الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1
كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية

مطبوعة بيداغوجية موجهة
لطلبة السنة الثانية ليسانس – فرع الدراسات الأدبية.
بعنوان:

اللسانيات العامة

إعداد:
الدكتور محمود بوسته
جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 01

السنة الجامعية : 1442 -1443
2022 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد:

لقد حظيت اللغة بمكانة واهتمام الإنسان عبر الزمان وفي كل الحضارات التي أنشأها، إذ تعتبر مظهرا لتجلي الإنسان في هذا الكون، فعمل منذ القديم على دراستها بمختلف مظاهرها وفي جميع بنياتها، ولايزال المتخصصون يطوّرون دراساتهم اللغوية ويتعمقون فيها ، إلى أن برزت في العصر الحديث اللسانيات الحديثة ، بأقسامها وفروعها ويعدّ مقياس " اللسانيات العامة" ضمن هذا الإطار العلمي ، ولأهميته لدارسي اللغات والآداب أدرج ضمن المقاييس التي تدخل في تكوين الطالب الجامعي علميا وبيداغوجيا في تخصص الآداب واللغة العربية ، بفرعيه: الدراسات الأدبية واللغوية، وبما أن هذا المقياس قد أسند إلي تدريسه لفرع الدراسات الأدبية في شكل "دروس" (محاضرات) خلال الاعوام الماضية وهذا العام، فإن الأهداف التي أريد تحقيقها يمكن أن أوضحها في الآتي:

الهدف العام من المقياس:

أن الهدف العام من المقياس يتمثل في الوصول بالطالب إلى معرفة اللسانيات العامة من ناحية مفهومها، وموضوعها الذي تبحث فيه، ومناهجها، ومجالاتها ، والمستويات اللسانية ، بالإضافة إلى تطبيق مبادئ ومناهج ونظريات اللسانيات العامة على اللغة العربية من خلال الحديث عن بروز اللسانيات العربية الحديثة.

الأهداف الجزئية:

ومن خلال تحقيق الهدف العام نسعى كذلك إلى تحقيق أهداف جزئية في إطار هذه الهدف العام، ومن هذه الأهداف الجزئية نجد:

- ✓ التعرف على بدايات البحث اللساني.
- ✓ التعرف على الارهاصات الأولى لظهور اللسانيات الحديثة.
- ✓ التعرف على الدليل اللساني، وخصائص اللسان البشري.
- ✓ فهم وظائف اللغة.
- ✓ اطلاع الطالب على أهم المناهج اللسانية.
- ✓ وبيان مستويات التحليل اللساني (الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، والنصي).

✓ الاطلاع على اللسانيات العربية الحديثة من ناحية نشأتها وأهم أعلامها وأهم الاتجاهات اللسانية العربية الحديثة.

وقد احتوى هذا المقرر مفردات المقياس ، وهو كالتالي:

1. مدخل: تاريخ الفكر اللساني: 1.
2. تاريخ الفكر اللساني: 2.
3. اللسانيات الحديثة، أولا : مفهومها – موضوعها – مجالاتها: 1.
4. اللسانيات الحديثة، أولا : مفهومها – موضوعها – مجالاتها: 2.
5. ثانيا: خصائص اللسان البشري.
6. اللسانيات والتواصل اللغوي.
7. وظائف اللغة.
8. مستويات التحليل اللساني: 01.
9. مستويات التحليل اللساني: 02.
10. مستويات التحليل اللساني: 03.
11. مستويات التحليل اللساني: 04.
12. مستويات التحليل اللساني: 05.
13. الدراسات اللسانية العربية الحديثة: 01.
14. الدراسات اللسانية العربية الحديثة: 02.

وقد اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة، من أجل بيان وإيضاح مفردات هذا المقياس للطلبة، ومن أبرز هذه المؤلفات:

مدخل إلى اللسانيات لمحمد محمد يونس علي، و **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** لنعمان بوقرة، و**مبادئ اللسانيات** لأحمد محمد قدور، و**اللسانيات النشأة والتطور** لأحمد مومن، و**موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)** لـ: ر.هـ. روبنز، و**باحث في اللسانيات** لأحمد حساني، و**علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا** لعصام نورالدين، وغي ها من الكتب المتخصصة في مجال اللسانيات الحديثة، بالإضافة إلى ربط الدرس اللساني الحديث بتراثنا العربي القديم ، إذ لا يمكن فصل موروثنا اللغوي عن الدرس اللساني الحديث،

فكانت الاستعانة بأهم كتب التراث، منها: **الكتاب** لسيبويه، و**الخصائص** لابن جني، **وألفية ابن مالك** ، وكتاب **الجمل** لعبد القاهر الجرجاني، وغيرها من الكتب.

ولقد حاولنا أن تكون هذه المطبوعة شاملة لكل مفردات المقياس دون اخلال بأي جانب من الجوانب المتعلقة باللسانيات العامة حتى نصل إلى تحقيق كل الأهداف المطلوبة أثناء تدريسه، ونسأل الله التوفيق في خدمة اللغة .

المحاضرة الأولى
تاريخ الفكر اللساني

تمهيد

- أولا: البحث اللغوي عند الهنود.

- ثانيا: البحث اللغوي عند اليونان.

تمهيد:

إن البحوث والدراسات، التي تدل على وجود وعي لساني واهتمام كبير في الحِقب المتقدمة من التاريخ خصوصا عند الهنود واليونان والعرب، كثيرةٌ، وهذا يدل على عمق البحث اللساني في الحضارات القديمة ، خصوصا في الحضارة العربية الإسلامية فقد وصلنا تراث ضخم ومنظم وعميق يتعلق بالبحث اللساني العربي، ويجدر بنا الحديث عن أهم اسهامات الحضارات المختلفة في الفكر اللساني الإنساني.

أولا: البحث اللغوي عند الهنود:

ظهرت في الهند القديمة دراسات للغة السنسكريتية (لغة الهند الكلاسيكية) على مستوى عالٍ من الدقة والتنظيم، وكان اهتمامهم أكثر بالأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم، كما تناولوا مشكلات كثيرة من فقه اللغة[1]، يقول أحمد مختار عمر في كتابه البحث اللغوي عند الهنود: " قد أثرت عن الهنود دراسات في فروع علم اللغة المختلفة تناول الأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم – يرجع أقدمها إلى فترة مجهولة لنا ، ويرجع أقدم ما وصل منها إلى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد"[2] وللمكانة الدراسات اللغوية الهندية فقد عدها بعض علماء اللغة في العصر الحديث الركيزة التي ارتكز عليها علم اللغة الأوربي للنهوض، يقول "روبين Robins": " إنه من الصعب – في نواح كثيرة- أن نعتقد أن علم اللغة الأوربي كان من الممكن أن يحصل مركزه اليوم بدون الأفكار التقدمية التي انتقلت إليه من أعمال لغوية نمت خارج أوربا ، وبخاصة عمل الهنود اللغويين في دراستهم للغة السنسكريتية من الناحيتين النحوية والفونولوجية "[3]

1- الدرس الصوتي عند الهنود:

الدراسات الصوتية عندهم كانت كانت متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم **هدف الدراسة الصوتية عندهم في بداية الأمر** كان يخدم غرضا دينيا يتمثل في الحفاظ على نصوص الكتب المقدسة لديهم، وهي الفيدا vedas ولم تتخلص من النظرة الدينية

---

[1] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب** مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 1988، ص ص: 57- 58.

[2] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب**، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972، ص: 03.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

والاعتقادية ، ويصرح الأستاذ Chkravarti بقوله : " حقيقة ثابتة هي أن الهنود القدماء كانوا أصحاب تفكير فلسفي إلى درجة كبيرة، ومعظم إفكارهم الفلسفية كانت تقوم على أسس دينية، وحتى الأفكار اللغوية لم تتخلص من هذا السلطان الديني اللاهوتي".[1]

وكان بانيني Panini من علمائهم البارزين الذين وصفوا أصوات اللغة السنسكريتية من حيث مخارجها وهيئاتها النطقية ، وكان الهدف من ذلك أن يقف المتعلمون على الطريقة الصحيحة في نطق الأصوات عند قراءتهم كتابهم المقدس (الفيدا)، وهو كتاب مكتوب بالسنسكريتية القديمة ، التي كانت صلة الهنود بها في زمن بانيني قد أوشكت أن تنقطع ... وقد وصف بانيني كل صوت بمعزل عن مقطعه وصفا صحيحا، من حيث المخرج وصفاته النطقية الأخرى.[2]

ويمكن أن نعد هذه المرحلة الأولى من مراحل الدراسات اللغوية مرحلة تعليمية تهتم بتعليم وتلقين الكتاب المقدس عندهم، دون أن نقصي الدراسات الدقيقة للغتهم.

على أن أغلب اللسانيين المعاصرين يرون أن أول **وصف دقيق** للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في التاريخ الإنساني يرجع إلى علماء اللغة الهنود، يقول **جورج مونان** في: " الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي الثنائي، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باستبقاء **اللفظ الصحيح للعبارة القديمة** مما أدى بهم إلى تدوين **أول** وصف للأصوات اللغوية"[3].

وأهم الدراسات الصوتية عندهم:[4]

- درسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علل وأنصاف علل وسواكن.

- توصل الهنود إلى أثر القفل في انتاج الأصوات الانفجارية، والفتح في انتاج أصوات العلة، والتضييق في انتاج الأصوات الاحتكاكية.

---

[1] - ينظر: أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند الهنود، ص: 16.

[2] - سمير شريف استيتية: **اللسانيات المجال، والوظيفية، والمنهج**، عالم الكتب الحديث، أربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط2 ، 1429- 2008، ص:17 .

[3] - جورج مونان: **تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين**، تر: بدر الدين القاسم ، مطبعة جامعة دمشق، (د.ط)، 1392- 1972، ص:65. نقلا عن : الجيلالي بن فريحة : التواصل اللغوي في ظل التنوعات الصوتية، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، إشراف: أحمد عرابي، قسم اللغة العربية ، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 1431-1432/ 2010- 2011، ص: 13.

[4] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 58.

- تحدث الهنود عن كيفية تسرب الهواء من التجويف الحنجري؛ وذكروا أنه إذا فتح ما بين الوترين الصوتيين ينتج النفس ن وإذا ضيف ما بينهما ينتج الصوت، وصرحوا بأن النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة المهموسة، والصوت في حالة السواكن المجهورة أو العلل.

- تحدثوا عن **المقطع** وكان حديثا مفصلا.

- وضعوا قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة، واعتبروه خاصا بالعلل لا السواكن.

رأي اللسانيين في الدرس الصوتي عند الهنود:[1]

- يكفي الهنود فخرا أن تكون جهودهم الصوتية هي الأساس الذي بنى عليه علماء الأصوات المحدثون، يقول **بروفيسور آلن**: " إن الاتصال بين الهنود القدماء والمدارس الغربية الحديثة في دراسة اللغة أشد واوثق في مجال الأصوات عنه في مجال النحو".

- ويعترف اللساني الإنجليزي **جون فيرث** بأن " المدرسة الأصواتية الإنجليزية لم تنشأ في القرن التاسع عشر إلا على أكتاف المعلومات التي قدمها مليم جونز عن النحاة والأصواتيين الهنود".

2- الدرس النحوي عند الهنود:

لقد نال الدرس النحوي اهتماما كبير من الهنود وارتبط بالنصوص المقدسة لديهم، " فأعطاه قداسة كبيرة عندهم ، وجعله موضع اهتمام خاص، وكان الهنود يعتقد أن النحو يحتوي على أسس جميع العلوم"[2] وكثرت المدارس النحوية مع كثرة الكتب في هذا المجال اللساني، "وقد كان في الهند القديمة ما يقرب من اثنتي عشرة مدرسة نحوية مختلفة وأكثر من ثلاثمائة مؤلف في النحو"[3]، واشتهر من النحاة الهنود بانيني الذي "ظهر في فترة نضج الدراسات النحوية عندهم ، ولذا نال كتابة (الأقسام الثمانية) شهرة غطت على أي مؤلف آخر سبقه أو لحقه" وقيمة كتابه هذا عند الهنود توازي قيمة كتاب سيبويه عند العرب حيث شل التفكير النحوي بعده - نظرا لقيمته وعظيم منزلته – فقد حول العرب

---

[1] - المرجع نفسه، ص ص: 58-59.

[2] أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود** وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972، ص: 74.

[3] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 59.

مجرد شارحين أو معلقين أو معقبين على هذا الكتاب، وقد فعل كتاب بانيني نفس الشيء.[1]

وأهم ما يميز النحو الهندي:

1. أنه بدأ بجمع المادة اللغوية وتصنيفها ثم انتقل إلى استخلاص الحقائق منها.
2. أنه سبق النحو اليوناني في تحديد أقسام الكلام (اسم – فعل- حروف إضافة – أدوات).
3. أنه حلل هذه الأقسام إلى عواملها الأولية؛ فميز بين الجذر أو الأصل، وبين الزيادة أو الحروف التشكيلية.
4. عَرَفَ النحو الهندي الأعداد الثلاثة: (المفرد – المثنى – الجمع).
5. قسم النحو الهندي الفعل السنسكريتي إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن (ماض – حاضر – مستقبل).[2]

3 - الدرس المعجمي عند الهنود:

بدأ العمل المعجمي عند الهنود في شكل قوائم تضم الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة عندهم، ثم تطور هذا النظام فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه، ويمكن اعتبار هذا العمل من نوع (معاجم الموضوعات) أو (معاجم المعاني) ، وبعد ذلك ظهرت كتب لا تقصر نفسها على ألفاظ النصوص المقدسة عندهم، وأقدم ماوصلنا من هذه الكتب معجم ظهر في القرن السادس الميلادي أو قبله لصاحبه "**أمارا سِنها** " (**amara sinha**) واسم المعجم (**amara kosa**) وقد ضم هذا المعجم :

- جزءا من كلمات المترادفات.
- جزءا في كلمات المشترك اللفظي.
- جزءا عن الكلمات غير المتصرفة والكلمات المذكرة أو المؤنثة أو المحايدة.[3]

[1] - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود** ، ص: 74-75.

[2] - ينظر : أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 60.

[3] - ينظر : أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 60.

ثانيا: البحث اللغوي عند الإغريق (اليونان):

لقد تولد عن المناخ الثقافي عند الإغريق اهتمام حي باللغة وتجاوزت بحوثهم اللسانية الحدود الضيقة للأهداف العلمية الخالصة، وصارت جزءا من مجال البحث الفلسفي ، وقد ارتكزت الأفكار الأساسية الأولى عن الفصائل اللغوية، والأسس التي حكمت تركيب الجمل، والارتباط الواقع بين الفكر وعمليات الكلام، على أساس من هذا الاهتمام اللساني الذي انبثق في إطار الدراسات الفلسفية، ولم يمثل كل ذلك إلا معرفة غامضة بظاهرة اللغة، إلا أن مجرد هذا الاتصال الأولي بين البحث اللساني والبحث الفلسفي، كان هو الذي احتوى جذور التاريخ الطويل للنحو، أعني النحو التقليدي، الذي تربت عليه أجيال من اللسانيين إلى عهد قريب، ومازال له مناصروه حتى اليوم.[1]

وقد بحث اليونانيون في مجال اللغة ، لكن "لم يكن اليونانيون هم أول جماعة طرقت الموضوع من بين الجماعات المتحضرة في المنطقة، فقد استفادوا كثيرا من الحضارات القائمة التي اتصلوا بها في الطرف الشرقي للبحر المتوسط، وفيما حوله وفي الهلال الخصيب لآسيا الصغرى مهمد الإنسان المتحضر في الغرب"[2].

وأول عمل لغوي عندهم كان تطوير نظام هجائي للكتابة في أوائل الألف قبل الميلاد[3]، فالإنجاز الأول للمعرفة اللغوية كان قد استنبط نظام أبجدي لكتابة اللغة اليونانية ، والأبجدية اليونانية كما نعرفها اليوم قد نشأت بشكل مستقل عن صورة معدلة للكتابة الفينيقية [4]، فتطوير نظام الكتابة الموجود في الحضارة الفينيقية هي أول البحوث اللسانية عندهم.

وكما نعلم أن أسماء اللغويين الأوائل هي أسماء كبار فلاسفتهم، وذلك لارتباط اللغة بالفلسفة، والأصل في اللغويين أنهم فلاسفة قبل أن يكونوا علماء لغة.[5]

ومن أهم الأعمال اللغوية التي وصلتنا:[6]

---

[1] ميلكا إفيتش : **اتجاهات البحث اللساني**، تر: سعد مصلوح و وفاء فايد ، المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص:06.

[2] ر.هـ. روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)** ، تر: عوض أحمد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 227، رجب 1418- نوفمبر1997، ص: 34.

[3] أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 61.

[4] ر.هـ. روبنز: **موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)** ، ص : 36.

[5] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 61. (بتصرف).

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص: 61.

- أبحاث السفسطائيين في القرن السادس قبل الميلاد.
- أدلى سقراط ببعض المشكلات اللغوية.
- ويليه أفلاطون (428 قبل الميلاد – 348قبل الميلاد)، وأرسطو (383 قبل الميلاد – 322 قبل الميلاد)
- أهم المشاكل التي لفتت أنظار اليونانيين موضوع نشأة اللغة نفسها فهل هي طبيعية أم عرف ناتج عن اتفاق البشر.
- عالج أفلاطون قضية نشأة اللغة ، وعلاقة الاسم بالمسمى في اللغة.

النحو عند الإغريق (اليونان):

يكمن الهدف من وراء تعليم النحو عند النحاة الإغريق في تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة، ولقد عُرِف عن هؤلاء النحاة أنهم أولعوا بالنظر العقلي والمنطقي في اللغة والنحو وعدُّوا النحو جزءا لايتجزء من الفلسفة .[1] ومن أهم علماء النحو الذين اهتموا ودرسوا اللغة الإغريقية ما يلي:

- **بروتوغوروس:** وهو من السفسطائيين الإغريق الأوائل، من القرن الخامس قبل الميلاد.
- **أفلاطون :** أول من تحدث بإسهاب عن النحو الإغريقي وقواعده بطريقة جدية.
- **أرسطو:** تلميذ أفلاطون المجتهد ، لكن خالف أستاذه في الكثير من القضايا اللغوية من بينها أصل اللغة وطبيعتها واكتشف صيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية .
- **الرواقيون:** عالج الرواقيون المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة ومنتظمة كعلم النحو والبلاغة والدلالة والأسلوبية والصوتيات والإيتيمولوجيا.
- **الإسكندريون:** امتد عهد الإسكندريين من (300 إلى 150 قبل الميلاد) وبلغت فيها الدراسات اللغوية الإغريقية أوجها فأسست أكبر "مدرسة في الإسكندرية" و"مدرسة برجامون"، وفي القرن الثاني قبل الميلاد ألف العالم

[1] ينظر: أحمد مومن : **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص: 15.

الإسكندري **"ثراكس"** كتابا في النحو الإغريقي بعنوان: **Téchné (grammatiké)** ويعد هذا المؤلف أحسن عمل في العالم الغربي إلى يومنا هذا.[1]

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 17- 22.

المحاضرة الثانية
تاريخ الفكر اللساني:
(العرب)

البحث اللغوي عند العرب:

بدأ البحث اللغوي عند العرب مع ظهور الإسلام، وقد ارتبط بالقرآن الكريم وذلك بمحاولة المسلمين الأوائل فهم معاني النص القرآني فهما صحيحا، ومع مرور الزمن بدأت الدراسات اللغوية العربية تتطور وظهر لغويون أسهموا في الحركة العلمية اللغوية، وقد أخذوا مادتهم اللغوية من المصادر الآتية:

- القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية.
- الحديث النبوي.
- الشعر.
- الشواهد النثرية.[1]

وقد اهتم اللغويون العرب بمختلف الجوانب المتعلقة باللغة الصوتية منها والنحوية والصرفية والمعجمية الدلالية وغيرها، ويمكننا الحديث عن أهم هذه الجوانب:

✓ الدرس الصوتي عند العرب:

خَطَى العرب المسلمون بالدراسات الصوتية خطوات واسعة، وضربوا فيها بسهم وافر، شهد على ذلك كبار الباحثين الغربيين، حتى قال المستشرق الألماني "**برغشتراسر**": " لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان العرب والهنود"، وقال المستشرق الألماني "**شادِه** "عن الأصوات عند سيبويه: "فيستحق ما قد وصل إليه من غايات علم الأصوات أن نعتبره كما أجمع على تسميته كل من درسه من علماء الشرق والغرب مفخراً من أعظم مفاخر العرب".[2]

وقد صنف محمد حسان الطيان العلوم التي أسهمت في علم الأصوات عند العرب في

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 17.

[2] محمد حسان الطيان : **علم الأصوات عند العرب**، محاضرة ألقيت في دورة (من روائع البيان القرآني) لمديري ومشرفات معاهد الأسد، سوريا،
الأحد 24/رجب/1429هـ الموافق لـ 27 / 7 / 2008 م، ص: 02-03.

زمر ثلاث:[1]

- **الزمرة الأولى : علوم العربية: النحو والصرف والبلاغة والعروض...:** من علماء هذه الزمرة: الخليل بن أحمد الفراهيدي ، سيبويه، ابن جني...إلخ.
- **الزمرة الثانية: علوم الحكمة والفلسفة والطب وغيرها:** من علماء هذه الزمرة: الكندي، الفرابي، ابن سينا...إلأخ.
- الزمرة الثالثة: علوم القراءة والتجويد والرسم والضبط. أب عبيد القاسم بن سلام ، موسى بن خاقان، ابن الجزري ...إلخ.

✓ الدرس النحوي عند العرب:

ترجع سبب نشأة النحو العربي حسب الروايات المتوارثة إلى خشية المسلمين من خطر الوقوع في اللحن في قراءة القرآن الكريم ، ولما بدأ الأعاجم في الدخول في الإسلام ومخالطة العرب، وبدأ اللحن في الانتشار سارع العلماء إلى الحفاظ على النطق الصحيح لألفاظ اللغة العربية حسب السياق الذي وردت فيه، وقد تكفل أبو الأسود الدؤلي في بداية هذا اللحن بهذا الأمر وذلك بوضع النقاط على الحروف بعدِّها رموزا لحركات الضمة والفتحة والكسرة، وبرز علماء في اللغة عموما وفي النحو خاصة منهم الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه والمبرد وغيرهم.

ويعد سيبويه إمام النحاة بلا منازع ، وقد جمع في مؤلفه المعروف بـ" الكتاب" مباحث النحو والصرف، وبدأ بالنحو وثنى بالصرف . وقد تفوق سيبويه في هذا المجال ، ونتج عن تفوقه وشدة إعجاب النحاة به أن أصيب التفكير النحوي بالشلل، ودار الجميع في فلك سيبويه وتحولت كثير من الدراسات النحوية إلى مجرد شروح له أو اختصارات أو تعليقات عليه، أو جمع لشواهده وشرحها أو غيرها مما يدور في هذا الفلك، وقول المازني يدل على هذا، حيث قال: "من أراد أن يعمل كتابا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحيي" وكثير هي الأقوال التي تمجد هذا العمل العلمي.[2]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب**، ص: 124.

ولكثرة علماء النحو وتعدد الآراء النحوية وعمق هذا الدرس العلمي عند العرب، ظهرت مدارس نحوية، أشهرها ثلاث: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة والمدرسة البغدادية:

❖ **مدرسة البصرة:**

مؤسسها عبد الله بن اسحاق الحضرمي (ت 117 هـ) وهو الذي قرّع النحو ومد القياس وذكر العلل، ومن علماء هذه المدرسة أيضا عيسى بن عمر الثقفي (ت 149هـ)، وأبو عبد بن العلاء (ت 154هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، يونس بن حبيب (ت 182هـ)، وسيبويه (ت 180هـ) وغيرهم من العلماء.[1] والحق أن مدرسة البصرة هي التي شادت بناء النحو الشاهق، وقد تسلمت منها مدرسة الكوفة، ثم المدرسة البغدادية، ومن خلفها المدرستين الأندلسية والمصرية، هذا البناء كاملا ، ومضت كل مدرسة تحاول أن تدخل على هذا البناء من الإضافات ما يتيح لها أن تكون ذات منهج جديد.[2]

❖ **مدرسة الكوفة:**

يبدأ النحو الكوفي بدء حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هذا النحو ووضعا أسسه وأصوله، وأعدّاه لتكون له خواصّه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته، ومدققين في قواعده، ومتخذين الأسباب التي ترفع بنيانه، وأجمع القدماء على أن نحو الكوفيين يشكِّل مذهبا مستقلا أو كما نقول بلغة العصر مدرسة مستقلة[3]، ومن علمائها بالإضافة إلى الكسائي والفراء، ثعلب (ت 291 هـ) و ابن السكّيت (ت 244 هـ) وغيرهم من العلماء.[4]

❖ **المدرسة البغدادية:**

---

[1] علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 3-4.

[2] شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 150.

[3] - ينظر: شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 154– 155.

[4] - علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 5.

اتبع نُحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا ، وتتلمذ الكثير منهم على يد ثعلب إمام الكوفيين، كما أن المبرد إمام البصريين دخل الكوفة، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء المدرستين ، وكان من هذا الجيل من يغلب عليه الميل إلى الآراء الكوفية وممن يغلب عليه الميل إلى الآراء البصرية.[1] ومن الذين يميلون للأخذ بآراء النحاة الكوفيين، نجد : ابن كيسان (ت 299 ه)، ابن شُقير (ت 315ه) ابن الخياط (ت 320ه)، وممن مال أكثر لآراء البصريين، نجد: الزجاجي(ت 337ه)، والفارسي(ت 377 ه)، وابن جني(ت 392 ه)، وغيرهم من العلماء.[2]

3- الدرس المعجمي الدلالي:

أ-المعاجم:

توسع العرب في صناعة المعاجم وبرعوا فيها، وتوزع الباحثون في هذا المجال إلى قسمين رئيسيين:

أولا : معاجم الألفاظ: وترمي إلى شرح معاني المفردات فترتب الكلمات ترتيبا خاصا، يسهل على من يريد الوقوف على معنى أي كلمة الرجوع إليها في موطنه؛ وأبرز طرائق هذا الترتيب ثلاث، هي:

01-**معاجم الترتيب الصوتي:**

بحيث ترتب الكلمات ترتيبا صوتيا بحسب مخارج الحروف، كمعجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه)، و"البارع" للقالي و"التهذيب" للأزهري و"المحيط" للصاحب بن عباد، والمحكم لابن سيدة.

02-**معاجم الترتيب الألفبائي:** بحسب الحرف الأول والثاني، "الجمهرة" لابن دريد، و"مقاييس اللغة" لابن فارس.

03-**معاجم الترتيب وفق القافية:** بحسب الحرف الأخير من الكلمة، أو ما يطلق عليه نظام الباب والفصل، كالصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور(الترتيب القديم)، والقاموس المحيط للفيروزأبادي.

---

[1] - ينظر: شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 7، ص: 245.

[2] - علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س)، ص: 7.

ثانيا: معاجم المعاني: بدأي برسائل لغوية صغيرة ودقيقة ألفها علماء مثل الأصمعي والنضِر بن شميل منها (رسائل الخيل – الحيوان – النبات – الريح)، ثم تطورت لتصبح معاجم المعاني، أبواب المعجم فيها غير مرتبة بحسب حروف الألفبائية، وإنما على حسب المواضيع (تجمع كلمات الموضوع الواحد في باب وهكذا إلى أن يكتمل الكتاب) ومن هذه المعاجم: المخصص لابن سيدة، فقه اللغة وسر العربية للثعالبي وغيرها من المعاجم .

ب –الدلالة:

تناول الدارسون العرب البحث اللغوي تناولا متكاملا، ودون تمييز علم عن آخر، ولعلّ أول تأمل دلالي عندهم، تلك المرتبطة بقضايا القرآن الكريم ورصد معانيه والنظر في معاني الكلمات بدأ في عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم في تساؤلاتهم عن بعض معاني ألفاظ القرآن الكريم ، وبالإضافة إلى هذا برز الاهتمام في تصنيف الوجوه والنظائر في القرآن الكريم والمشترك اللفظي، وضبطوا المصحف الشريف بالشكل وهذا العمل له قيمة دلالية بالغة، كما وضعوا علامات الوقف ودرجاته، وهو قائم على بيان الوحدات الدلالية في القرآن الكريم، ووضعهم للمعاجم اللغوية كما ذكرنا سابقا يعد اهتماما بالدلالة، كما تطرقوا إلى قضايا دلالية أخرى كعلاقة الدال بالمدلول، ونشأة اللغة، والحقيقة والمجاز وغيرها من القضايا، وبذلك تبلورت الدراسات الدلالية على أيدي أصناف من الدارسين، هذه أهمها:

أ- **جهود اللغويين:** من الذين اهتموا بالقضايا الدلالية نجد:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي وما قام به في كتاب العين، ويدرج في صميم الدرس الدلالي، حيث اعتمد في بيان دلالة الألفاظ على مبدأين: مبدأ : المخارج في ترتيب الألفاظ، ومبدأ التقليبات في الكلمة الواحدة.

- أحمد بن فارس: في معجمه مقاييس اللغة، وهو معجم في صميم الدرس الدلالي ، حيث قام بتحديد المجال العام للفظ، ثم يورد المعاني الجزئية من هذا المجال.

- ابن جنّي: تناول مسائل مختلفة في كتبه يمكن ادراجها ضمن المجال الدلالي مثل: كشف العلاقة بين الأصوات والمعاني، وغيرها من القضايا الدلالية المبثوثة في كتابه "الخصائص"، بالإضافة إلى جهود السيوطي وابن سيدة ،والثعالبي وغيرهم كثير.

ب- جهود الأصوليين:

تناولوا في بحوثهم ومناقشاتهم موضوعات في استنباط الأحكام الشرعية ، مثل (دلالة النص- دلالة المنطوق والمفهوم – وعرضوا لمسائل كالترادف والاشتراك اللفظي والتخصيص والتقييد لأن دلالة اللفظ وسيلة هامة في فهم النصوص واستنباط الأحكام).

ج- جهود البلاغيين:

اهتم البلاغيون بقضايا الدلالة أيضا ومن المواضيع التي تناولوها بالدراسة: (الحقيقة والمجاز، الأساليب البلاغية المختلفة الخبرية والإنشائية ، البيان) ومن هؤلاء البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، السكاكي في "مفتاح العلوم" وغيرهم .

د- جهود المفسرين والعلماء في مجال الدراسات القرآنية:

جهود هؤلاء عظيم جدا، لأن التفسير يرتبط ارتباطا محكما بالبحث الدلالي في النص القرآني، ومن هؤلاء العلماء ابن جرير الطبري وابن كثير والقرطبي في تفاسيرهم، والسيوطي في "الاتقان في علوم القرآن"، والعديد من علماء هذه الزمرة.

المحاضرة الثالثة
اللسانيات الحديثة

أولا:

تمهيد

- تعريف اللسانيات

- الارهاصات الأولى لظهورها

- موضوعها

– أهميتها –

وهدفها.

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسُّعا ونضجا، حتى أصبحت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى، وقد بعث هذا التطور نهضة علمية لاتزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه، وقد مهَّد هذا الاتصال، وما ينطوي عليه من تأثر وتأثير لنشأة فروع علمية جديدة، كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها.[1]

تعريف اللسانيات:

تعرف اللسانيات بانها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية والموضوعية.[2]

فاللسانيات (Linguistique) هو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها.[3]

ظهر مصطلح اللسانيات أول ما ظهر في ألمانيا (Linguistik) ثم استعمل في فرنسا (Linguistique) ابتداء من سنة 1826، ثم في إنجلترا (Linguistics) ابتداء من سنة 1855، وقد ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ابتداء من سنة 1966، على يد عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، الذي اقترح صيغة (لسانيات) قياسا على صيغة (رياضيات) التي تفيد العلمية، ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي (Linguistics -Linguistique)ن لأنه مشتق من موضوعه وهو اللسان؛ إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلمَ وموضوعَه (علم + لسان) ،علم موضوعه اللسان البشري.[4]

---

[1] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، 2008، ص: 09.

[2] - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1434– 2013، ص: 24.

[3] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، ص: 15.

[4] - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، ص: 23-24.

الارهاصات الأولى للسانيات الحديثة:

ترجع الارهاصات الأولى للسانيات بوصفها علماً حديثاً إلى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، لأنه شهد ثلاث محطات رئيسة وهي الإرهاصات الأولى للسانيات الحديثة، وتتمثل هذه المحطات في الآتي:

- **اكتشاف اللغة السنسكريتية:**

اكتشاف اللغة السنسكريتية تم بصورة جلية على يد وليان جونز عام 1786حين اعلن أمام الجمعية الآسيوية في البنغال عن أهمية هذه اللغة للبحوث اللغوية الأوربية ، يقول وليام جونز: " إن للغة السنسكريتية – مهما كان قدمها- بنية رائعة أكمل من الإغريقية وأغنى من اللاتينية، وهي تنم عن ثقافة أرقى من ثقافة هاتين اللغتين، لكنها مع ذلك تتصل بهما بصلة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أم من ناحية الصيغ النحوية...ولايسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بأنها تتفرع من أصل مشترك واحد زال من الوجود"[1]

- **ظهور القواعد المقارنة:**

تعتبر الدراسة التي قام بها بوب Bopp(ت 1867) سنة 1816 من أولى الدراسات المقارنة وتمثلت في كتابه المعروف ب (في نظام تصريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية المعروفة في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية)، ويعد بوب مؤسس القواعد المقارنة بلا منازع، ثم دعى "شليجل" (ت 1829) إلى ضرورة إيجاد القواعد المقارنة، ويعتبر أشهر من طبق هذا الأسلوب في الدراسات اللغوية حيث درس الحضارة الهندية، وأسهم في تصنيف اللغات، ونبه على صلات التشابه الكثيرة التي تربط اللغات الاوربية والهندية والآرية بعضها ببعض، كذلك كان "راسك **(R, Rask)**" (ت 1832) رائدا من رواد قواعد المقارنة،وكان الهدف من القواعد المقارنة هو إثبات القرابة بين اللغات، على أن تكون لغة تنحدر من الأخرى او ينحدران من أصل مشترك.[2]

---

[1] - ينظر: جورج مونان: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين،، ص: 162. نقلاعن: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 17- 18.

[2] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 18- 20.

- **نشوء علم اللغة التاريخي:**

ظهر نتيجة تطور الأسلوب المقارن ، إذ أصبح لايهتم بالقرابة بين اللغات، و ركز اهتمامه بمعرفة جميع التطورات اللفظية في لغة ما من خلال مجموع تاريخها، وفي سنة 1876 ظهر التفريق بين الأسلوب المقارن والتاريخي، ومن أعلام هذا المنهج نجد: "غريم" و"ديز" و"شليشر".[1]

- **ظهور المنهج الوصفي وتأسيس اللسانيات الحديثة:**

اتضحت معالم منهج جديد في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهو المنهج الوصفي، الذي دعا إليه بداية الأمر أنطون مارتي (M. Marty ت 1914) ثم فرديناند دي سوسير ، وقوام هذا الأسلوب المنهجي هو دراسة الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة وبالوصف العلمي البعيد عن الأحكام المسبقة أو معايير الخطأ والصواب، ولقد أصبح هذا المنهج هو السائد لدى أكثر الدارسين اللغويين في كل أنحاء العالم، منذ أن اكتشفت القيمة الحقيقية لمحاضرات دي سوسير، وقد اعتبر الدارسون المحدثون فرديناند دي سوسير هو الأب الحقيقي للسانيات الحديثة، بعد أن قام اثنان من تلاميذه في جنيف وهما (بالي) و (سيشهي) بجمع محاضراته في كتاب بعنوان: "محاضرات في اللسانيات العامة".[2]

موضوع اللسانيات ومهمتها:

تطرق كتاب " محاضرات في اللسانيات العامة" لدي سوسير في الفصل الثاني منه إلى الحديث عن مادة اللسانيات ومهمتها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، وفيما يتعلق بالنقطة الأولى قال: إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر **اللسان عند الإنسان** سواء سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أم المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة ، وفيما يخص مجال اللسانيات فقد لخصها دي سوسير في ثلاث نقاط:

- وصف تاريخ جميع اللغات المعروفة ، ويعني ذلك تتبع تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغة الأم لكل أسرة، على قدر المستطاع.

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 20.

[2] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص:

- تحديد القوى التي تعمل بصورة دائمية وعامة في جميع اللغات، واستنتاج القواعد العامة من جميع الظواهر التاريخية الخاصة.
- تحديد معالمها وطبيعتها.[1]

فموضوع اللسانيات هو **الدراسة العلمية للسان البشري** بكل تجلياته وتمظهراته ، لأن اللسان يعتبر نشاطا من الأنشطة الإنسانية المتميزة .

الهدف من البحث اللساني :

يمكن حصر الأهداف التي تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيقها في الآتي:

- تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري.
- استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
- البحث عن السمات الصوتية، والتركيبية، والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.
- تحديد خصائص العملية التلفظية، وحصر العوائق العضوية، والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها.[2]

[1] - فردينان دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، 1985، ص: 24.

[2] - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، ص: 25.

المحاضرة الرابعة

اللسانيات الحديثة

أولا (المناهج اللسانية)

تمهيد

- المنهج المقارن
- المنهج التاريخي
- المنهج الوصفي
- المنهج التقابلي

تتيح اللسانيات للدارسين إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها، فقد استقر الأمر على أن المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها[1]:

1. **المنهج المقارن:**

اعتاد الباحثون التأريخ لبداية اللسانيات المقارنة بظهور خطاب ألقاه السير "وليام جونز (William Jones)" أمام أعضاء الجمعية الملكية الآسيوية في "كلكوتا بالهند" ، وذلك في اليوم الثاني من شهر فيفري 1786م ، إذ تحدث فيه عن اللغة السنسكريتية وعلاقتها بالإغريقية واللاتينية والقوطية والسلتية والفارسية إذ جمعهم في أسرة لغوية واحدة، فقد أصل فيه القرابة بين اللغات، ويحسن بنا أن نوضح أن وليام جونز لم يضع منهج البحث في اللسانيات التاريخية والمقارنة ، وإنما لقي اقتراحه صدى عميقا لدى علماء اللسانيات أمثال بوب وراسك وغريم وغيرهم.[2]

إن اكتشاف اللغة السنسكريتية كان حدثا بالغ الأهمية، وقد قادت المعرفة بها إلى نظرات جديدة في الظواهر اللسانية، وأمدت الدارسين بقضايا جديدة ، ما أدت إلى إيجاد مجال معرفي جديد هو النحو المقارن، وفي العقود الأولى من القرن التاسع عشر كانت الدراسات المقارنة المكثفة والناجحة هي السمة المميزة للبحث اللساني وانصبت بحوث علماء الدراسات المقارنة أساسا في هذه الحقبة على الأسرة اللغوية الهندية الأوربية.[3] ويجمع الباحثون على أن المنهج المقارن هو الطريقة الناجعة التي تمكِّن الباحثين من الكشف عن القرابة بين اللغات ومعرفة نسبها الجيني بصورة دقيقة للغاية.[4] والمنهج المقارن يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين أو أكثر ضمن أسرة لغوية واحدة،[5] إذ يقوم الباحث بالكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين أو أكثر في نظامهما اللغوي:

---

[1] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر دمشق، ط 3، 1429- 2008، ص: 26.

[2] - ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2005، ص: 66- 67.

[3] - ميلكا إفيتش: **اتجاهات البحث اللساني**: ص: 45- 46 .

[4] - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص: 70.

[5] - أحمد محمد قدور: المرجع السابق، ص: 26.

الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي أو مجموع هذه الأنظمة أو بعضا منها للوصول إلى نتائج لهذه المقارنة.

المقارنون الأوائل:

يمكن التنويه في هذا المقام بجهود ثلة من المقارنين تركوا بصمة واضحة في تاريخ اللسانيات الغربية، ولعل أكثرهم شهرة :

أ- فرانس بوب (1791- 1867):

يعد الألماني فرانس بوب **(Franz Bopp)** مؤسس النحو المقارن، كما أن عام 1816، هو العام الذي أهدى فيه بوب إلى جمهور اللسانيين مادة لغوية من السنسكريتية مقارنة ببعض اللغات الهند أوربية الأخرى ، إذ لم يكن هذا العام بداية عهد المقارنات في الدراسات اللغوية فحسب، بل كان بداية للسانيات ذاتها بوصفها مجالا معرفيا يتسم بالنظامية والاستقلال، وقد كانت السنسكريتية وقرابتها للغات الهندية الأوربية الأخرى معروفة قبل زمن بوب ، إذ تحدث عنها وليام جونز في القرن الثامن عشر ، لكن بوب كان أول من أكد أن قضية الروابط المتبادلة بين اللغات الهندية الأوربية يمكن أن تصبح موضوعا لدراسات خاصة، وقد كانت هذه هي فضيلته الكبرى،[1] وقد أنجز بوب عمله في النحو المقارن بعنوان: " عن نظام التصريف في اللغة السنسكريتية مقارنة بكل من اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية، ولعله كان أسبق من سوسير في دعوته إلى استقلالية العلم اللساني بقوله: إن اللغات التي نعالجها في هذا الكتاب هي مدروسة لنفسها، أي أننا نتخذها كموضوع بحث لا كوسيلة للمعرفة.[2]

ب- راسموس كريستيان راسك: (1787– 1852):

اشتغل راسموس كريستيان راسك **(Rasmus Kristian Rask)** الدانماركي بالتحليل المقارن للغات في الوقت ذاته مع بوب، وبسبب الحاح راسك في مناسبات كثيرة الحاحا قويا على تطبيق المعايير التاريخية في البحث اللساني عُدَّ

[1] - ميلكا إفيتش: **اتجاهات البحث اللساني**: ص: 49.

[2] - ينظر نعمان بوقرة: **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 1430-2009، ص: 59.

عند الكثيرين مؤسس اللسانيات الزمانية(التاريخية)،[1] وقد فاز بجائزة أكاديمية العلوم الدانماركية في بحث حول مصدر الأسكندنافية وأصلها وعلاقتها حتى القرن الوسيط مع الجرمانية حوالي 1814م غير أن عمله لم ينشر إلا سنة 1818م، وقد ألمع في مؤلفه هذا إلى قواعد المقارنة اللسانية.[2]

ت- جاكوب غريم: (1785-1863)

يعرف جاكوب غريم **(Jakob ghrimm)** – وهو مؤلف كتاب النحو الألماني- بوصفه المؤسس للسانيات الجرمانية ، والحق أن معالجة غريم في هذا الكتاب لاتقتصر على القضايا المتصلة باللغة الألمانية فحسب، ولكنه يقدم استقراء مقارنا للخصائص النحوية للمجموعة اللغوية الجرمانية كلها (القوطية والألمانية والهولندية والإنجليزية والفريزيانية واللغات الإسكندنافية)، وفي الطبعة الثانية من المجلد الأول (1822) ضم غريم أيضا استقراء منهجيا للعلاقات بين الصوامت الجرمانية والصوامت المناظرة لها في اللغات الهندية الأوربية الأخرى، وأرسى فكرة وجود قواعد ثابتة تحكم هذه العلاقات (وهو ما يعرف في اللسانيات باسم قانون غريم).[3]

2. **المنهج التاريخي:**

يختص المنهج التاريخي بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي، وكل المعطيات المؤثِرة في اللغة، فالبحوث التي ترصد توزع اللغة وانتشارها وتحولها إلى لهجات، أو التي تقف على تحول اللغة الرسمية (أو الفصحى) إلى لغة عالمية نتيجة الحروب والتوسع السياسي، أو التي تبين كيفية تحول اللهجة إلى لغة عامة مشتركة، تنضوي جميعها تحت ما دُعي بعلم اللغة التاريخي[4] أو اللسانيات التاريخية.

أما عن تاريخ ظهور المنهج التاريخي فإن بعض الباحثين أشار إلى أن الطابع السائد في بداية القرن التاسع عشر كانت البحوث المقارنة، وظلت كذلك حتى سنة

---

[1] - ميلكا إفيتش: المرجع السابق، ص: 50 .

[2] - نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص: 58 -59.

[3] - ميلكا إفيتش: المرجع السابق، ص: 50 .

[4] - أحمد محمد قدور: **المرجع السابق**: ص: 27.

1870م حين ظهر علم اللغة التاريخي، واحترس بعضهم من هذا التحديد الصارم ، ورأوا أن علم اللغة التاريخي قد ظهرت بشائره قبل ذلك ولاسيما عند غريم (1785م- 1863م) الذي يعد عند هؤلاء مؤسس علم اللغة التاريخي.[1]

وفيما يخص المنهج المتبع في اللسانيات التاريخية، فإن الباحث يقوم بجمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة ، ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور ، ثم يحاول جاهدا بناء الشكل الافتراضي الأول على أسس منهجية قام بتسطيرها أصحاب هذا العلم.[2] فالمنهج التاريخي يعنى في دراسة اللغات بالتغير الدلالي للغة، ومراحل تطور لغة واحدة أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها ، ومظاهر هذا التطور، وأسبابه، ونتائجه، فالمنهج التاريخي يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة ، وتغير اللغة عبر الزمان والمكان خاصة فطرية داخل اللغة، وفي كل اللغات ، كما أن التغير يحدث في كل الاتجاهات (النماذج الصوتية، والتراكيب الصرفية، والنحوية، والمفردات) ولكن ليس على مستوى واحد، ولا طبقا لنظام معين ثابت.[3]

وقد كان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية، ودراستها دراسة آنية، وكان للساني فرديناند دو سوير فضل في التمييز بين المنهجين، ودعا إلى عدم الخلط بين المنهجين، لأن تاريخ اللغة وتطور الكلمات، والتراكيب ليس له صلة بوصفها في فترة معينة من الزمن ، ومنذ ذلك الحين غلب الاهتمام بالمنهج التزامني على نظيره التعاقبي، وانحسرت الدراسات التاريخية في عدد قليل من اللسانيين،[4] مما أدى إلى هيمنة المنهج الوصفي على الدراسات اللسانية منذ بدايات القرن العشرين.

---

[1] - نعمة رحيم العزاوي: **مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة**، منشورات المجمع العلمي، 1421- 2001م، ص: 148-149.

[2] - أحمد مومن: **المرجع السابق**، ص64 .

[3] - علي زوين: **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص: 36- 37.

[4] - محمد محمد يونس علي: **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004،ص: 14.

3. المنهج الوصفي:

أما المنهج الوصفي فيتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها، فلا بد هنا من تحديد المجال كأن يكون لغة فصحى أو لهجة أو مستوى معين من مستويات الاستعمال ، كمستوى الشعر الإعلام أو الصحافة، وتحديد الزمن؛ لأن المنهج الوصفي يفترض أن هناك (سكونا) ضمن مرحلة زمنية محدّدة فيدرس الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفات إلى ارتباطها بغيرها عبر الزمن، كذلك يحدد المنهج الوصفي البيئة التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة، وهدفه من ذلك كله، وهدفه من ذلك أن يكون البحث محددا وخاصًّا بقطاع من اللغة حتى تكون النتائج صحيحة ودقيقة، قدر الإمكان.[1]

ووجد المنهج الوصفي طريقه إلى التطبيق على يد العالم فرديناند دو سوسير ويعد كتابه كشفا في المجال اللغوي ، وتحولا عميقا في الدراسات اللغوية تاركا إثره في البحوث والمؤلفات التي ظهرت بعده على الرغم من تشعب المنهج الوصفي إلى اتجاهات متعددة فيما بعد، واستبعد دو سوسير في منهجه دراسة اللغة من وجهة النظر التأريخية أو المقارنة، وأكد وصف اللغة كما هي في حالة استقرارها في زمان ومكان محددين، وشبه دراسة اللغة تزامنيا ودراستها تعاقبيا بالنبات المقطوع قطعا أفقيا وعموديا، فالقطع الأفقي يرينا الحالة الثابتة لتطور النبات، وترتيب الأنسجة على سطح معين، أما المقطع العمودي فإنه يكشف عن الشكل المعقد للسطح الذي قطعناه،[2] والمنهج الوصفي ينبذ كل أيَّ موقف معياري ينطلق من الخطأ والصواب، لأنه يفرق بين ما هو علمي وما هو تعليمي، فالدرس العلمي يتوسل بالمنهج الوصفي أساساً ، على حين أنَّ الدرس التعليمي هو الذي يحتكم دوما إلى قواعد الخطأ والصواب.[3]

---

[1] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، ص: 28.

[2] - نوزاد حسن أحمد: **المنهج الوصفي في كتاب سيبويه**، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1996، ص: 23- 24.

[3] - أحمد محمد قدور: **المرجع السابق**، ص: 28.

4. المنهج التقابلي:

ويتناول المنهج التقابلي – وهو أحدث المناهج اللسانية- لغتين أو لهجتين أو مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول إلى الفروق الموضوعية بين الطرفين اللذين تُبْنَى عليهما الدراسة، وقد نشأ هذا المنهج من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لغير أبنائها، ولذلك لا يشترط فيه أن يكون خاصًا بدراسة اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة ، فالدراسة التي تقابل بين خصائص الجملة في الإنجليزية والعربية الفصحى من جهة أخرى تُعد دراسة تقابلية، وقس على ذلك الدراسات الأخرى التي تقابل بين لغتين أو لهجتين في أي ظاهرة أو قطاع من قطاعات الدرس اللغوي.[1] فالتحليل التقابلي للغات هو إجراء مقارنة بين لغتين ليستا من أسرة لغوية واحد، وذلك بهدف حصر أوجه التشابه والاختلاف في جميع المستويات، وكذا التنبؤ بالصعوبات التي قد تواجه الدارسين ومحاولة إيجاد حلول وتفسيرات لهذه الصعوبات والمشكلات وتذليل العقبات بوضع طرائق ووسائل لتسهيل عملية التعلم ودعم جهود المدرسين.[2] ولا شك أن الدرس التقابلي يفيد من نتائج الدرس الوصفي لأن المقابلة تكون بعد التعرف إلى خصائص المادة المدروسة تعرُّفاً علميا دقيقا ، وتُوظف الدراسات التي تُنْشَأ على هذا النحو التقابلي في مجال علم اللغة التطبيقي الذي يضع ثمار الدراسات التقابلية النظرية في برامج تطبيقية تُسهِلُ تعليم اللغات، وقد أطلق على الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللغة التقابلي.[3]

---

[1] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، ص: 26- 29.

[2] - فريدة مولوج: **التحليل التقابلي " أهدافه ومستوياته"** : المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، مركز رفاد للدراسات و الأبحاث، الأردن، مج 1، عدد2، 2019، ص: 150.

[3] - أحمد محمد قدور: **المرجع السابق**: ص 29- 30.

المحاضرة الخامسة

ثانيا: خصائص اللسان البشري

1. اللسان البشري.
2. الدليل اللساني.
3. خصائص الدليل اللساني.
   - الطابع الاعتباطي.
   - التسلسل الخطي.
   - السمة المميزة.
   - التقطيع المزدوج.
4. الثنائيات اللسانية.
   أ- اللسان والكلام.
   ب-الآنية والزمانية.
   ت-العلاقات الجدولية والعلاقات الأفقية.
   ث- الدال والمدلول.

1- اللسان البشري:

اللسان أداة تبليغ يستعملها الإنسان لتؤدي وظيفة معينة هي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار ، والتبليغ والتواصل هو التخاطب المتبادل بين أفراد جماعة ما هو عبارة عن تبادل معلومات وأعراض بكيفية معينة، تلك هي إذن الوظيفة الرئيسية التي تؤديها الألسنة البشرية وعلى أساسها يمكن ان تشخص الوحدات اللغوية ، إذ نقول عن عنصر ما أنه وظيفي إذا كان يقوم بدور تمييزي تفاضلي في اللغة فيميز بين المعاني.[1]

2- الدليل اللساني:

الدليل اللساني في حقيقته كيان ذهني مكون من الدال وهو الصورة الصوتية، والمدلول أي المفهوم الذي يبنيه الإنسان من تصوره للشيء(مشخصا كان أم مجردا)[2] فالدليل اللساني (أو العلامة اللسانية أو العلامة اللغوية) لايجمع بين شيء واسم بل بين **متصور** وهو : (المدلول) **وصورة أوكستيكية** وهي: (الدال) ، وليست الصورة الأوكستيكية هي الصوت المادي أي ذلك الأمر الفيزيائي المحض ، بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت، أي الصورة التي تصورها لنا حواسنا ، وهي صورة حسية.[3]

3- خصائص اللسان البشري:

أ- الطابع الاعتباطي:

إن الجامع بين الدال والمدلول اعتباطي، أي أنه من قبيل التواطؤ والاصطلاح بين الناس(وهذا رأي معظم الفلاسفة القدماء) والدليل كله عند دي سوسير ذو طبيعة اعتباطية تعسفية... وكِلاَ جزءَيه اعتباطي، لأن اللفظ أو الصورة السمعية، يفرضه المجتمع على المتكلمين بصفة تعسفية (المواضعة) ، أما المعنى والتصور الذهني فيرجع إلى التجربة اللغوية وإلى الإدراك الحسي .[4]

---

[1] - خولة طالب الإبراهيمي: **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، ط 2، 2006، ص:20.

[2] - خولة طالب الإبراهيمي: **مبادئ في اللسانيات**، ص: 25.

[3] - هدى صلاح رشيد: **ملامح فكر العلامة اللغوية (الدال والمدلول) في التراث اللغوي العربي الإسلامي**، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق، العدد 24، السنة السابعة (07)، ص: 136.

[4] - خليفة بوجادي: **اللسانيات النظرية – دروس وتطبيقات**، ص: 30.

جاء في قاموس اللسانيات :"في النظرية اللسانية ، و في اللسانيات عموما، تميز الاعتباطية العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول، فاللغة إذن اعتباطية بما أنها تعاقد ضمني بين مستعمليها من أعضاء المجتمع"، بمعنى أنه لا يوجد في اللفظ ما يدل حتما على معناه.

ب- **التسلسل الخطي:**

هي سمة أخرى من خصائص اللسان ، وكان دي سوسير أول من أوضح هذه السمة ، وتمثل مبدأ هام في تصنيف القطع اللسانية ، ومفهوم الخطية أن الأصوات تأخذا تسلسلا زمنية أثناء حصولها في النطق ، وكأن هذا التسلسل خطي، لا تتكرر فيه الأصوات نفسها في النقطة نفسها، ولا يحصل صوتان في آن في تلك النقطة، بل تأخذ ترتيبا دلاليا وظيفيا[1]، أي أنه في أثناء عملية الكلام فإن الصوت اللغوي يتسلسل ويترتب ، بتسلسل الزمن في منحى متتابع ، مثال ذلك كلمة بنات وكلمة نبات ، نفس الحروف لكت اختلاف التسلسل الزمني أدى إلى اختلاف الدلالة : : بنات = ب + ن + ا + ت /نبات = ن + ب + ا + ت .

ت- **السمة المميزة :** بما أن اللسان نظام من الدلائل المحدودة العدد فإن هذه الدلائل لا تكون إلا وحدات مميزة أو مجزأة أي يتميز بعضها عن بعض وتكون قابلة للاستبدال.[2]

ث- **التقطيع المزدوج:**

هي خاصية أخرى من خصائص اللسان البشري ، وقد حظيت بدراسة وظيفية من قبل "أندري مارتيني" ، وهي ميزة يتميز بها الكلام البشري عن غيره ، إذ غير الكلام البشري لا يقبل التقطيع المزدوج ، وملخصها أن الكلام البشري يمكن تقيمه إلى :

- التقطيع الأول: إلى وحدات دالة تسمى مونيمات.
- التقطيع الثاني: تقسم الوحدات الدالة السابقة إلى وحدات أدنى منها وهي وحدات غير دالة وتسمى الفونيمات.[3]

---

[1] - خليفة بوجادي: **اللسانيات النظرية – دروس وتطبيقات**، ص: 40.

[2] عبد الكريم الدخيسي: **الدليل اللساني عند دي سوسير**، http://arabinguistics.blogspot.com الأربعاء، 27 **أكتوبر 2010**

[3] - ينظر: **المرجع نفسه**، ص: 41-42.

جاء في قاموس اللسانيات :" في اللسانيات البنيوية ، التقطيع إجراء يهدف إلى تقطيع الملفوظ ، بمعنى تجزيئه إلى وحدات منفصلة عن بعضها ، بحيث تمثل كل واحدة منها مورفيما (morphème) ، و كل مورفيم سيقطع إلى وحداته المكونة له تدعى فونيمات (phonèmes).[1]

4- الثنائيات اللسانية:

لم يكن ولوع سوسير بإبراز أوجه التناقض في اللسان بمجرد رغبة أو لإشباع نزوة أو هوسا على حد تعبير فيكتور هنري بقدر ما كانت تلك الثنائيات نتاج تمحيص لبنى اللغة، [2]

أ- اللسان والكلام:

فرق دي سوسير بدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين وهو اللسان (Langage) والكلام (Parole) على أساس أن اللسان في حقيقته نظام اجتماعي في حين يعد الكلام الأداء الفردي الذي يتحقق من خلاله هذا النظام .[3]

ب-الآنية والزمانية:

اللسان في نظر دي سوسير واقع قائم بذاته من جهة، وتطور تاريخي من جهة أخرى ، في ظل هذا التصور للسان يمكن لن أن نميز التمييز بين النسق اللساني الآني ؛ أي اللسان في حالة زمنية معينة ، وتاريخ هذا النسق ، وتأسيسا على هذا التصور لحقيقة اللسان يميز دي سوسير بين منهجين في التعامل مع الظاهرة اللغوية:

- **المنهج الأول: المنهج التاريخي**: يهتم هذا المنهج بالتحول المرحلي للسان عبر الحقب الزمنية المختلفة.
- **المنهج الثاني: المنهج الوصفي**: يتناول هذا المنهج الظاهرة اللغوية كما هي عليه في الواقع اللغوي.

ولذلك فإن اللسانيات في نظر دي سوسير ، تتفرع إلى فرعين:

- ✓ لسانيات تاريخية تطورية: وهي :دراسة قائمة على تعقب مسار اللغة التطوري عبر التاريخ.

---

[1] - عبد الكريم الدخيسي: **الدليل اللساني عند دي سوسير**، http://arabinguistics.blogspot.com الأربعاء، 27 أكتوبر 2010.

[2] - نعمان بوقرة: **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، ص: 72.

[3] - نعمان بوقرة، **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، ص: 73.

✓ لسانيات سكونية،آنية(سانكرونية): وهي :الدراسة التي تهتم بالنسق اللساني في ذاته ومن أجل ذاته في حالة لغة (اللسان المتداول في المكان والزمان المحدد)بمعزل عن التاريخ.[1]

ج- العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية:

اللغة تتابع من العلامات ، وكل علامة تضيف شيئا إلى المعنى الكلي وهذه العلامات ترتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة ، وحين ينظر إلى العلاقات في تتابع خطي يطلق على العلاقة بينها اسم العلاقات الخطية أو الأفقية، مثل علاقة الكلمات الآتية ببعضها البعض في الجملة: أنجز الطالب البحث. والنوع الثاني من العلاقات هي العلاقات العمودية أو الجدولية ، وفي الجملة الآتية يمكن أن نستبدل الكلمات على النحو التالي:

- أنجز / بدأ / قرأ / طالع ....إلخ.
- الطالب / الطالبة/ الرجل/ الأب ...إلخ .
- البحث/ الدرس / الكتاب .....إلخ.[2]

د – الدال والمدلول:

يسعى المنهج العلمي الذي تبناه دي سوسير في مجال البحث اللساني إلى إبراز رؤية تعاملية تميل إلى الشيء المحدد والمتجانس في ذاته، فكانت فكرة النسق اللساني الذي يتكون من وحدات أساسية متوافقة فيما بينها، تسمى هذه الوحدات بالعلامات اللسانية فالعلامة اللسانية في نظر دي سوسير هي وحدة النسق، فهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية ومفهوم أي الفكرة التي تقترن بالصورة السمعية.مثلا كلمة (رجل)هذه علامة لسانية مكونة من صورة سمعية، وهو الإدراك النفسي لتتابع الأصوات(ر، ج ، ل)، ومفهوم وهو مجموع السمات الدلالية (حي ناطق عاقل إنسان ذكر راشد.).[3]

العلامة اللغوية ذات طبيعة مركبة ، وهي توليفية من الشكل الصوتي .

---

[1] - أحمد جساني : **مباحث في اللسانيات**، ص: 32.

[2] - نعمان بوقرة: **اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة** ، ص: 78.

[3] - أحمد جساني : **مباحث في اللسانيات**، ص: 35.

المحاضرة السادسة
اللسانيات والتواصل اللغوي
(دورة التخاطب اللغوي)

1- مفهوم التواصل.
2- أنواع التواصل.
3- عناصر التواصل اللساني.
أ- - المرسِل.
ب- - المرسَل إليه.
ت- - الرسالة.
ث- - الشفرة.
ج- - السياق.
ح- القناة.
4- دورة التخاطب اللساني.

1- مفهوم التواصل:

يدل التواصل على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصل مع غيره، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، وهناك من يعرفه على أنه هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن ، مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات...والتلغراف والهاتف وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان.[1]

2- أنواع التواصل:

أ – التواصل اللفظي:

يشغل التواصل اللغوي الذي يكون بين الذوات المتكلمة وحدات فونيمية ومقطعية مورفيمية ومعجمية وتركيبية. أي يعتمد التواصل اللغوي على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل، ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية، أي يتكئ أساسا على اللغة الإنسانية، ويتحقق سمعيا وصوتيا. فاللغة المنطوقة لها مستوى لغوي هو عبارة عن نظام من العلامات الدالة (علاقة الدال بالمدلول بالمفهوم السوسيري)، والتي هي نسق من الوحدات نسميها وحدات الخطاب.[2]

ب- التواصل غير اللفظي:

تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التواصل. ذلك أن فعل التواصل بين المرسل والمرسل إليه لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي ، وهو:" مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم والبكم)"، وتستعمل لفظة التواصل غير

---

[1] - جميل حمداوي: **التواصل اللساني والسيميائي والتربوي**، الألوكة ، ط1، 2015، ص: 06.

[2] - جميل حمداوي: **سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي**، https://www.aladabia.net تاريخ الإطلاع: 25 أكتوبر 2021.

اللفظي للدلالة على " الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ معلومات".[1]

3- عناصر التواصل اللساني:

- المرسِل:

هو مصدر الخطاب المقدم ، إذ يعتبر ركنا حيويا في الدارة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجّه إلى المرسل إليه في شكل رسالة، وقد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة، مثل "الباثُّ" و"المخاطِب" أو "الناقل" أو "المتحدِّث".[2]

- المرسَل إليه:

وقد أطلق عليه مجازا المصطلح الفيزيائي (المستقبِل) ويقوم المرسَل إليه بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة، لأم جملة ، أم نصّا، وهناك من يميز بين صنفين من مستقبلي الرسالة الكلامية، وهما: المرسَل إليه مباشرة، والمرسَل إليه غير المباشر، فالمفارقة من خلال عنصر هام في العملية التواصلية وهو المسافة أو البعد ، والتحليل المنطقي يقود إلى تحديد المسافة ببعديها الزَّماني والمكاني واللذان تتحدد في ضوئهما طبيعة الخطاب ومميزاته.[3]

- الرسالة:

الشيء المراد إيصاله للمستقبِل ، والمعبر عنه بالألفاظ أو بالكتابة أو برموز مفهومة من المرسل والمستقبل ، خبر، معلومة ، فكرة، خبرة...[4]

- الشفرة:

ويمثل الشفرة القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينتظمُ عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسِل والمرسَل إليه كلّ نمط تركيبي فمنه ينطلق الباث عندما

---

[1] جميل حمداوي: **سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي**، https://www.aladabia.net تاريخ الإطلاع: **25 أكتوبر 2021**.

[2] - الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية - مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، الدار العربية للعلوم- ناشرون ، بيروت، لبنان- دار الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1428- 2007، ص: 24.

[3] - الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية**، ص: 25-26.

[4] - تاعوينات علي: **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009، ص: 25.

يرسل رسالة خطابية معينة ، حيث يعمل على الترميز ، وإليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما ، فيفكك رموزها بحثا عن القيمة الإخبارية التي شحنت بها.[1]

- السياق:

لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية، أو تفكك رموزها السَّنَنَية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة، قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألَحَّ جاكبسون على السياق باعتباره العامل المفعِّل للرسالة بما يمدها من ظروف وملابسات توضيحية.[2]

- القناة:

من خلال اللغة الشفوية أو المكتوبة أو الإشارية، عبر الهاتف، أنترنيت، راديو، تلفزة[3].. وغيرها من قنوات الاتصال ، فالرسالة تتطلب اتصالَ لأي قناة فيزيائية، وتواصل فيزيولوجي بين المرسِل والمرسَل إليه يسمح لهما بإقامة اتصال والحفاظ عليه، وذلك قصد التأكد من سلامة الممر الذي تنتقل عبره الرسالة المتبادلة بين المرسِل والمرسَل إليه.[4]

4- دورة التخاطب اللساني:

تتم الحلقة اللسانية أو حلقة التخاطب اللغوي إذا وجد مرسل ومرسل إليه ورسالة ووسط ناقل لهذه الرسالة، والمخطط التالي يبين كيفية حدوث التخاطب بين المنتج للرسالة والمتلقي لها [5]:

---

[1] - الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية - مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون**، ص: 28.

[2] - الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية** ، ص: 30.

[3] - تاعوينات علي: **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، ص: 26.

[4] - الطاهر بومزبر: **التواصل اللساني والشعرية**، ص: 33.

[5] - حنون مبارك: **مدخل إلى لسانيات سوسير** ، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1987، ص: 25.

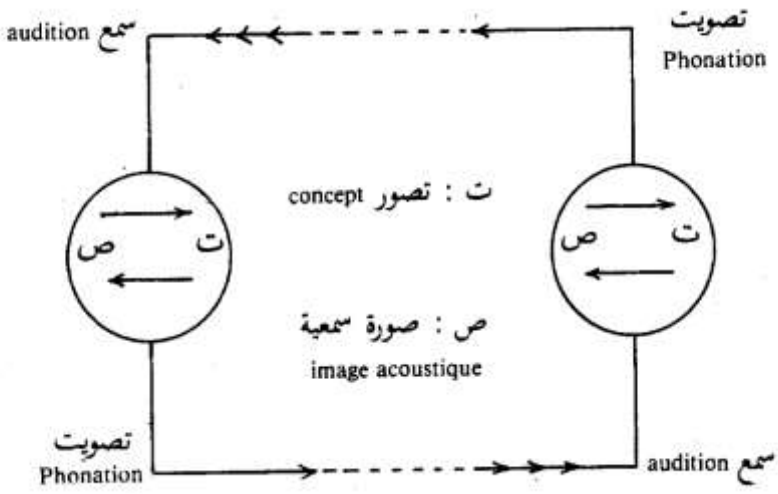

من الواضح ، إذن، أن دورة الكلام تنقسم إلأى ثلاثة أقام هي: القسم الفيزيائي ويتعلق بالموجات الصوتية، والقسم الفيزيولوجي ويشمل التصويت والسمع معا، والقسم النفسي وهو عبارة عن الصور الكلامية والتصورات، ولابد من الإشارة إلى أن الصور الكلامية ليست الصوت لأنها ذات طبيعة ذهنية كما هو الشأن بالنسبة للتصور المترابط بها، لكن يمكن لدورة الكلام أن تنقسم أيضا إلى:

- قسم خارجي (ذبذبة الأصوات) وقسم داخلي ويتضمن الأجزاء المتبقية.
- قسم نفسي (ذهني) وقسم غير نفسي.
- قسم نشيط، وقسم هامد.[1]

فدورة التخاطب اللغوي تبدأ بالمتكلم من خلال انتاجه للكلام (علم الأصوات النطقي)، ثم ينتقل هذا الكلام في وسط ناقل وفي الغالب هو الهواء بعمليات فيزيائية (علم الاصوات الفيزيائي)، وبعدها تنتقل هذه الموجات الصوتية إلى أذن السمع (علم الأصوات السمعي) ، ثم يكون الانتقال عبر أعصاب السمع إلى ذهن الإنسان أين يتم تفسير كنه وحقيقة الكلام، ثم يجهز الأنسان الرد بحيث تعطى الأوامر لأعضاء النطق لتجهيز الرد وأرساله، وهنا تتكون الحلقة اللسانية وتستمر بذلك دورة التخاطب اللغوي.

[1] - المرجع نفسه، ص: 25.

المحاضرة السابعة
وظائف اللغة

تمهيد

وظائف اللغة

1. **الوظيفة التعبيرية الانفعالية.**
2. **الوظيفة التأثيرية الانتباهية (الافهامية).**
3. **الوظيفة الاتصالية.**
4. **الوظيفة الشعرية.**
5. **الوظيفة المرجعية.**
6. **الوظيفة الميتالسانية.**

تمهيد:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية لها وظائف داخل المجتمع تؤديها ، وقد عنيت بعض المدارس السانية، والعديد من اللسانيين بموضوع وظيفة اللغة، فمن المدارس اللسانية نجد مدرسة براغ، ومن اللسانيين نجد هاليداي ورومان جاكبسون وغيرهم، هذا الأخير الذي حدد وظائف اللغة في الآتي:

وظائف اللغة: من وظائف اللغة عند رومان جاكبسون:

✓ **1- الوظيفة التعبيرية(الانفعالية):**

تركز هذه الوظيفة على المرسِل، تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة على موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع، وتمثل صيغ التعجب في اللغة، الطبقة الانفعالية الخالصة.[1] وتنقسم الانفعالات من هذه الزاوية إلى التعبير الانفعالي الخالص عما يختلج في الذات التي كانت مصدرا للخطاب المرسَل، وأخرى تجاوزت النقل المباشر للأحداث، التي يبدي المرسل اتجاهها موقفا مميزا يجعل الخطاب المنجز مُلْكًا له، ويتجلى الصنف الأول في الرسالة المشحونة بخطاب عِلْمِي أو حديثٍ عادٍ حيث تنطبق في معظمها الدوال مع مدلولاتها، بينما تزداد الرسالة المشحونة بخطابٍ متعالٍ في قيمتها الإبداعية، كلما تمكن الباثُّ من إرسال سلسلة وحدات خطابية ذات مدلول متجاوز للواقع الخالص، متعالٍ عن الحقيقة كما هي في وجودها الطبيعي،[2] وهذه الوظيفة تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة، وموقفه منها؛ لأن الرسالة تعبر عن مرسلها وتعكس حالتها، إضافة إلى ما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) الذي يعبر المرسل عن مشاعره اتجاهه.[3]

---

[1] - رومان جاكبسون: **قضايا الشعرية**، تر: محمد الولي، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص: 28.

[2] - الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية - مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط 1، 1428، 2007، ص: 35.

[3] - نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص96.

2- **الوظيفة التأثيرية الانتباهية (الافهامية):**

تهتم بالمتلقي، ويهدف المرسِل من ورائها إلى التأثير على المواقف أو سلوكات وأفكار المرسَل إليه[1]. وفي هذه الوظيفة نتجه نحو " المرسَل إليه أي الوظيفة الإفاهية والتعبير الأكثر خلوصا يظهر في النداء والأمر اللّذين ينحرفان ، من جهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية في الغالب، عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى، وتختلف جُمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية: فالجمل الخبرية يمكن أن تخضع لاختبار الصدق، ولا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك"،[2] فهذه الوظيفة توجد في الجمل التي ينادي بها المرسلُ المتلقي، لإثارة انتباهه، أو لطلب القيام بعمل ما، [3] ومن الأساليب الإنشائية الطلبية في اللغة العربية الأمر الذي يدخل ضمن هذه الوظيفة.

✓ 3- **الوظيفة الاتصالية:**

تستهدف المرسلة الكلامية من خلال هذه الوظيفة تثبيت التواصل وتمديده وتأمين استمراره بين المرسل والمرسل إليه، و تبين أن هذه الوظيفة تستهدف أيضا تبيان مدى قدرة المرسل إليه على استيعاب مرسلة المرسل [4] ، وقد ذكر جاكبسون إلى أن " هناك رسائل توظف في الجوهر لإقامة التوصل وتمديده وفصمه ، وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل، وتوظف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من أن انتباهه لم يرتخ، إن هذا التشديد على الاتصال ...يمكن أن يوجد حوارات تامة موضوعها الوحيد هو تمديد الاتصال"[5]، فهذه الوظيفية تركز على مدى إبقاء الاتصال بين المرسل والمتلقي.

✓ 4-**الوظيفة الشعرية:**

هي إحدى الوظائف الأساسية للغة، لما تدخله من ديناميكية في حياتها، وبدونها تصبح اللغة ميتة وسكونية، وهي موجودة في كل أنواع الكلام، وتتحقق

---

[1] - فاطمة الزهراء صادق: **التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، مجلة الأثر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد: 28/ جوان 2017 ، ص: 57 – 59.

[2] - رومان جاكبسون: **قضايا الشعرية**: ص: 29.

[3] - نعمان بوقرة: **المرجع السابق**، ص:97.

[4] - فاطمة الزهراء صادق: المرجع السابق، ص: 57 – 59.

[5] - رومان جاكبسون: المرجع السابق، ص:30.

عندما تكون الرسالة معدة لذاتها، كما في النصوص الفنية اللغوية، مثل القصائد الشعرية، وهي ليست الوظيفة في الشعر، بل هي المهيمنة فيه إن هيمنة إحدى هذه الوظائف (انفعالية، ندائية ، تواصلية، ما ورائية، مرجعية، شعرية) لا تنتفي وجود الوظائف الأخرى، بل تحدد نوع الرسالة.[1]

إن الهدف من عملية التواصل هو البحث عما يجعل من الرسالة رسالة شعرية أو جمالية، وذلك بالبحث عن الخصائص الشعرية و المؤثرة بألفاظ معبرة واعية دالة بأساليب إنشائية صادقة لصياغة تراكيب.[2]

ويبين رومان جاكبسون " أن استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة، ولا يمكن لهذه الوظيفة أن تُدرس دراسة مفيدة إذا ما أغفلنا المشاكل العامة للغة، ومن جهة أخرى – على رأي جاكبسون - يتطلب التحليل الدقيق للغة أن نأخذ جديا بعين الاعتبار الوظيفة الشعرية، وليست الوظيفة الشعرية هي الوظيفة الوحيدة لفن اللغة بل هي فقط وظيفته المهيمنة والمحددة." [3]

✓ 5- **الوظيفة المرجعية:**

يلتجئ المدرس هنا إلى الواقع أو المرجع لينقل للتلميذ معلومات أو أخبار تحيل على الواقع، تشتمل هذه الوظيفة التبرير الأساسي لعملية التواصل، ذلك أننا نتكلم بهدف الإشارة إلى محتوى معين نرغب في إيصاله إلى الآخرين ونتبادل الآراء معهم حوله. [4] ، وهي الوظيفة المؤدية إلى للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلَّغة، [5] وتعتبر الأشياء في قضايا خطاب ما (ألفاظ مرجعية) باصطلاح جاكبسون الذي أيد واتبع سابير (Sapir) وهو يقوم

[1] - نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص: 97.

[2] - فاطمة الزهراء صادق: **المرجع السابق**، ص: 57 – 59.

[3] - رومان جاكبسون: المرجع السابق، ص:31.

[4] - فاطمة الزهراء صادق: **المرجع السابق**، ص: 57 – 59.

[5] - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، ص: 159.

باستخلاص الأنماط الأساسية للمراجع التي تصلح أساسا طبيعيا لأقسام الخطاب.[1] فهذه الوظيفة وظيفة إحالية .

✓ 6- **الوظيفة الميتالسانية:**

يركز المدرس عبر هذه الوظيفة على شرح المصطلحات والمفاهيم الصعبة والشفرة المستعملة مثل :شرح قواعد اللغة والكلمات الغامضة الموجودة في النص[2]، وتستخدم مثل هذه الرسائل عندما يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسَنن الذي يوظفان رموزه في العملية التخاطبية[3]، فإن الخطاب في هذه الحال " يكون مركزا على السنن : إنه يشغل وظيفة غير لسانية (أو وظيفة شرح).[4]

[1] - الطاهر بومزبر: المرجع السابق، ص: 45.

[2] - فاطمة الزهراء صادق: **المرجع السابق**، ص: 57 – 59.

[3] - الطاهر بومزبر: المرجع السابق، ص: 46.

[4] - رومان جاكبسون: المرجع السابق، ص: 31.

المحاضرة الثامنة

مستويات التحليل اللساني

(أولا: المستوى الصوتي)

- تمهيد
- أولا: علم الأصوات اللغوية : (الفونتيك)
  1. علم الأصوات النطقي.
  2. علم الأصوات الفيزيائي.
  3. علم الأصوات السمعي.
- ثانيا: علم وظائف الأصوات: (الفونولوجيا)
  1. المقطع،
  2. الفونيم.
  3. أنواع الفونيمات:

أولا: الفونيمات الأساسية.

ثانيا: الفونيمات الثانوية.

تمهيد :

يهتم هذا المستوى بدراسة الظاهرة الصوتية، وقد اهتمت جميع الحضارات بدراسة أصوات لغتها، ولعل ذلك يعود إلى دور الأصوات في حلقة التواصل اللساني بين أفراد المجموعة اللغوية، وتعتبر الدراسات الصوتية من العلوم الأساسية عند العرب بعد ظهور الإسلام ، إذ ترتبط بالقرآن الكريم تلاوة وفهما لمعانيه ودقة لأسلوبه، ولقد اهتم بدراسة الأصوات العربية علماء من مشارب مختلفة، ومن هؤلاء : اللغويون وأهل الطب والحكمة والمتخصصون في التجويد والقراءات والرسم القرآني.

ثم جاء علماء الأصوات المعاصرون، فلم يخرجوا كثيرا عن أسلوب الدراسات الصوتية العربية، فجعلوا دراساتهم في فرعين أساسيين؛ وهما: علم الأصوات اللغوية أو (الفونتيكا) وعلم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)[1]:

أولا: علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا):

يدرس علم الأصوات اللغوية أو الفونيتيكا الصوت الإنساني الحيّ؛ أي أنه يدرس الظواهر الصوتية وطبيعتها على أنها أحداث فيزيائية موضوعية ، ويبحث هذا العلم في سمات أصوات اللغات كلها، أو لغة معينة، من غير أن ينظر في وظائف الأصوات، ومن غير أن يُعنى بالقوانين الصوتية، إن الفونيتيكا يدرس الأصوات الإنسانية ، الطبيعية من حيث كونها:

- أحداثا منطوقة بالفعل.
- ذات تأثير سمعي معين.[2]

ويتوزع هذا القسم عموما على ثلاثة علوم فرعية، تتمثل في علم الأصوات النطقي، وعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وسيأتي الحديث عن كل علم باختصار:

[1] - ينظر: عصام نورالدين: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص: 07- 08.

[2] - عصام نور الدين، المرجع السابق، ص: 39.

1. علم الأصوات النطقي:

تعد هذه المرحلة مرحلة الانتاج للأصوات اللغوية، فهو يهتم بكفية انتاج الصوت اللغوي، ويركز على ثلاث قضايا أساسية وهي:

أ- جهاز النطق:

يقسم العلماء المحدثون أعضاء النطق إلى نوعين:

أولا: الأعضاء الثابتة: الأسنان العليا، اللثة، الغار(الحنك الصلب) ، الجدار الخلفي للحلق.

ثانيا: الأعضاء المتحركة : الشفتان، اللسان، الطبق (الحنك الرخو)، اللهاة، لسان المزمار (يتحرك بحركة اللسان)، الحنجرة، (بما فيها من غضاريف) الرئتان، القصبة الهوائية.[1]

ب- مخارج الأصوات:

يوجد ثلاثة مذاهب في بيان مخارج الحروف العربية، وأشهر هذه المذاهب ما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي ومعظم النحويين، و ومعظم القراء، ومنهم ابن الجزري على أن عددها سبعة عشر مخرجاً خاصا، تجتمع في خمسة مخارج عامة، وهي: (الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم):

المخرج الأول: مخرج الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق ويخرج منه أحرف المد الثلاثة.

المخرج الثاني: الحلق:

01: أقصى الحلق: ويخرج منه حرفان، الهمزة فالهاء.

02: وسط الحلق، ويخرج منه العين فالحاء المهملتان.

03: أدنى الحلق، أي الذي يلي الفم، ويخرج منه الغين فالخاء.

المخرج الثالث: اللسان:

[1] - حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005، ص: 23.

01: أقصى اللسان: وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

02: أقصى اللسان: وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، أسفل من موضع القاف، مخرج حرف الكاف.

03: وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى: يخرج منه: الجيم فالشين فالياء غير المدية.

04: إحدى حافتي اللسان، وما يليها من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد.

05: ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد، وما يحاذيهما من اللثة أي: ويخرج منه اللام.

06: حافة اللسان وما يليه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه النون.

07: حافة اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، ويخرج منه الراء.

08: طرف اللسان مع أصل الثنيتين العليتين، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء المثناة الفوقية.

09: بين طرفي اللسان ، وفُوَيْقَ الثنايا، ويخرج منه الصاد، فالسين، فالزاي.

10: طرف اللسان وأطراف الثنايا اللعُلى، ويخرج منه الظاء، فالذال، فالثاء.

المخرج الرابع: الشفتان:

01: باطن الشفة السفلي مع طرفي الثنايا العُلى، ويخرج منه الفاء.

02: الشفتان معاً، ويخرج منهما الباء فالميم، فالواو غير المدية.

المخرج الخامس:

الخياشيم: وهو أقصى الأنف، ويخرج منه حرفا الغنة، وهما النون والميم في حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة.[1]

[1] - ينظر: - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، مكتبة دار الرفاعي- الرياض، ط 2، 1402– 1982، ج 04، ص: 434- 433.

- عادل لحلو: علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2009، ص: 47-48.

ت- صفات الأصوات:

يعتبر ابن الجزي أشهر من قام بتحديد صفات الأصوات العربية ، وعدها سبع عشرة صفة ، دون أن يذكر صفة الخفاء والغنة، وتنقسم الصفات إلى قسمين:

- ✓ أولا : صفات لها ضد.
- ✓ ثانيا: وصفات لا ضد لها.[1]

أولا : صفات لها ضد:

فالصفات التي لها ضد:

- ☒ (الهمس وضده الجهر).
- ☒ (الشدة وضدها الرخاوة) وما بين الشدة والرخاوة.
- ☒ (الاستعلاء وضده الاستفال).
- ☒ (الإطباق وضده الانفتاح) .
- ☒ (الإذلاق وضده الإصمات).

وأما الصفات التي لا ضد لها فهي:

(الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة واللين والغنة).

- منصور الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، 1421- 2001، ص: 89.

[1] - ينظر: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل : شرح المقدمة الجزرية لمحمد بن محمد الجزري: تح: محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 1421 – 2001، ص:89.

أولا :الصفات التي لها ضد:

1- الهمس وضده الجهر:

الهمس:

تسمى الحروف مهموسة لجريان النفس معها ولضعفها وضعف الاعتماد عليها عند الخروج وحروفه مجموعة في قول ابن الجزري : **"فحثه شخص سكت".**[1]

الجهر:

يسمى الحرف مجهورا إذا أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد مجرى النفس، **وهي ثمانية عشر حرفاً وهي الحروف المتبقية أي :غير حروف الهمس.**[2]

2- الشدة والرخاوة والتوسط بينهما:

الشدة:

الصوت الشديد: "هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه"[3]، وحروفها مجموعة في قول ابن الجزري: " أجد قط بكت".[4]

والتوسط بين الشدة والرخاوة:

هناك أصوات في اللغة العربية ليست شديدة ولا رخوة ، فيدرجها أصحاب الاختصاص في فئة التوسط بين الشدة والرخاوة ، وحروفها جمعها ابن الجزري في قوله: (لن عمر).[5]

---

[1] - ينظر: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل : شرح المقدمة الجزرية، ص: 91.

[2] - ينظر: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل : **شرح المقدمة الجزرية** ، ص: 87.

[3] - سيبويه: : **الكتاب**، ج 4، ص: 434.

[4] - ينظر: عصام الدين خليل، **شرح المقدمة الجزرية**، ص: 91.

[5] - عصام الدين أحمد بن خليل: شرح المقدمة الجزرية، ص: 93.

الرخاوة:

أما الصوت الرخو فإنه لا يحبس النَفَس بل يجري معه، ومجرى الهواء يغلق جزئيا،[1] والحروف المتبقية أي التي ليست شديدة ولا متوسطة هي حروف رخوة.

3- الاستعلاء ضد الاستفلال:

الاستعلاء:

هو خروج الصوت من أعلى الفم، وذلك لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة يجمعها قولك: **(خص ضغط قظ).**[2]

الاستفال :

لغة الانخفاض، وهو ضد الاستعلاء، ويقصد به خروج الصوت من أسفل الفم، وذلك لتسفل اللسان عند النطق بالصوت إلى الحنك الأسفل، وحروفه هي كل حروف اللغة العربية باستثناء حروف الاستعلاء.[3]

4- الإطباق ضد الانفتاح :

الإطباق:

الإطباق، أي الإلصاق، الحروف المطبقة هي التي ينطبق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها ، وحروف الاطباق أربعة وهي: **(الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).**[4]

والانفتاح:

---

[1] - عادل محلو: علم الأصوات، ص: 70- 71.

[2] - ينظر: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992، ص: 234.

[3] ينظر: عصام نورالدين، علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، ص: 234.

[4] - ينظر: عصام الدين أحمد بن خليل: شرح المقدمة الجزرية، ص: 96.

الانفتاح عكس الاطباق ، أي أن حدوث أصواته تكون نتيجة انفراج ظهر اللسان عند النطق بالصوت، وعدم اطباقه على الحنك الأعلى،[1] **وحروفه ما سوى حروف الإطباق.**[2]

5- الذلاقة والإصمات:

يذهب اللغوي خليل إبراهيم العطية إلى أن العلماء العرب تفردوا بهذا التقسيم،

الذلاقة:

الذلاقة في الأصوات اسم يندرج تحته نوعان من الأصوات:

- النوع الأول: شفوي مخرجه الشفة لأصوات : **(الفاء، والميم، والباء).**
- النوع الثاني: ذلقي (وذلق اللسان: طرفه المستدق) ويشمل أصوات: **(الراء، النون، اللام).**

والإصمات:

هو اسم لباقي الأصوات العربية غير الحروف الذلقية، وأصمتت أي امتنعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب ، إذا كثرت حروفها ، لاعتياصها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة احرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة.[3]

[1] - ينظر: عصام نورالدين، علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، ص: 233.

[2] - ينظر: أبو الأصْبَغ السُّماتي الاشبيلي (ابن الطحان): **مخارج الحروف وصفاتها**، تح: محمد يعقوب تركستاني، مركز براج وخطيب، بيروت، لبنان، ط 1، 1404- 1984، ص: 85.

[3] - ينظر: خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، 1983، ص:52-53.

ثانيا: صفات لا ضد لها:

1- الصفير:

تخرج الأصوات الصفيرية من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت.. ويأتي كصفير الطائر، أو زقزقته.. والأصوات الصفيرية ثلاثة، هي: (**السين – الصاد – الزاي**).

2- **القلقلة**:

القلقة اضطراب الصوت أو تقلقل المخرج عند النطق به، ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النطق بها، وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوية،

- فإذا كان الصوت في أول الكلمة كانت القلقلة صغرى.
- وإذا كان في آخر الكلمة كانت القلقلة أشد وأقوى، أي كانت كبرى.

وأصوات القلقلة خمسة، وهي: (الباء- الجيم – الدال- الطاء- القاف)، ويجمعها قولك: **(قطب جد).**

3- **الانحراف**:

وهو ميل الصوت بعد خروجه إلى طرف اللسان، وأصواته: **(اللام – والراء).**

4- **التكرار**:

التكرار أو التكرير هو الإحساس بصوت الراء مكررا، ويكون بارتعاد طرف اللسان بالصوت عند النطق **(بالراء).**

5- **التفشي**:

هو انتشار النفس في الفم عند النطق **(بالشين).**[1]

6- الانحراف:

[1] - عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية- الفونيتيكا، ص: 234- 235- 235.

ومعنى الانحراف خروج الهواء من أحد جانبي اللسان أو كليهما معاً، وهو من الصفات المفردة ، وهو صفة **(اللام)**، سمي منحرفا لانحراف اللسان معه، وزاد الكوفيون **(الراء)** إليه.

7- **الاستطالة:**

الاستطالة صفة **(الضاد)** وسموه بذلك لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتصل بمخرج اللام ، لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء حتى استطال مخرجه، ويريدون بالاستطالة جانبية صوت الضاد .[1]

8- اللين:

اللّين هو إخراج الصوت بعد كلفة على اللسان، ويكون بمد خروج الواو والياء الساكنتين بعد فتح حالة الوقف، مثل فوق ، ليل، مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان ، فأصوات اللين إذاً اثنان، وهما: **(الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما).**

9- الغُنَّة:

هي خروج الصوت من الخيشوم، وأصواتها : **(الميم، النون، التنوين).**[2]

- فالملاحظ عن علم الأصوات النطقي تركيزه على نقاط ثلاث ، وهي: (جهاز النطق – مخارج الحروف – صفات الحروف).

2. علم الأصوات الفيزيائي: (الصوتيات الأكوستيكية):

تعد هذه المرحلة مرحلة الانتقال الصوتي من فم المتكلم إلى أذن السامع، وتشكل ظاهرة انتقال الصوت في أيامنا هذه، الموضوع الأساسي لدراسة علم الأصوات، ومعنى ذلك الاشتغال بالتموجات والذبذبات مما يجنح علم الطبيعة البحتة، مما أكسبه دقة غريبة مكنته من تحديد الأصوات بعدد الذبذبات

[1] - ينظر: خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب، ص:59-61.

[2] - عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، ص: 236.

وصورها ، وعلم الأصوات الأكوستيكي علم حديث العهد بالوجود تقريبا، إنه يمثل المرحلة الوسطى بين "علم الأصوات النطقي" الذي سبق ذكره، وبين " علم الأصوات السمعي" الذي سيدرس لاحقا.[1]

فعلم الأصوات الأكوستيكي يقوم بدراسة التركيب الفيزيائي للأصوات الكلامية ؛ إذ يحلل الاهتزازات الصوتية المنتشرة بوصفها ناتجة عن ذبذبات أو اهتزاز ذرَّات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات أعضاء هذا الجهاز، وهي دراسة موضوعية، كما يقوم أيضا بدراسة تأثير هذه الاهتزازات على الأذن .. وقد جاءت هذه الدراسة نتيجة لتطبيق الوسائل الفنية والمبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء على الصوت الإنساني.[2]

فعلم الأصوات الكوستيكي أو الفيزيائي يدرس خصائص الأصوات المادية أو الفيزيائية، أثناء انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع، كما يدرس مصدر الصوت، وذبذبَته، وقياس التردد، والموجات الصوتية، والتفريق بين الأصوات، والتركيب الطيفي للأصوات الكلامية.[3]

وسيكون الحديث عن أهم هذه النقاط:

1- مصدر الصوت:

يصدر الصوت من أي شيء يصدر اضطرابا أو اهتزازا ملائما في ضغط الهواء، مثل الشوكة الرنانة، والوتر المشدود .. ومثل الوترين الصوتيين الموجودين في حَنْجَرة الإنسان..

[1] - ينظر: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص: 91-92.

[2] - بيتر ليد فوجد: مبادئ علم أصوات الكلام الأكوستيكي، تر: جلال شمس الدين، الأسكندرية، 1412- 1992، ص: د – هـ.

[3] ينظر: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص: 94.

وكلها يمكن أن تتحرك في اتجاهات مختلفة ومتعددة، فتنتج أصواتا تسبِّبُ تنوعات في ضغط الهواء.[1]

2- شدة الصوت:

هي ناتج حركة الصوت الاهتزازية، مما يعني أنها تترجم فيزيائيا بالضغط والقوة .. وهكذا يمكن إعطاء الصوت – بمضاعفة سعته مرتين- أربعة أضعاف شدته ، وذلك لأن الشدَّة الفيزيائية ترتبط بمربع سعتِه، لذلك :

- فالصوت القوي: ناتج عن سعة الحركة الاهتزازية الكبيرة.
- والصوت الخافت: ناتج عن سعة الحركة الاهتزازية الصغيرة.

والعلماء عندما يريدون قياس الشدة الصوتية من منظار النسبة بين صوتين يستعملون مقياس "الدسيبل" في تعيين هذه الشدة النسبية، كأن يقولون: أن صوت الطائرة المروحية مرتين من شدة صوت إنسان يتكلم بحديث عادي في محل تجاري، فالدسيبل إذاً ليست وحدة قياس ثابتة .. إنما مقياس يقع بين عتبتي السمع والألم، أي أن شدة الصوت تتعلق بقدرة الأذن البشرية على إدراك قوة الصوت وضعفه، مما دفع بالعلماء إلى استعمال وحدة قياسية أخرى يقيسون بها نوعية الشدة والأصوات المسموعة، وهي مقياس "فون" PHONE، وتعادل وحدة "الفون" مستوى الشدة الذاتية للصوت المسموع حال انتقاله إلى الأذن بتواتر قدره 1000/ هرتز " أو دورة في الثانية.[2]

3- الموجة الصوتية :

هي مجموعة الذبذبات الصوتية المتعاقبة التي تنتج إحداهما هن الأخرى .. ويمكن توضيح ذلك بصورة الموجات المائية التي يحدثها إلقاء حجر في بركة ماء..

[1] - ينظر: عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، ص: 96.

[2] - ينظر: المرجع نفسه: ص: 06-09.

فهي تبدأ صغيرة ثم تتسع شيْئاً فشيْئاً إلى أن تتلاشى تماماً، فمصدر الصوت يسبب تحركات لأجزاء الهواء المجاورة له.. وأن هذه الأجزاء تضغط بدورها على الذرات الهوائية المجاورة لها .. وتضغط هذه بدورها على الذرات المجاورة لها .. وهكذا [1] تتشكل الموجة الصوتية، والشكل التالي يوضح الموجة الصوتية ومصدر الصوت.

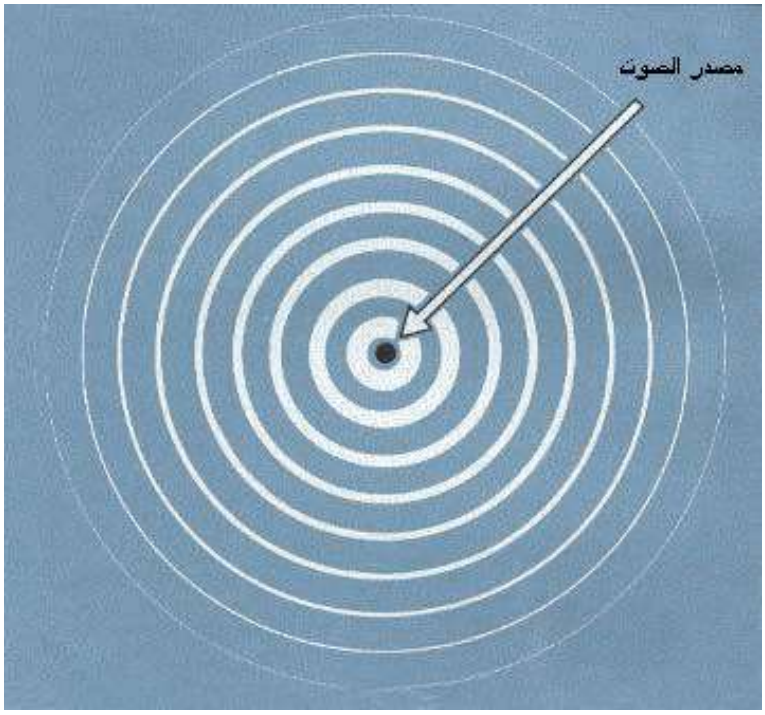

شكل: 01 الموجة الصوتية ومصدر الصوت.

4- عوامل التمييز بين الأصوات:

يمكن التمييز بين الأصوات من خلال عوامل أربعة:

- ❖ - العلو.
- ❖ - الدرجة.
- ❖ - النوعية.[2]

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 109- 110.

[2] - بيتر ليد فوجد: **مبادئ علم أصوات الكلام الأكوستيكي**، ص:19.

❖ - السَّعَة.

أ- **علو الصوت:**

الحركة القوية تؤدي إلى اضطراب قوي في الهواء، والطاقة الأكبر تنتج سعة ذبذبة أكبر وصوتا أعلى، والعكس.

ب- **درجة الصوت**: أو التردد أو النغم:

تكون درجة الصوت أعلى كلما كانت الذبذبات أسرع، وعددها في الثانية أكثر .. فيوصف الصوت ، حينئذٍ ، بأنه دقيق ، أما عندما يقل عدد الذبذبات في الثانية فإن الناتج يكون صوتا سميكا ، أي أن عدد الدورات المقيسة بالثانية هو الذي يميز الصوت الدقيق من الصوت السميك.

ت- **نوعية الصوت:**

ينشأ نوع الصوت عن قابلية النغمات التوافقية ، لأن تكون مسموعة؛ فإذا تركبت ذبذبتان ذاتا تردّد متماثل فإن النتيجة زيادة السَّعَة، ومن ثم يقوى الصوت ، وذلك شرط أن تكون المسافة واحدة في كلتيهما.

ث- **السعة:**

أضاف الدكتور عصام نورالدين عاملا رابع للتميز بين الأصوات وهو: السَّعَة، والمقصود بها المسافة الفاصلة في حركة جسم متذبذب بين نقطة الاستراحة أو وضع التوازن وأبعد نقطة يصل إليها، فالسَّعَة إذًا هي التي تحدد توتر الصوت شرط أن يكون التردد ثابتا.[1]

[1] - ينظر: عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص: 111- 112.

هذه أهم النقاط التي تطرقت إليها في علم الأصوات الفيزيائي والذي يتناول انتقال الصوت اللغوي من فم المتكلم إلى أذن السامع ، وقد أغفلنا الحديث عن بعض النقاط لارتباطها الشديد بفيزيائية الصوت ، إذ هي من صميم البحث في علم الفيزياء بدل علم الأصوات اللغوي الذي ينتمي للدراسات اللسانية، وهو المجال الذي تنتمي إليه دراساتنا.

3. علم الأصوات السمعي:

المعلوم أن الحلقة اللسانية لن تكتمل إلا إذا مرّت الرسالة الصوتية عبر جهاز السمع ، لذلك كان لزاما علينا أن نوضح هذا الجزء من الحلقة حتى يدرك الإنسان كنه وحقيقة الأصوات التي وصلت إلى الأذن، ليجهز الرد على الرسالة، وتعد هذه المرحلة مرحلة استقبال الأصوات اللغوية وبعدها إدراكها، وسيكون الحديث حول محورين أساسيين هما:

- ❖ جهاز السمع.
- ❖ العملية السمعية.

أولا : جهاز السمع:

الأذن هي أداة السمع ، أو جهاز الالتقاط الذي يتلقى الإشارة الصوتية ويحولها إلى حركة تدب عبر الأعصاب ، وتنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي، وتنقسم الأذن أساسا إلى ثلاثة، وهي:

1- الأذن الخارجية: the outer ear

2- الأذن الوسطى: the middle ear

3- الأذن الداخلية: the inner ear

- والشكل التالي يبين الأجزاء الرئيسية للأذن[1]:

[1] - أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418- 1997، ص: 46.

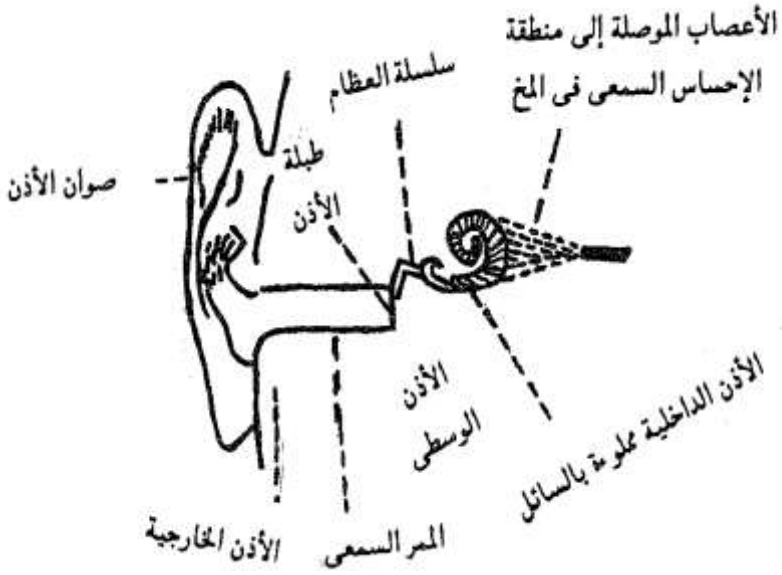

الشكل 2: الأجزاء الرئيسية للأذن.

- **أولا: الأذن الخارجية:**

هو الجزء الوحيد من الأذن الذي يمكن مشاهدته بالعين المجردة ، فيمكن مشاهدة الصوان وبداية الممر السمعي للأذن[1]، فالأذن الخارجية تتكون من قسمين رئيسين، هما: صوان الأذن والصماخ.

أ- صوان الأذن:

وظيفته يقوم بدور التقاط الصوت، وتوجيه المجرى الصوتي إلى الممر السمعي.

ب- الصماخ: (الممر السمعي)

يعتبر تعرج هذا الممر المليء بالهواء ، وبما فيه من شمع، ذا فائدة مزدوجة:

✓ يمنع، من ناحية، الشوائب والمؤثرات من أن تصل إلى الأذن الوسطى مباشرة.

[1] - منصور بن محمد الغامدي: **الصوتيات العربية**، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط 1، 1421- 2001، ص: 141.

✓ يؤثر، من ناحية لأخرى، بتجويفه في كمية الصوت، لأن وظيفة هذا الممر هي حمل الموجة الصوتية ، وتوصيلها إلى طبلة الأذن الوسطى، والكمية المستوعبة من الصوت قد لاتزيد على واحد في المائة من الموجة المسموعة.[1]

- **ثانيا : الأذن الوسطى:**

للأذن الوسطى وظيفتان:

✓ مضاعفة الصوت الذي تتلقفه من الأذن الخارجية وتوصله إلى الأذن الداخلية.

✓ حماية الأذن الداخلية من تأثير الأصوات المرتفعة جدا.[2]

- وتتألف الأذن الوسطى من:

أ- طبلة الأذن:

هي عبارة عن غشاء رقيق وظيفتها استقبال الذبذبات الصوتية.

ب- العظيمات الثلاث الصغير: وهي بالتتابع من الخارج إلى الداخل:

- المطرقة.
- السندان.
- الركاب.

- ميكانيكية عمل هذه العظيمات:

تبدأ ميكانيكية عمل هذه العظيمات عندما يصل صوت ما إلى الأذن، فيتذبذب غشاء الطبلة، فتتحرك يد المطرقة، فتدق دقات خفيفة على السندان، فيطرق السندان على

[1] - عصام نورالدين: علم الأصوات اللغوية، ص: 169- 171.

[2] : ينظر: - منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، ص: 143.

ينظر أيضا - عصام نور الدين : الصوتيات العربية، ص: 172.

الركاب، فيؤدي الرّكاب هذه الرسالة الصوتية ذات الطبيعة الحركية إلى النافذة أو الكوة البيضوية التي يملؤها بقاعدته.

ج- عضلتا المطرقة والسندان:

لاحظ العلماء أن لكل من المطرقة والسندان عضلة، تتصل بالعظم، وتحميه من الأصوات القوية، لأن هاتين العضلتين تتمتعان بطبيعة انكماشية، فهما تتقلصان عندما تكون الموجة الصوتية شديدة، فتحولا بين الموجة الصوتية القوية وبين وصوله إلى الأذن الداخلية.[1]

■ ثالثا: الأذن الداخلية:

تحتوي الأذن الداخلية على أعضاء السمع الحقيقية الثلاث، وهي: القنوات الهلالية، والقوقعة، والعصب السمعي، وتقع الأذن الداخلية في عظام الجمجمة ، وهي عبارة عن مجموعة فجوات صغيرة حساسة:

أ- القنوات الهلالية الثلاث:

هذه القنوات الهلالية الثلاث تمتلئ بـ" السائل التيهي" الذي تنغمس فيه ألياف أعصاب السمع المنتشرة ، وتتحول الموجات الصوتية أو الذبذبات الصوتية إلى موجات كهربائية عصبية، تنقلها أعضاء الأذن الداخلية إلى المراكز السّمعية في القسم الأيسر من الدماغ، حيث يجري فك رموزها.

ب- القوقعة:

تقع الكوة البيضوية المتصلة بالركاب في جزء القوقعة العريض، ويمتلئ داخل القوقعة بسائل لزج يدعى " لمفاتية الأذن" ينقل الرسائل السمعية وهو مليء بالشعيرات والخلايا السمعية، وتتوزع هذه الشعيرات أو الخلايا ما بين سمعية

[1] - ينظر: عصام نور الدين: **علم الأصوات اللغوية**، ص: 171- 175.

تختص باستيعاب التردد، وعصبية تستوعب قوة الصوت واتساع الذبذبة، وبتحرك ملايين الشعيرات حركة ميكانيكية تتحول الذبذبات إلى ومضات كهربائية عصبية، ثم تتجمع في شحنات كهربائية سارية من الأصول إلى الأطراف.

ت- العصب السمعي:

العصب السمعي، هو الذي يصل بين الأذن الداخلية والجهاز العصبي المركزي في المخ ، وتتجمع في الشحنات الكهربائية ، فينقلها إلى المخ ، حيث تتم عملية تفسير الذبذبات وتجهيز الرد المناسب عليها.[1]

- **ثانيا: علم وظائف الأصوات: (الفونولوجيا)**

علم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا جزء من علم اللغة ، يدرس الأصوات الإنسانية من حيث وظيفتها في سياق الكلام، لذلك سمَّاه بعض اللغويين (علم وظائف الأصوات) لأنه يدرس النظم الصوتية للغة معينة ، -كاللغة العربية مثلا – من حيث قيم هذه الأصوات ومعانيها، وقوانينها الصوتية ، ووظائفها في التركيب الصوتي .. فينظّم المادة الصوتية، ويخضعها للتقعيد والتنظيم .. وتتسع دائرته ليدرس مع الفونيم Phonème، والمقطع والنبر، والنغم .. ودور كلّ أولئك في تحديد معنى الكلمة، أو العبارة، وتمييزه هذا من ذلك.[2]

❖ **01 - المقطع:**

- عرّف علماء الأصوات المقطع بأنه: نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحرك الرئتين، لا تتضمن أكثر من قمة كلامية، أو نفخة هواء من الصدر، ومن حيث وجوده الفعلي في الكلام هو تقسيم طبيعي، فوق البسيط للحدث اللغوي، بمعنى أنه وحدة صوتية:

✓ أكبر من الفونيم الثانوي.

[1] - عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية، ص: 177-181.

[2] - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص: 35.

- ✓ تأتي بعد الفونيم مباشرة من حيث:
  - البعد الزمني في النطق.
  - والبعد المكاني في الكتابة.[1]

- ومن التعريفات الفونولوجية للمقطع : هو الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها .[2]

أنواع المقاطع في اللغة العربية:

تقسم المقاطع الصتية في اللغة العربية بحسب طبيعتها إلى قسمين:

- مقاطع مفتوحة: وهي: ص ح / ص ح ح
- مقاطع مغلقة: وهي: ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح ص ص / ص ح ح ص ص .[3]

2- الفونيم:

تعددت تعريفات مصطلح الفونيم وتنوعت حسب اتجاهات العلماء ومناهجهم، ويمكن تقديم آراء العلماء حول تعريفاتهم للفونيم ، بحسب اتجاهاتهم على النحو التالي:

أولا: الاتجاه العقلي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن الفونيم عبارة عن: صوت نموذجي يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج ، إما أنه من الصعب تحقيقه، وإما لأنه لا يستطيع أن ينتج صوتين مكررين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المتجاورة، من أصحاب هذا التجاه "**فان ويجك**" **N.van WtJk** اللذي يعرف الفونيم بقوله:

---

[1] - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا، ص: 92– 93.

[2] - عاطف فضل محمد : **الأصوات اللغوية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 1434- 2013، ص: 92.

[3] ينظر: - إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 1971، ص: 160.
- عاطف فضل عبيد، الأصوات اللغوية، ص:98.

(الفونيم أصغر الوحدات التي تشعر بها على أنها غير قابلة للتقسيم بأكثر عن طريق الشعور اللغوي ، وأن فونيمات اللغة تشكل فئة من العناصر اللغوية المتمثلة في عقل كل أعضاء المجتمع اللغوي).[1]

ثانيا: الاتجاه المادي:

يعد "**دانيال جونز**" هو رائد هذا الاتجاه ، فالفونيم عنده عبارة عن: (عائلة من الأصوات في لغة معينة ، متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة ، في نفس السياق اللغوي الذي يقع فيه الآخر).[2]

ثالثا: الاتجاه الوظيفي:

معظم علماء هذا الاتجاه يشرحون الفونيم على أن وظيفته الأساسية في التفريق بين المعاني، ومن هؤلاء "**ترينكا Trinka**" لإذ يعتبر الفونيم: (كل صوت قادر على إيجاد تغير دلالي)، وبعض علماء هذا الاتجاه يشيرون إلى وظيفة الفونيم في تركيب اللغة، وفي التمييز بين كلماتها، ومنهم "**تروبتسكوي**" الذي يرى أن الفونيم هو أصغر وحدة لغوية التي تستطيع بطرق التبادل ، أن تميز كلمة من كلمة أخرى، وهو يقر بأن الفونيمات علامات مميزة ، ولا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظائفها في تركيب كل لغةو على حدة.[3]

3- أنواع الفونيمات في اللغة العربية:

تشتمل اللغة العربية على تنظيمين فونميين، وهما: الفونيمات الأساسية (التركيبية) – والفونيمات الثانوية (فوق التركيبية):

---

[1] - حسام البهنساوي: **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر،ط1، 2005، ص: 157– 158.

[2] - حسام البهنساوي، **المرجع نفسه**، ص: 159.

[3] - حسام البهنساوي: المرجع نفسه، ص: 161.

أولا : الفونيمات الأساسية (التركيبية):

وهي التي تكون جزءًا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى، منعزلة عن السياق ، ويؤدي تغيرها إلى تغير دلالة الصيغة وعناها، وتشتمل اللغة العربية الفصحى على أربعة وثلاثين فونيما أساسيا؛ ثمانية وعشرين صامتا، وستة فونيمات من الحركات،[1] أي أن فونيمات اللغة العربية هي الصوامت والصوائت العربية، وهي كالآتي:

- ❖ الصوامت عددها 28 فونيما:

وهي (أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ و. ي)

- ❖ الصوائت (الحركات) عددها 06 فونيمات:

وهي: (الفتحة ـَ - الضمة ـُ - الكسرة ـِ - الفتحة الطويلة ـَا – الضمة الطويلة ـــُو - الكسرة الطويلة ـِي).

ثانيا: الفونيمات الثانوية (فوق التركيبية): والتنوعات الصوتية:

- ❖ **01 – النبر:**

النبر هو: ازدياد شدة الصوت ، وارتفاع نغمه، وامتداد مدته .. ممّا يؤدي إلى وضوح نسبيّ لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة، فالصوت المنبور ، أو المقطع المنبور يتطلب ، عند النطق به، طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع، ويتطلب مجهودًا أشدّ من بقية الأعضاء.[2]

---

[1] - ينظر: حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص:165 - 166.

[2] - ينظر: عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا، ص: 111.

❖ **02 – التنغيم:**

يمكن تعريف التنغيم بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام ، والمجمع عليه عند الدارسين أنه تنوع في الارتفاع والانخفاض في طبقات الصوت، وهذا الارتفاع لا يكون إلا لمعنى ، والتنغيم في المنطوق يقوم مقام علامات الترقيم في الكتابة ، غير أن التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة.[1]

[1] عاطف محمد عبيد، الأصوات اللغوية، ص: 157.

المحاضرة التاسعة

مستويات التحليل اللساني

(ثانيا: المستوى الصرفي)

تمهيد

1. **مفهوم الوحدة الصرفية (المورفيم).**
2. **أنواع الوحدات الصرفية.**
3. **أقسام الكلام.**
4. **بنية الأسماء.**
5. **بنية الأفعال.**

تمهيد

يعتبر المستوى الصرفي مستوى من المستويات اللسانية ، ويُدرسُ هذا المستوى في إطار علم التصريف (Morphology) وهذا المجال يتناول البنية القواعدية للكلمات، ونظم المصرِّفات Morphemes لبناء الكلمات والقواعد التي تحكم هذه المصرّفات.[1]

وعلم الصرف يطلق عليه في اللسانيات الحديثة المورفولوجيا وهو فرع من فروع اللسانيات، وبنية من بنيات اللغات، وقد احتل مكانا وسطا بين علم الأصوات وعلم التراكيب، وأهم القضايا التي نتناولها بالدراسة ، هي الوحدة الصرفية ، أقسام الكلام مايلي:

1. الوحدة الصرفية (المورفيم):

الصيغة الصرفية أو المورفيم هي صيغة أو عنصر لغوي يدل على المعاني أو المقولات الصرفية والنحوية ، وهذه الوحدة لا صلة لها بالمعجم، إذ ليست لها دلالة عرفية اجتماعية ، وهذه الوحدة الصرفية لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء ذات معنى أو وظيفة نحوية أو صرفية، وللمورفيم تعريفات كثيرة عند مدارس الدرس اللساني، غير أنها تتفق في أنها تَعُد الوحدة الصرفية أصغر وحدة تحمل معنى أو وظيفة نحوية.[2]

2. أنواع الوحدات الصرفية:

تقسم الوحدات الصرفية من حيث ورودها في السياق إلى قسمين هما:

أ- **وحدات حرة**: ويطلق عليها باللغة الإنجليزية بمصطلح " Free Morphème".

ب- **وحدات مقيدة**: ويطلق عليها باللغة الإنجليزية بمصطلح "Bound Morphème ".

وإذا نظرنا إلى أساس (الكلمة) : الوحدة الدلالية ، فإننا نرى أن الوحدات الصرفية ترد إما قبلها أو بعدها أو في وسطها، على شكل مبانٍ زائدة عن الأصل ، وتجري أنواع الوحدات الصرفية هذه على الشكل الآتي:

- السوابق : أي ما يسمى Préfixes وأمثلتها في العربية كثيرة ومنها حروف المضارعة (المجموعة في قولك: أنيت).
- الدواخل أو الأحشاء: وهي التي تدعى Infixes وأمثلتها في العربية كثيرة منها على سبيل المثال: ألف الفاعل .

[1] - محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص:16.

[2] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 197.

❖ اللواحق: وهي التي تدعى Suffixes ومن أمثلتها في العربية الضمائر المتصلة ونون النسوة ونون التوكيد الخفيفة والثقيلة وغيرها.[1]

3. أقسام الكلام :

لابد من الإشارة قبل أن نتوقف عند التصنيفات المحدثة إلى أن النحاة القدامى كانوا يبتدئون كتبهم بالحديث عن الكلمة وأقسامها من الناحية الصرفية ، لِما لهذا الموضوع من أهمية في فهم الأبواب والمسائل النحوية التي يتصدّون لها[2]، وتظهر إقسام الكلام عند المتقدمين من النحاة أمثال سيبويه وابن جني وغيرهم ، يقول سيبويه في باب (هذا باب علم ما الكَلِمُ من العربية) : فالكَلِم: اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل.[3] فسيبويه على رأي ابن جني أراد تفسير ثلاثة أشياء مخصوصة وهي الاسم، والفعل، والحرف،[4] وكان تركيز أصحاب النحو التعليمي ، من بعدهم ،عليها أيضا، مثل ابن مالك في ألفيته وابن آجروم في الآجرومية ، وابن هشام في قطر الندى وبل الصدى، يقول ابن مالك في ألفيته:

كلامُنَا لفظٌ مفيدٌ كاستقم ... واسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفُ الكلِم[5]

ويمكن بيان هذه الأقسام وعلاماتها في العربية كالآتي:

❖ **الاسم:** الاسم ما دَلَّ على مسمى[6] و يعرف بالجر والتنوين والنداء ودخول الألف واللام عليه والاسناد.[7]

❖ **الفعل:** الفعل ما دلَّ على حدث[1] وهو أمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع.[2] ويعرف بدخول قد عليه والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة.[3]

---

[1] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 197– 199.

[2] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 207.

[3] - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، 1408 – 1988، ج 1، ص: 12.

[4] - ابن جني(أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط 1952، ج 1، ص: 25.

[5] - ابن مالك (محمد بن عبد الله) : ألفية ابن مالك المسمَّاة : الخلاصة في النحو، تح: سليمان، بن عبد العزيز العيوني، دار المنهاج ، الرياض، السعودية، 1428، ، ص: 69.

[6] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 207.

[7] - ينظر: ابن مالك: ألفية ابن مالك المسمَّاة : الخلاصة في النحو، ص: 70.

❖ **الحرف:** مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الحرف.[4]

إلا أن هذا التقسم الثلاثي للكلام وُوجِه لدى بعض الدارسين المحدثين بالاعتراض والنقد ، لأنه تقسيم عقلي عام ، لا يتطابق والحقائق اللغوية تفصيلا ، وقد اتبه بعض القدماء إلى بعض القصور الملحوظ في التقسيم الثلاثي للكلام... وقد أفاد تمام حسان من الإشارات التي حوتها بعض المصنفات القديمة، كما أفاد من اطلاعه على المناهج الحديثة في اللسانيات ، جامعا بين طرفين لا غنى عنهما للباحث الجاد[5]، وقد توصل تمام حسان في تقسيمه للكلمة العربية إلى سبعة أقسام، هي كالآتي:

- **الاسم:**

يشتمل الاسم على خمسة أقسم: الاسم المعين – اسم الحدث – اسم الجنس – الأسماء ذات الصيغ المشتقة ؛ (اسم الزمان اسم المكان اسم الآلة) - الاسم المبهم:

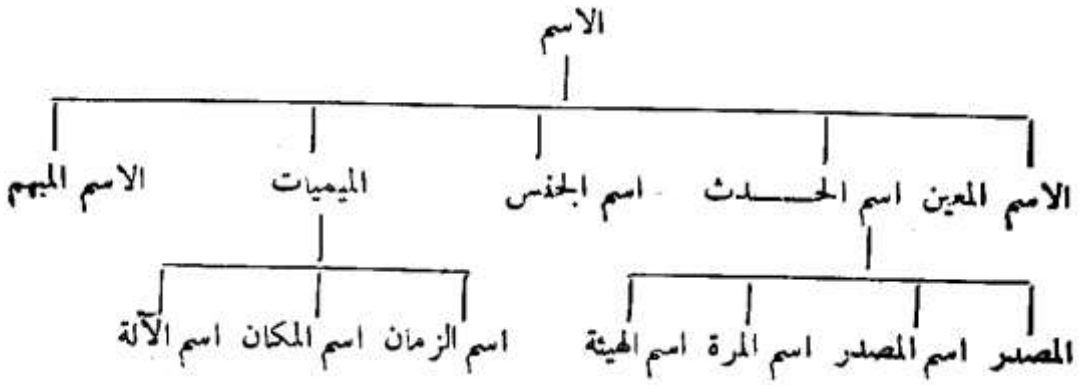

مخطط : أقسام الاسم[6]

---

[1] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 207.

[2] - سيبويه، **الكتاب**، ج1، ص: 12.

[3] - ينظر: ابن آجروم (محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي) : **الآجرومية** ، تح: حايف النبهان، ط1، 1431- 2010، ص : 42.

[4] - المرجع نفسه، ص: 42.

[5] - أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص: 208- 209.

[6] - تمام حسان: **اللغة العربية معناها مبناها**، ص: 90-91.

- **الصفة:**

ما تدلُّ على موصوف بما تحمله من معنى الحدث ، والصفات خمس وهي:

- صفة الفاعل.
- صفة المفعول.
- صفة المبالغة .
- الصفة المشبهة.
- صفة التفضيل.[1]

- **الفعل:**

الفعل ما دلّ على حدث وزمن، ودلالته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، ويمكن من الناحية الصرفية تمثيل العلاقة بين الحدث والزمن على النحو التالي:

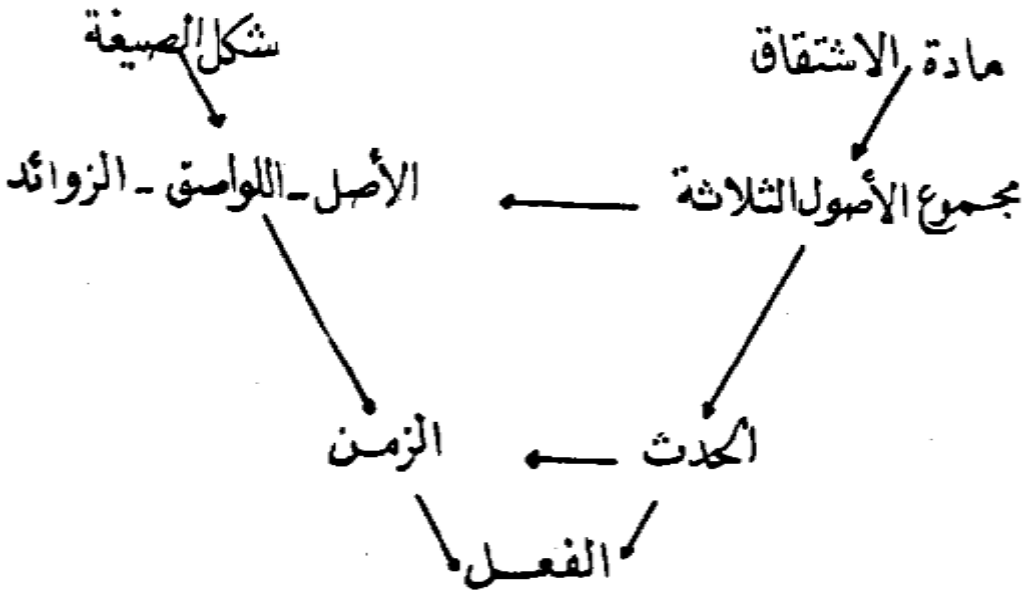

شكل يوضح: العلاقة بين الحدث والزمن في الفعل.[2]

والفعل من حيث المبنى الصرفي ماض ومضارع وأمر ، وهي تختلف من حيث المبنى ومن حيث المعنى الصرفي الزمني أيضا، فأما من حيث المبنى لكل منها صيغته

[1] - ينظر: تمام حسان: **اللغة العربية معناها مبناها**، ص: 99

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 104.

الخاصة ، وأما من حيث المعنى فإن الأفعال الثلاثة تختلف في دلالتها بصيغها على الزمن على النحو التالي:

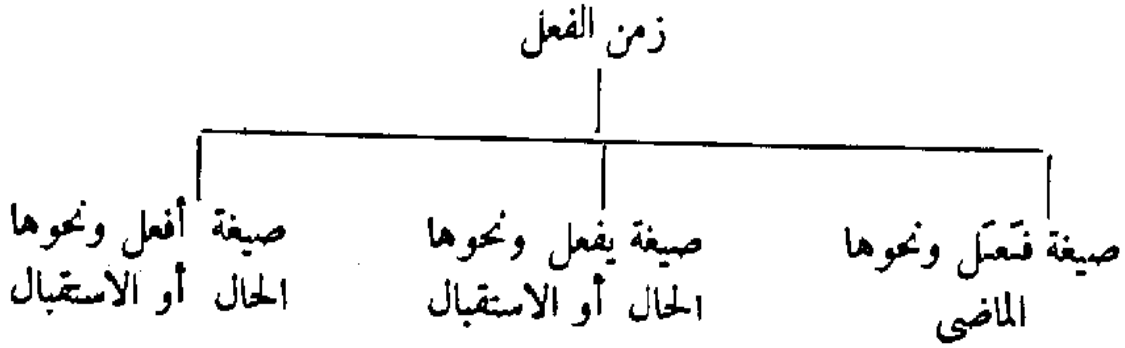

فهذا هو النظام الزمني الصرفي في اللغة العربية الفصحى، مع العلم أن الزمن ينقسم إلى قسمين؛ زمن صرفي، وزمن سياقي نحوي، وهو كالآتي :

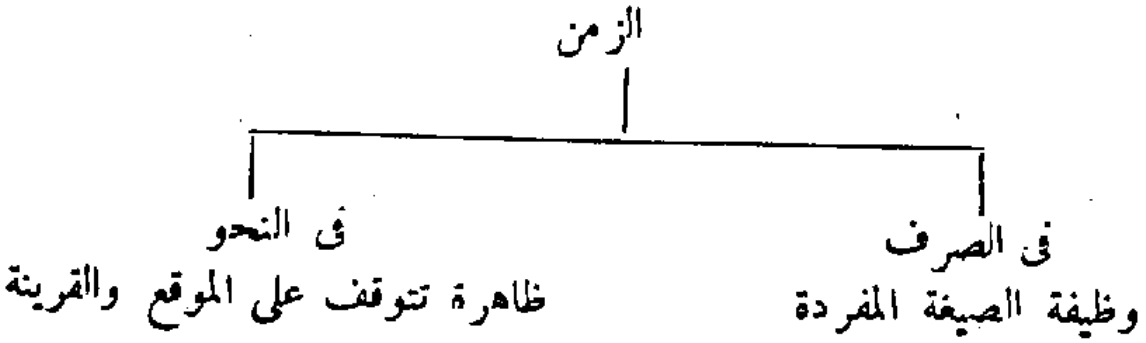

شكل يوضح: أقسام الزمن.[1]

- **الضمير:**

لا يدل الضمير على مسمى كالاسم ولا على موصوف بالحدث كالصفة ولا على حدث وزمن كالفعل، لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي يطلق عليها معاني التصريف والتي يعبر عنها باللواصق والزوائد ونحوها، والمعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر، وهو الذي يعبر عنه ابن مالك في ألفيته بقوله:

وَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ - كَـ(أَنْتَ ، وهُوَ) - سَمِّ بالضَّمِيرِ[2]

[1] - ينظر: تمام حسان: **المرجع السابق**، ص: 104 – 105.

[2] - ابن مالك: **ألفية ابن مالك المسمَّاة : الخلاصة في النحو**، ص: 77.

والضمائر في العربية تنقسم إلى :

- ضمائر الشخص.
- ضمائر الإشارة.
- ضمائر الموصول.[1]

- **الخالفة:**

هي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية ، أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه ، وهذه الكلمات ذات أربعة أنواع:

- ✓ خالفة الإخالة: ويسميها النحاة (اسم الفعل).
- ✓ خالفة الصوت: ويسميها النحاة (اسم الصوت).
- ✓ خالفة التعجب: ويسميها النحاة (صيغ التعجب).
- ✓ خالفة المدح أو الذم: ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم).[2]

- **الظرف:**

هو كلمة تدل على معنى صرفي عام هو الظرفية الزمانية أو المكانية، وهو من حيث المبنى جامد لا يتصرف وليست له صيغ خاصة[3]، ويمكن التمثيل لها بالآتي:

- ❖ ظرف زمان: إذ – إذَا – إذًا – لما – أيان – متى.
- ❖ ظرف مكان: أين – أنى – حيث.[4]

- **الأداة:**

الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق ، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة ، إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، وتنقسم الأداة إلى قسمين:

☒ الأداة الأصلية: وهي الحروف ذات المعاني؛ كحروف الجر والنسخ، والعطف...إلخ.

---

[1] - ينظر: تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص: 108.

[2] - ينظر: - تمام حسان: **المرجع السابق**، ص: 113 - 115.

- أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص: 218- 219.

[3] - ينظر: أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص: 221.

[4] - تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص: 119.

☒ الأداة المحولة: وقد تكون هذه :

- ظرفية.
- أو اسمية.
- أو فعلية.
- أو ضميرية.[1]

4. بنية الأسماء:

❖ الجامد والمشتق:

أ- **الاسم الجامد:** ما دلَّ على ذاتٍ أو معنى ، مجردين من الوصف، كأسماء الأجناس المحسوسة كـ (رجل ، أسد، شجر) ، وأسماء الأجناس المعنوية كـ (الفهم ، الشجاعة، الصبر) [2]، فالأسماء الجامدة ليست كلها حسية، بل هناك أسماء كثيرة جدًّا تدلُّ على معانٍ ذهنية صرفٍ ، ومن ثم كانت هذه الأسماء نوعين ، اسم ذات واسم معنى وأضيف إليها نوعا ثالثاً هو: الاسم المبهم:

أ-1- اسم الذات:

هو الاسم الذي يكون علامة لشيءٍ حسي ذي شكل يَشْغَلُ حيزا في الطبيعة كأسماء الأجناس من إنسان وحيوان وجماد، مثل : امرأة ، حصان، حجر.

أ-2- اسم المعنى:

الصرفيون يحصُرون هذا النوع من الأسماء الجامدة، بالمصدر ، لكن هناك أسماء معانٍ ليست مصادر، مثل كلمة : شأن، أمومة، أخوة...إلخ.

أ-3- الاسم المبهم:

وهذا ضرب آخر من الأسماء المتطورة الجامدة ، كالضمائر وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط والاستفهام...إلخ، هذه

---

[1] - تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها** ، ص: 123.

[2] - علي رضا: **المرجع في اللغة العربية - نحوها وصرفها** ، تح: عادل أنور خضر، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سورية، 2010، ص: 601.

الأسماء لا تحمل دلالة مباشرة على "ذات" أو "معنى"...بل تتعلق أحيانا بذوات خاصة ، مثل: (هذا البحر، هذا الجبل)، وتتعلق طورا بأسماء معان، مثل : (هذا العمل، وهذه الشهامة).[1]

ب- الاسم المشتق:

يعني الاشتقاق في الدراسات اللغوية قدرة اللغة على توليد كلمة أو أكثر من كلمة أخرى تمثل الجذرَ الأساسَ لما يشتق منها، كأن نشتق من الكلمة (كتابة) الكلمات التالية: كتبَ، كاتب، مكتوب، كتّاب، كتوبٌ، مِكتاب، كَتَبَةٌ، كتَّابٌ.[2]

❖ **المفرد والمثنى والجمع:**

أ- المفرد:

ب- المثنى:

المثنى هو: الاسم المعرب الذي لحقت بمفرده علامة لفظة يمكن أن يجرَّد منها، ليدل بها على اثنين اتفقا لفظا ومعنى، مثل: قلم ، قلمان.

ت- الجمع:

تتبنى اللغة العربية نوعين من الجمع، لكل منهما نظام يختلف عن الآخر، يعتمد أولهما نظامَ اللصق، وبهذا يسلم مفرده إلا من تغيرات صوتية طفيفة ، مثل: معلم(ة) معلمون ، معلمين، معلمات، ويعتمد الآخر: نظام التحول الداخلي أو الصيغة ما يغير بنية مفرده تغييرا واضحا ، مثل: كاتب: كَتَبة، كتّاب.[3]

❖ **الصحيح المنقوص والمقصور والممدود:**

كما قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل، قاموا بتقسيم الاسم إلى : صحيح، ومنقوص ومقصور وممدود، وهي كالآتي:

---

[1] - ينظر: محمد خير حلواني: **المغني الجديد في علم الصرف**، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سورية، ط5، 1420- 1999، ص: 209- 211.

[2] - ينظر: محمد خير حلواني: **المرجع نفسه**، ص: 234.

[3] - محمد خير حلواني: **المغني الجديد في علم الصرف**، ص: 362- 379.

أ- الاسم الصحيح:

هو الاسم الذي ليس منقوصا ولا مقصورا ولا ممدودا، كما في الأمثلة التالية: رجل، كتاب ، بنت.

ب- الاسم المنقوص:

هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة ، غير مشددة قبلها كسرة ، مثل القاضي المحامي،

ت- الاسم المقصور:

هو الاسم المعرب، الذي آخره ألف لازمة ، ومعنى ذلك أنه اسم متمكن ، ومن أمثلته: الهدى ، المصطفى، الفتى، والاسم المقصور نوعان: قياسي وسماعي.

ث- الاسم الممدود:

هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة ، وذلك مثل: سماء، بناء، صحراء، والممدود أيضا نوعان: قياسي وسماعي.[1]

5. بنية الأفعال:

❖ **الصحيح والمعتل:**

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل يرجع إلى نوع الحروف التي يتكون منها الفعل ، وعلماء اللغة قسموا الحروف إلى حروف صحيحة وحروف علة وهي: الألف والواو والياء .

أ- الفعل الصحيح:

هو الفعل الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة ، وهو ينقسم إلى سالم(مثل كَتَبَ)، ومضعّف ((مثل: مدّ، زلزل)، وهموز(سأل).

ب-الفعل المعتل:

هو ما يكون أحد أحرفه الأصلية حرف علّة، وهو أربعة أقسام:

ب. 1 - الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، مثل: قال ، باع.

ب. 2- الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة ، مثل: سعى ، مشى.

ب.3- المثال: وهو ما كانت فاؤه حرف علة، مثل: وجد، يبس.

[1] - عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، ص: 101- 110.

ب. 4- **اللفيف:** وهو ما كان فيه حرفا علة، مثل: وعى ، عوى، وَلِيَ.[1]

❖ **المجرد والمزيد:**

أ- **الفعل المجرد:**

هو ما كانت جميع حروفه أصلية من غير زيادة، نحو: (كَتَبَ، بَعْثَرَ)، والفعل المجرد نوعان: ثلاثي ورباعي؛ وللثلاثي المجرد ستة أوزان: (فَعَل- فَعُل- فَعِل- فِعَل – فُعُل – فِعِل)، وللرباعي وزن واحد هو: (فَعْلَلَ).[2]

ب- **الفعل المزيد:**

هو ما زِيد فيه على حروفه الأصلية حرفٌ فأكثر نحو " اسْتَكْتَبَ" تَبَعْثَرَ، والمزيد نوعان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي؛ مزيد الثلاثي هناك: (المزيد بحرف - أو حرفين - أو ثلاثة أحرف عن حروفه الأصلية) ، ومزيد الرباعي: فهناك: (المزيد بحرف أو حرفين عن حروفه الأصلية).[3]

❖ **الدلالة الزمنية للأفعال:**

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارع وأمر:

أ- **الماضي:**

ما دلَّ على معنىً في نفسه مقترنٍ بالزمان الماضي (كجاءَ واجتهدَ وتعلمَ)، وعلامته أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: (كتبتْ) ، أو تاء الضمير مثل (كتبْتَ).

ب- **المضارع:**

ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنٍ بزمانٍ يحتمل الحال والاستقبال ، مثل : (يجيءُ ويجتهدُ ويتعلمُ)، وعلامته: أن يقبل "السين" و"سوف" و "لم" و "لن".

---

[1] - عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، س) ص: 22- 24.

[2] - علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**، ص: 618- 619.

[3] - ينظر: علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**، ص: 618- 619.

ت- **الأمر**:

والأمر ما دلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب ، بغير لام الأمر، مثل اجتهدْ ، تعلمْ، وعلامته أن يدلَّ على الطلب بالصيغة ، مع قبول ياء المؤنثة المخاطبة، مثل (اجتهدي).[1]

[1] - ينظر: مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، ط 30 ، 1414، 1994، ج 1، ص: 23- 24.

المحاضرة العاشرة
مستويات التحليل اللساني
(ثالثا: المستوى التركيبي)

تمهيد

1- **مصطلحات المستوى التركيبي**: (التركيب – الكلام – الكلم – الجملة – النظم – النحو – الإعراب).

2- **ظاهرة الإسناد.**

3- **المستوى التركيبي في المدارس اللسانية الحديثة:**

المستوى التركيبي في المدرسة الوظيفية.

المستوى التركيبي في المدرسة التوزيعية.

الجملة في المدرسة التوليدية التحويلية.

- **تمهيد**

يعد المستوى التركيبي من المستويات الأساسية في البنية اللغوية ، ومنهج التحليل اللساني الذي يبنى على وصف البنية اللغوية في مستوياتها المختلفة أحد مرتكزاته المستوى التركيب، ويهتم بهذا الجانب علم التراكيب أو علم النحو والتركيب، وموضعه بين علمي الصرف وعلم الدلالة ولا يمكن أن يفصل بينهم، لذلك فعلم التراكيب يشكل نقطة محورية للوصول إلى علم الدلالة .

1- مصطلحات المستوى التركيبي:

(التركيب – الكلام – الكلم – الكلمة - الجملة –).

أ- **التركيب:**

هو ضم كلمة إلى أخرى، لا عن طريق سرد الأعداد، مثل قولك: قلم قرطاس كتاب باب ، فالمركب إذا " ما ضمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى، وينقسم إلى أربعة أقسام:

❖ **التركيب الإسنادي:**

إن اشتمل على نسبة بين الألفاظ يحصل بها فائدة ، وإن لم تكن مقصودة، مثل: العلم نور والأدب مشكور.

❖ **التركيب الإضافي:**

مثل: كتاب الله.

❖ **التركيب الوصفي:**

مثل : الإنسان الكامل.

❖ **التركيب المزجي:**

من أمثلة التركيب المزجي العددي: خمسة عشر، وغير العددي مثل: بعلبك حضرموت.[1]

ب- **الكلام:**

الكلام أحد أقسام التركيب اللغوي، وإذا أطلق فإنه يعني التركيب اللغوي الذي يفيد فائدة تامة، أي فائدة يحسن السكون عليها .[2]

[1] - علي أبو المكارم: **الجملة الفعلية**، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1428- 2007، ص:19- 20.

[2] - علي أبو المكارم: **المرجع نفسه**، ص: 20.

ت- **الكَلِم:**

اسم جنس جمعي واحدة كلمة، ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر سواء كان مفيدا أم لم يكن ، فقولك " حضر محمد اليوم" كلام وكِلِم ، وقولك " إن حضر محمد" كلم وليس كلاما.[1] فلفظ الكِلِم تقيد في اطلاقه بالدلالة الصرفية بحيث ما دل على ثلاثة فصاعدا فهو جمع ، فيخضع في تصريفه لقواعد التصريف العربي.

ث- **الكلمة:**

يعرفها النحويون بأنها قول مفرد ، أو هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وقد تطلق ويراد بها الكلام على سبيل المجاز المرسل[2]، كقولنا ألقى الخطيب كلمة.

ج- **الجملة**

اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة دون غيره[3]، والملاحظ أنه توجد صعوبة في تحديد تعريف جامع للجملة عند علماء اللغة ، مما أدى إلى ظهور اتجاهات مختلفة في نظرتهم للجملة، إذ نميز بين اتجاهين في تعريفهم للجملة، أحدهما يرى بأن الجملة هي الكلام والآخر يرى بأنهما مختلفان:

فالاتجاه الأول: الجملة هي الكلام:

يمثله "ابن جني" (ت:392هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت: 471)، و"الزمخشري" (ت: 538)، **"فابن جني"** يعرف الكلام بأنه « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل»[(4)]، فلا فرق عنده بين الجملة والكلام.

---

[1] - فاضل صالح السامرائي : **الجملة العربية – تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 2، 1427-2007 ، ص: 10.

[2] - فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية – تأليفها وأقسامها، ص:09،

[(3)] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418-1998، ص: 88.

[(4)] - ابن جني، الخصائص، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ-2002م،ج1، ، ج1، ص: 73.

وإذا ذهبنا إلى **"عبد القاهر الجرجاني"** (ت :471هـ) نجده هو أيضا يسوي بين مصطلحي الجملة والكلام، إذ يقول : «اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف، يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو "خرج زيد"، سمي كلاما وسمي جملة»[(1)].

الاتجاه الثاني: الجملة تختلف عن الكلام:

فهو الاتجاه الذي يذهب أصحابه إلى التفريق بين مصطلحي الجملة والكلام، يقول "الرضي الاستراباضي" (ت : 686هـ): «والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[(2)].

ويتفق "ابن هشام" (ت: 761هـ) مع الرضي في ذلك ويزيد الأمر وضوحا بقوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد...والجملة عبارة عن الفعل وفاعله...والمبتدأ وخبره...وما كان بمنزلة أحدهما، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين، كما توهمه كثير من الناس»[(3)].

2- ظاهرة الإسناد:

تتألف الجملة من ركنيين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أ ن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه – كما يرى النحاة- وهما في اللغة العربية المبتدأ والخبر ، وما أصله مبتدأ وخبر ، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.[4] والمتأمل في ظاهرة الأسناد في اللغة العربية يجدها ظاهرة معنوية ، إذ يرتبط المسند بالمسند إليه ارتباطا معنويا دون الحاجة إلى أدوات ربط شكلية.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدَّث عنه بتعبير سيبويه، ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به أو المحدَّث به ، ويكون فعلا أو اسما ، فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك ، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن

---

(1) - عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: على حيدر، دمشق، 1972م، ص 40، نقلا عن: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص: 23.

(2) - رضي الدين الاستراباضي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1992م، مج1، ص: 31، 32.

(3) - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، القاهرة (د.ط) (د.ت)، ج2، ص: 416.

4 - فاضل صالح السامرائي : **الجملة العربية – تأليفها وأقسامها**، ص: 13.

الخبر نحو " أقائم الرجلان" ف "قائم" مسند و "الرجلان" مسند إليه، وأسماء الأفعال.[1] فالملاحظ أن المسند إليه ينحصر في الاسم، أما المسند فيتوزع وجوده في الجملة العربية بين الاسم والفعل.

3-المستوى التركيبي في المدارس اللسانية الحديثة:

أ- المستوى التركيبي في الاتجاه البنيوي:

أول محاولة جادة قام بها مؤسس المدرسة البنيوية " دي سوسير " في حقل الدراسات التركيبية تمييزه بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللسانية:

الأولى: العلاقات الاستبدالية: والتي تنعت لديه بالعلاقات الترتيبية.

الثانية: العلاقات الركنية.

ولقد كانت فكرته حول نوعي العلاقات هذه في مرحلتها الجنينية تأسيسا علميا له تأثير واسع في المدارس اللسانية التي تلت ظهور كتاب دي سوسير " محاضرات في اللسانيات العامة" مما أثر الدراسة التركيبية برصيد نظري ، يتجلى أثره في المسار التحولي لوصف البنية التركيبية للغات، وتحليلها في ضوء المنحى المنهجي للاتجاهات اللسانية المختلفة .[2]

ب- المستوى التركيبي في الاتجاه التوزيعي:

يستند الاتجاه التوزيعي على اختلاف مدارسه إلى أن اللغة مؤلفة من وحدات تمييزية يظهرها التقطيع أو التقسيم، ويعتمد منهج التوزيعية على الطريقة الشكلية للوصول إلى المكونات المباشرة ، والمكونات النهائية ،[3] وتبرز في هذا الاتجاه ثلاث طرق لتحديد هذه المكونات في الجملة، يمكن بيانها في الآتي من خلال مثال تطبيقي :[4]

المثال التطبيقي: الطالب يطالع الكتاب

---

[1] - فاضل صالح السامرائي : الجملة العربية – تأليفها وأقسامها ،ص: 13.

[2] - أحمد حساني: مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي ، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1434- 2013، ص: 225- 226.

[3] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 306.

[4] - ينظر : أحمد محمد قدور، ص: 306– 312. (بتصرف).

أولا: طريقة التشجير:

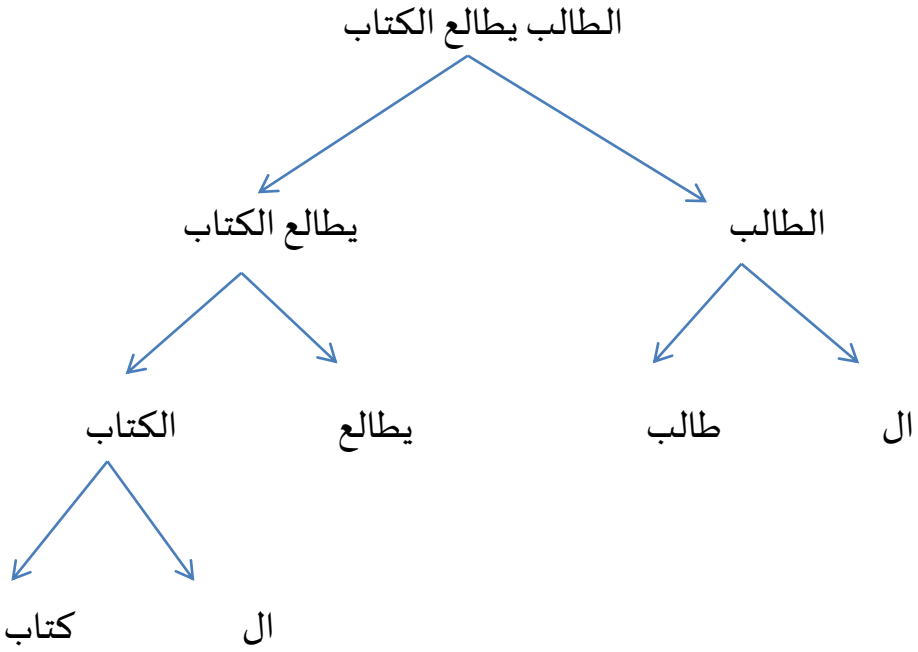

ثانيا: طريقة التقويس:

الطالب يطالع الكتاب:

((((ال)(طالب)) ((يطالع) ((ال)(كتاب))))

ثالثا: علبة هوكت:

الطالب يطالع الكتاب:

الطالب يطالع الكتاب			
الطالب		يطالع الكتاب	
ال	طالب	يطالع	الكتاب
			ال كتاب

ت- الجملة في الاتجاه التوليدي التحويلي.

لقد رفض تشومسكي الوصف القائم على الملاحظة الشكلية للحدث اللغوي، لأن التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفا لمن كان قد قاله المتكلمون الممارسون بالفعل للحدث اللغوي، وإنما شرح العمليات الذهنية وتعليلها العمليات التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل جديدة ، وبذلك استطاعت النظرية اللسانية التوليدية التحويلية أن تعرّج بالبحث اللساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي همّهُ إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني ، والسعي من أجل تعليله وتفسيره ، بدل من وصفه وصفا شكليا.

وقد اقترح تشومسكي في كتابه البنى التركيبية نماذج من القواعد تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة على تقديم التفسير الكافي للبنى التركيبية ، وهي:

- ✓ القواعد ذات الحالات المحدودة.
- ✓ القواعد الركنية.[1]

وعمل " تشومسكي" على توحيد المناهج السابقة تحت منهج جديد ويبين صورة للمنهج الجديد [2]:

[1] - أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، ص: 239- 242.

[2] - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص: 227.

العملية النحوية التركيبية

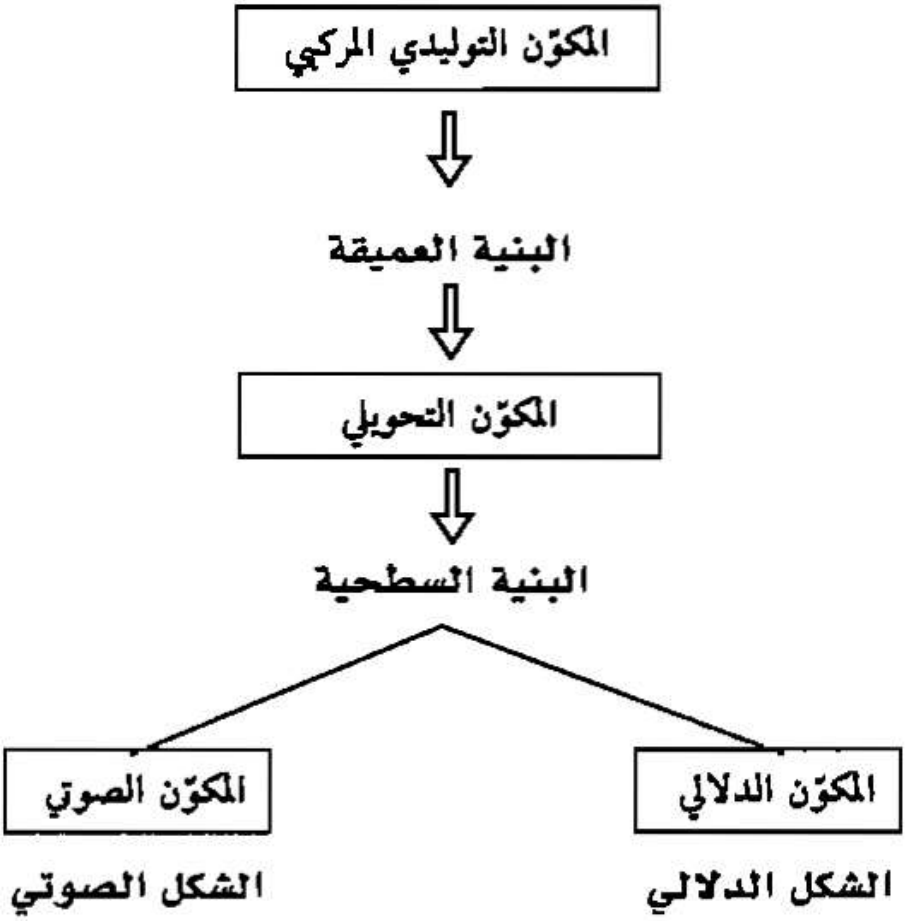

المحاضرة 11

مستويات التحليل اللساني

(رابعا: المستوى الدلالي)

تمهيد

1. **مصطلحات المستوى الدلالي**: (الدال – المدلول – الدلالة - علم الدلالة - الوحدة الدلالية - السمات الدلالية).
2. **العلاقة بين الدال والمدلول.**
3. **أنواع الدلالة:** (الوضعية – العقلية – الطبيعية).
4. **أنواع المعنى:** (الأساسي – الإضافي – الأسلوبي – النفسي – الإيحائي)
5. **التطور الدلالي:** (أسبابه وأشكاله).
6. **العلاقات الدلالية:** (الترادف – التضاد – المشترك اللفظي)

تمهيد

يعد علم الدلالة من أهم علوم اللغة وأبرز مستوياتها ، وهو مجالٌ موضوعه المعنى، و الوحدات الدلالية ركائزه الأساسية، وعلاقته بالمستويات السابقة وثيقة ومحكمة ؛ إذ ينتقل الدارس من البحث في الدلالة الصوتية ثم الدلالة الصرفية ثم الدلالة التركيبية النحوية ليصل إلى الدلالات النهائية ، وقد اعتنى بهذا الجانب علماء اللغة قديما والأصوليون والفلاسفة وعلماء الكلام والمفسرون والمتخصصون في علوم القرآن وغيرهم، وذلك لأهميته في العملية التواصلية وفهم النصوص التي يستعين بها أصحاب العلوم والفنون في تخصصاتهم.

1. مصطلحات المستوى الدلالي:

(الدال – المدلول – الدلالة - علم الدلالة - الوحدة الدلالية - السمات الدلالية).

أ- **الدلالة**:

لغة:

جاء عند ابن منظور في لسان العرب: دلَّ يَدِلُّ إذا هدى، والدِّلالة و الدَّلالة اسم للدليل ، والدليل ما يُستدلُّ به ، والدَّليل : الدَّالُّ، وقد دلّهُ على الطريق يدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، ولفظ الدليل يدُلُّ على الدَّلالة.[1]

اصطلاحا:

الدلالة : فعل الدليل لأنها مصدر "دل"،[2] وهي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول.[3]

ب- الدال:

الدال هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية.[4]

ت- المدلول :

---

[1] - ابن منظور (جمال الدين محمد بن منظور) : **لسان العرب**، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1426 - 2005 ، ج 2، ص: 1304- 1305.

[2] - محمد بن مفلح المقدسي: **أصول الفقه**، تح: فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ج1،ص23.

[3] - الجرجاني (علي بن محمد الشريف): **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د . ط) 1985، ص: 109.

[4] - عبد الجليل منقور: **علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 2001، ص: 62.

المدلول هو المحتوى الذهني أو الفكري[1]

ث- علم الدلالة:

يتفق معظم الباحثين على تعريف علم الدلالة بأنه "العلم الذي يعنى بدراسة المعنى وبدراسة العلاقة بين الرمز والمُسمى" فهو يبحث في العلاقة بين الرموز في العالم الخارجي، وبين مسمياتها ويهتم كذلك بكيفية دلالة الكلمات على معانيها أو الصلة بين اللفظ وصورته في الذهن.[2] أو العلاقة بين الدال والمدلول.

ويعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[3]

ولقد تعددت المصطلحات التي تشير إلى هذا العلم في الدرس الدلالي العربي الحديث ومن هذه المصطلحات: علم الدَّلالة، وعلم الدِّلالة، والدلالات، والدلالية... وهي جميعها تقابل المصطلح الإنجليزي: (Semantics) أو الفرنسي (Sémantique).[4]

2. موضوع علم الدلالة:

موضوع الدلالة هو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق ، وقد تكون إشارة باليد أو إماءة بالرأس، كما قد تكون كلمات أو جمل، ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة، فإنه يركز على اللغة باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان.[5] والملاحظ أن دور العلامة أو الرمز هو بيان "المعنى" المراد.

---

[1] - عبد الجليل منقور: **علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي**، ص: 62.

[2] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة – النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط 2011، ص: 12.

[3] - أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998، ص: 11.

[4] - خليفة بوجادي: **محاضرات في علم الدلالة – مع نصوص وتطبيقات** ، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط 1، ص:23.

[5] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص: 12.

3. العلاقة بين الدال والمدلول.

4.

5. **أنواع الدلالة:** (الوضعية – العقلية – الطبيعية).

6. **أنواع المعنى:**

يرى الدكتور أحمد مختار عمر أن هناك خمسة أنواع للمعنى، وهي كالآتي: (الأساسي – الإضافي – الأسلوبي – النفسي – الإيحائي).

أ- **الأساسي:**

المعنى الأساسي أو المركزي ويسمى أحيانا المعنى التصوري ، وعرفه نيدا NIDAبأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقب سياق أي حينما ترد منفردة.[1]

ب- **الإضافي:**

المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني، وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص[2].

ت- **الأسلوبي:**

وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها ، والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها.[3]

ث- **النفسي:**

وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من عند الفرد، فهو بذلك معنى فردي ذاتي، فهو بذلك معنى فردي ذاتي، ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء والشعراء ، حيث تنعكس المعاني الذاتية النفسية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.[4]

[1] - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 36- 37.

[2] - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 37.

[3] - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 38.

[4] - أحمد مختار عمر: المرجع نفسه، ص: 39.

ج- الإيحائي:

وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق لكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها.[1]

7. **التطور الدلالي**: (مفهومه وأسبابه ومظاهره).

أ- مفهوم التطور الدلالي:

التطور الدلالي فرع من فروع علم الدلالة، يهتم بما يعتور الكلمة من تغير في معناها مما يساعد الباحث على فهم التطور الحاصل في اللغة، واللغة في ذلك مثلها مثل المجتمع الذي يتطور وينمو، فاللغة ظاهرة اجتماعية في المقام الأول، فالتطور بذلك أمر طبيعي في اللغة، وهذا التطور إنما هو تغير في العلاقة بين الدال والمدلول، فقد يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة إو كلمة جديدة إلى مدلول قديم.[2]

ب- أسباب التطور الدلالي:

لقد تعدد أسباب التطور الدلالي الحاصل في اللغة، ويمكن حصر هذه الأسباب في محورين، هي : (الأسباب اللغوية – الأسباب غير اللغوية)، ويمكن توضيحها فيمايلي:

❖ أولا: الأسباب اللغوية:

من أهم الأسباب اللغوية ما يلي:

- ✓ الحاجة: كإحياء بعض الألفاظ القديمة، أو اختراع ألفاظ جديدة، وذلك للحاجة إليها.
- ✓ الاستعمال: أو (كثرة دوران الكلمة) ، ونتيجة كثرة الاستعمال يكثر تعرضها للتغير الدلالي.
- ✓ الخطأ وسوء الفهم: فقد ينتج عن الخطأ في تطبيق القواعد أو سوء الفهم لها تغير دلالي.
- ✓ تغير مدلول الكلمة لتغير طبيعة الشيء الذي تدل عليه.
- ✓ التطور الصوتي: وهو سبب من الأسباب التي تؤدي إلى التطور الدلالي.

[1] - أحمد مختار عمر: **المرجع نفسه**، ص:39.

[2] - فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة- النظرية والتطبيق** ص:235.

✓ اختصار العبارة: يؤدي اختصار العبارة إلى تغير مدلول الكلمة فتشيع الدلالة الجديدة.[1]

❖ ثانيا : الأسباب غير اللغوية:

✓ الأسباب الاجتماعية:

تطور اللغة ينبع من تطور المجتمع مما ينتج عنه إما اختفاء بعض الألفاظ والمدلولات وظهور بعضها الآخر، فاللغة هي الوعاء الذي تصب فيه التجربة والخبرة الإنسانية بوجه عام.

✓ الأسباب التاريخية: ويعنى به أن المدلول قد لحقه التغير ولكن اللفظ الدال عليه قد بقي على حاله.

✓ التلطف في التعبير: حتى لا يسمع المتلقي الألفاظ المستقبحة ، يلجأ المتحدث إلى التعبير عنها بألفاظ غير مستقبحة لكن تحمل نفس دلالات الألفاظ المستقبحة.

✓ تطور المسمى نفسه: قد ينتج التغير الدلالي للكلمة من جراء ما يلحق مسماها من تطور.[2]

ت- مظاهر التطور الدلالي:

لقد عدد " بالمر" نقلا عن العالم اللغوي الامريكي "بلومفيلد" أنواعا من تطور دلالة الألفاظ منها:

1) تضييق الدلالة أو تخصيصها.
2) توسيع دلالة اللفظة.
3) نقل دلالة اللفظة إلى شيء يقارب دلالتها الأصلية مكانا أو زمانا.
4) تغيير مجال الاستعمال عن طريق المجاز.
5) نقل المعنى من الكل إلى الجزء أو العكس.
6) نقل المعنى من الأقوى إلى الأضعف.
7) نقل المعنى من الأضعف إلى الأقوى.
8) انحدار الدلالة أي نقل المعنى من الأفضل إلى الأدنى.

---

[1] - فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة- النظرية والتطبيق**، ص: 237– 239.

[2] - فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة- النظرية والتطبيق**، ص: 239- 240.

9) تسامي الدلالة أي نقل المعنى من الأدنى إلى الأفضل.[1]

8. **العلاقات الدلالية**: (الترادف – التضاد – المشترك اللفظي)

أ- الترادف:

ب- التضاد:

ت- المشترك اللفظي:

[1] - عودة خليل أبو عودة: **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة**، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1405- 1985 ، ص: 56.

المحاضرة 12

مستويات التحليل اللساني

(التحليل النصي- ثنائية الاتساق والانسجام)

- ✓ تقديم.
- ✓ مفهوم النص .
- ✓ مفهوم لسانيات النص.
- ✓ أهمية لسانيات النص.
- ✓ التحليل النصي:

أولا : الاتساق:

1. مفهوم الاتساق
2. أدوات الاتساق:

أ- الإحالة:

ب- العطف:

ت- الحذف:

ث- التكرار:

ثانيا: الانسجام:

1. مفهوم الانسجام.
2. آليات الانسجام:

أ- السياق.

ب- العلاقات الدلالية.

ت- موضوع الخطاب/ البنية الكلية.

ث- التغريض.

ج- المناسبة.

تمهيد

نتناول في هذه المحاضرة المستوى الخامس من مستويات التحليل اللساني ، وهذا المستوى يتجاوز تحليل الجملة لينطلق في التحليل النصي وبيان ترابطه، وموضوع الدراسات اللسانية النصية قد ضمن لنفسه موضعا مهما ومركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة؛ انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لبيان مدى انسجام النصوص وترابطها ترابطا كليا، وقد تميز هذا اللساني من التحليل بحداثته، وتعدد موضوعاته، وبرزت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي اهتم بها التحليل النصي وسعى من خلالها لبيان مدى ترابط النصوص وتماسكها مصطلحا : "الاتساق" و"الانسجام" فهما يحتلان موقعًا مركزيا مهما في الأبحاث والدراسات التي تندرج ضمن هذا المستوى، فالاتساق والانسجام هما من أهم المسائل التي يطرحها المستوى اللساني ما بعد الجملة، وقد لقي اهتماما كبيرا من العلماء في الحضارة العربية الإسلامية، لمكانة النص المدروس والمتمثل في نص القرآن الكريم، مما يعطي أهمية كبرى لهذا المستوى ودوره في التحليل اللساني.

✓ مفهوم النص .

- إذا نظرنا إلى تعريف النص معجميا عند أصحاب المعاجم أو اصطلاحا عند اللسانيين فإننا نجد عدم اتفاقهم على تعريف جامع من قبلهم الباحثين، ومن خلال التعريفات المقدمة للنص لغة واصطلاحا هنا فإنني سأعمل على إيضاح المعاني المشتركة والمتقاربة بين اللغويين والنصانيين:

أولا: التعريف المعجمي:

إذا تتبعنا معاني مادة (ن.ص.ص)، في أقدم المعاجم اللغوية فإننا نجد لهذه المادة عدة معاني، فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة النبوية (ت 175 هـ) في كتابه العين يقول: «نصصت الحديث إلى فلان نصا، أي رفعته، والمنصة التي تقعد عليها العروس ونصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء، يقال نص ما عنده أي

استقصاه، وأنصصته استمعت له ومنه قوله سبحانه وتعالى:﴿**وأنْصِتُوا**﴾ الأعراف 204. »[1].

وإذا انتقلنا إلى ابن منظور في معجمه "لسان العرب" فإنه يذكر معنى النص ويعددها بقوله: النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصُّه نصًّا: رفَعه، وكل ما أظهر فقد نُصَّ، وقال "عمرو بن دينار": ما رأيت رجلا أنَصَّ للحديث من الزهري أي أرفَع له وأسنَد، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصتُه إليه، ونصت الظبية جيدها أي رفعته، ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور، والمِنَصة : ماتُظهرُ عليه العروس لتُرى، ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، وأصل النص أقصى الشيء وغايته[2]، وإذا تتبعنا الشعر الجاهلي فإننا نجد أن مادة (ن ص ص) وردت في لفظة مشتقة في معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي قوله: (الطويل)

وَجِيدٍ كجيد الرئم ليس بفاحش إذ هي نصته، ولا بمعطل[3]

وفي مختار الصحاح للرازي جاء إيضاح مادة (ن.ص.ص) كالآتي: نصّ الشيء: رفعه وبابه ردَّ ومنه (منصة) العروس بكسر الميم، ونصّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونصُّ كل شيء منتهاه، وفي حديث علي ﷺ " إذا بلغ النساء نصَّ الحِقاقِ" أي منتهى بلوغ العقلِ[4].

والملاحظ أنه لا نجد هناك اختلاف يذكر في معنى "نص" بين المعاجم العربية القديمة المذكورة سابقا، فما نجده عند الخليل بن أحمد الفراهيدي من مدلولات لمادة (ن ص ص)، نجده عند ابن منظور ونجده كذلك عند الرازي في كتابه مختار الصحاح، وقد حملت معاني متقاربة، تمثل أهمها في الآتي:

- الرفع: المادي منه والمعنوي.
- ضم الشيء إلى الشيء.
- منتهى الشيء وغايته.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال (د.ط) (د.س)، ج7، ص: 86-87.

[2] ابن منظور: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1426-2005، ج4، ص: 3930.

[3] مفيد قميحة، المعلقات العشر، شرح ودراسة وتخليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5، 2002، ص: 68.

[4] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ط) 1993، ص: 276.

- إظهار الأمر وبروزه.

وإذا انتقلنا إلى المعاجم العربية الحديثة فإننا نجد أن معجم الوسيط يعتبر النص: «صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، أو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل، ومنه قوله: «لا اجتهاد مع النص»[1].

وفي معجم المنجد يعتبر: «النص ج: نصوص الكلام المنصوص، والنص من الكلام هو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل»[2].

مفهوم النص اصطلاحا:

- تبنى **صبحي إبراهيم الفقي** في كتابه "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" تعريفا لـ"روبرت دي بوجراند"، وبعده من تعريفا جامعا لما يدل عليه مصطلح النص، حيث إذ يرى أن النص «حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

1- السبك أو الربط النحوي ***(Cohesion)***.

2- الحبك ***(Coherence)*** أو التماسك الدلالي، وترجمها تمام حسان بالالتحام.

3- القصد ***(Intentionality)*** وهو الهدف من إنشاء النص.

4- القبول أو المقبولية ***(Acceptability)*** وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

5- الإخبارية أو الإعلام ***(Informativity)*** أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية ***(Situationality)*** وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناص ***(Intertextuality)***»[3].

والملاحظ من هذا التعريف أنه يجمع عناصر النص كلها المساهمة في بناءه وإيضاح انسجامه.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1426-2005، ص: 926.

[2] كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2002، مادة "ن. ص. ص"، ص: 810.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص: 33-34.

- وهناك تعريف تركز على البناء اللساني للص، ومنها التعريف الذي قال به "**بيرمان آرت**"،حيث يرى أن النص هو "بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمنها"[1].

أما إذا انتقلنا إلى اللساني **كلاوس برينكر**، فإننا نجده يتجه اتجاها نصيا في تعريفه للنص إذ يرى أن النص: "تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل".[2]

ومن التعريفات المختصرة والواضحة والمرتبطة بلسانيات النص؛ نجد تعريف **عبد الرحمان طه** الذي يذهب إلى أن النص" كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات"[3]،

واعتباره (بناء) إشارة إلى وحدة النص الكلية، مع وجود روابط بين البنيات المشكلة لهذه الوحدة.

ويذكر **عبد الملك مرتاض** في كتابه "نظرية النص الأدبي" تعريفا للنص حيث يقول: "النص في رأينا هو نسجٌ من الألفاظ الصامتة التي تحتمل المعاني في ذاتها ، فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها السحر، النص هو نسج الألفاظ بجمالية الانزياح، وأناقة النسج وعبقرية التصوير"[4]. فمن خلال النص يتحقق هذف اللغة وهو "التواصل" بين المعاني في ذاتها لتتحقق بذلك الجمالية والأناقة وحسن التصوير.

فأغلب هذه التعاريف تركز على نقطتين أساسيتين، هما:

- الوحدة الكلية.
- تحقق التواصل من خلال النص.

---

[1] عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة – من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، (د. ط)، 1418-1998، ص: 160.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2001،ص: 28.

[3] طه عبدالرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000،ص: 35.

[4] عبدالملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2010، ص: 47.

✓ مفهوم لسانيات النص.

- تعد لسانيات النص أحد الفروع العلمية الجديدة بدأ يظهر في الفترة الممتدة بين نهاية الستينات وبداية السبعينات، وقد جاء من أجل نقل محور الدراسات اللسانية من الانغماس في دراسة الجملة إلى اعتبار النص هو المحور الأساسي للدراسات اللسانية الحديثة، ومن أجل أن يكون بديلا للمناهج اللسانيات؛ البنيوية والتوليدية التحويلية وغيرها من المناهج التي تريد جعل الجملة هو الأساس في الدرس اللساني.

- والظاهر أن تعريف لسانيات النص لا يوجد خلاف كبير يصل إلى درجة التباين بين تعاريفها، إلا أن الاختلاف يظهر في المصطلح ومشكلة توحيده، إذ تتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد من المصطلحات التي وضعها له المتخصصون ، نجد: لسانيات النص، نحو النص، علم نحو النص، علم دلالة النص، التداولية النصية...وغيرها من المصطلحات، إلا أن المصطلح أكثر استخداما بين المتخصصين في هذا المجال هو "لسانيات النص"، ومنهم : تمام حسان ومحمد خطابي وبشير إبرير ونعمان بوقرة ومعظم المغاربة، يعبرون من خلاله على هذه الدراسة العلمية اللغوية للنصوص.

وإذا انتقلنا إلى بيان مفهومه فإننا نجد **سعيد حسن بحيري** يتحدث عن لسانيات النص بقوله: «نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يكمن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة»[(1)]،والملاحظ هنا تركيزه السياقات الكلية الدقيقة للأبنية النصية، إذ يعد النص بناء له قواعد ترابطه.

ومن تعريف لسانيات النص أيضا أنه: «فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد».[2] فالهدف من الدراسة

[(1)] المرجع نفسه، ص: 134-135.

[2] - Jack Richards, et al, Longman dictionary of applied linguistic, P 229.

نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص: 35.

النصية ،التي لا تقتصر على النصوص المكتوبة فقط، هو بيان طريقة انتظام أجزاء النص في كل موحد مفيد.

✓ التحليل النصي:

أولا : الاتساق:

3. مفهوم الاتساق

يعد الاتساق (Cohesion) أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص ويقصد به تلك الوسائل اللغوية التي تتحقق بها الاستمرارية والاتصال لظاهر النص، والمقصود بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها بما هي كمٌ متصلٌ على صفحة الورقة،[1]، فالاتساق بذلك هو "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/ الخطاب، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من نص أو نص برمته "[2].فمعيار الاتساق – وفق هذا التعريف – يرتبط بالعلاقات النحوية أو المعجمية بين العناصر الشكلية للنص التي تؤدي إلى التواصل والتتابع الرصفي والترابط بين أجــزاء النص[3]، الاتساق هو تلك الوسائل اللغوية التي تتحقق بها الاستمرارية والاتصال لظاهر النص، ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي تتجلى في منظومة من المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم مكونين فيما بينهما فيما تعارف عليه باللغة،[4] فالاتساق يركز على الجوانب الشكلية متمثلة في الألفاظ الظاهرة من تكرار وأدوات نحوية وغيرها، المساهمة في تشكل والترابط الشديد بين أجزاء النص الواحد.

---

[1] - أشرف عبد البديع عبد السميع : الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 2008 ، ص 78 .

[2] - محمد خطابي : لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص 05 .

[3] - ينظر : عادل مناع ، نحو النص ، اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص 61 .

[4] - أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، 2008، ص: 78.

4. أدوات الاتساق:

من عناصر الاتساق التي تؤدي إلى ترابط النصوص مايلي:

أ- الإحالة أو المرجعية *(Référence)*.

ب-العطف. *(Conjonction)*.

ت-الحذف *(Ellipse)*.

ث-التكرار.

أ- الإحالة:

وسيلة لترابط النص، وهدفها الإيجاز، والانفكاك من التكرار غير المفيد، وتحيل الأسماء إلى مسمياتها وفق علاقة دلالية تطابقية بين خصاص المحيل والمحال عليه،[1] وقد تطرق ميرفي (Murphy) إلى الإحالة وذهب إلى أنها عبارة عن «تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»[2] فهي علاقة بين المحيل والمرجع، وأهم أدوات الاتساق الإحالية ثلاث: الضمائر، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة، ويمكن إيضاح دورها من خلال أمثلة كالآتي:

الضمائر:

الضمير البارز هو المعني بالربط بالإحالة ، حيث يرى البعض أن " الضمير المستتر قرينة معنوية ستنبط بالعقل ولا يشير إليها لفظ" والحقيقة أن الضمائر المستترة تؤدي إلى ربط النص وتماسك أجزائه بجنب الضمائر البارزة، ومن هنا يصبح الضمير – البارز والمستتر- في حكم الأداة.[3]

---

[1] صالح محجوب التنقاري، عبد الناصر عثمان صبير، نحو النص في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى: دراسة وصفية تحليلية، لسانيات النص وتحليل الخطاب (كتاب المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب) جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، ط 1، 1434- 2013، مج: 2، ص: 617.

[2] - ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 07، د.ت، ص: 82.

[3] - عادل مناع: نحو النص، ص: 71.

ومن أمثلة الإحالة بالضمير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ (الآية:1- 3- الكوثر)، فلم يظهر لفظ الرسول ﷺ في هذه سورة الكوثر ، ومن هنا فمرجعية الضمير المذكور تحيلنا خارج السورة فكانت كالآتي :

الرسول ﷺ إحالة خارج النص

إنا أعطيناك / الكاف.

فصل / الضمير.

لربك / الكاف .

انحر / الضمير .

شانئك / الكاف .

أسماء الإشارة:

تعمل أسماء الإشارة على تماسك النص، فهي مبهمة تحتاج إلى المشار إليه ليفسر المقصود بها، وهذا الاحتياج هو الذي يؤدي إلى سبك النص وتماسك أجزاءه،[1] ومن أمثلة الإحالة باسم الإشارة في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾(الآية:02- البقرة) استخدمت اسم الإشارة وهنا إشارة إلى شيء مهم، أو ذي قيمة، أو مقدس، أو محترم، وقد أشير فيها بـ(ذلك) للقرآن الكريم المعبر عنه بالكتاب، لعلو منزلته.

الأسماء الموصولة:

اعتبر **"دي بوجراند"** الاسم الموصول من عناصر الاتساق الإحالية النصية التي تعمل على ربط أجزاء النص بعضها ببعض[(2)]، ويحدد لها **"الأزهر الزناد"** تعريفا في كتابه: "نسيج النص" بقوله: "الأسماء الموصولة تكتفي بوظيفة التعويض، إذ تعوض وتربط ربطا تركيبيا، وهي بحكم إبهامها تحتاج صلة تفسرها، والصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول[(3)]، ومن الأمثلة التطبيقية لدور اسم الموصول الإحالي: **قوله تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾** (الآية :1-5- العلق).

[1] - عادل مناع : المرجع نفسه، ص: 92.

[2] ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418-1998م، ص32.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، ص118.

خلال هذا سورة العلق وبروز اسم الموصول يتضح دوره جليا في اتساق أجزاء السورة ، إذ يحيلنا إلى "العليم الحكيم" الذي خلق الإنسان وعلمه ما لم يعلم، فيظهر الاتساق والتماسك النصي عن طريق اسم الموصول "الذي" وإعادة ذكره في الآية الرابعة من السورة يزيدها تماسكا.

ج- العطف:

تنبه "محمد الشاوش" في كتابه "أصول تحليل الخطاب" إلى دور العطف في تحقيق الاتساق النصي، واعتبره أحد مظاهر الربط بين الجمل، وأفرد له جزءا كبيرا من كتابه، شارف على المائة صفحة[1]، فالعطف يسهم في تأكيد تماسك الجمل المعطوفة، لذلك جعل النصانيون أدوات العطف إحدى وسائل الاتساق النصي، وهذا ما نلحظه عند: "**هاليداي**" و"**رقية حسن**" في كتابهما "الاتساق في الإنجليزية"، حيث جعلا العطف الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق المذكورة في الكتاب وهي (الإحالة-الإبدال-الحذف-العطف- التماسك المعجمي)[2]، ولا يخف على دارس اللغة العربية هذا الدور الكبير الذي يؤديه العطف في تماسك النص وترابطه، بين جمله وفقراته.

ح- الحذف:

الحذف ظاهرة نصية لها دور في تماسك النص والتحام عناصره، وشرطه في اللغة أن لايتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومىء إليه وتدل عليه.[3] والحذف من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعاً بجانب الإحالة وهو " اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه "Zero Morpheme"، فالبنيات السطحيّة في النصوص غير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللّغة العادي، ففي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾ لا مفرّ من فهم " شهد الملائكة وشهد أولو العلم " بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى: ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى،"[4] تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

خ- **التكرار:** التكرار هو شكل من أشكال الربط المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما،[5] أما من منظور لسانيات

---

[1] أنظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ج1، ص: 401-498.

[2] Halliday Roqaiya Hassan, Cohesion in English: look pp 31,88,142,226,274,

[3] - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 1429-2008 ، ص: 92.

[4] - النّصّ والخطاب والإجراء ، مقدّمة د. تمّام حسان، ص: 34.

[5] - عادل مناع: نحو النص، ص: 177.

النص، فيعرف "محمد خطابي" التكرار على أنه: « شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما»[1]، وأمثلة التكرار لاتُعَدُّ ولا تحصى في كل النصوص العربية،

ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الآية: 110، في هذه الآية تكرر لفظ الجلالة ، وهذا التكرار أسهم في الاتساق بين الجمل داخل هذه الآية وانتظمت في نسق متتابع وبالإضافة إلى أن هذا التكرار حقق التماسك داخل هذه الآية، حقق التماسك والترابط على مستوى الآيات.

ثانيا: الانسجام:

01 - مفهوم الانسجام: (Coherence)

يمثل الانسجام التماسك الدلالي؛ فالانسجام يمثل إذا العلاقات الخطية الموجودة بين المعاني في النص، إذ يرى ظاهر النص وكأنه خال من رابط يربط بين أجزائه، فإذا فعلاقات الانسجام تقوم بهذا الدور، ليصبح نصا متماسكا متلاحم الأجزاء ، وهذه العلاقات غير ظاهرة؛ أي معنوية، وجب أن تكون محكمة حتى يستطيع المتلقي فهمها وقبولها ، ومعرفة القارئ المسبقة، ومعرفته بالهيكل المختار وتوقعاته تسهم في عملية التفسير المستمر للنص من خلال عملية القراءة.[2] فالأساس الذي يرتكز عليه عنصر الانسجام هو البحث عن كيفية الترابط الدلالي للنص.

02 - آليات الانسجام:

هناك العديد من الآليات التي يمكن الاستعانة بها لمعرفة مدى ترابط النص دلاليا، ومن هذه الأدوات:

أ- السياق:

يرى هاليداي ورقية حسن أن مصطلحي السياق والنص متلازمان مع بعضهما، فهما مظهران لنفس العملية، فلكل نص يوجد نص آخر مصاحب له هو السياق، وتشتمل فكرة

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

[2] - عادل مناع: نحو النص، ص: 229.

"ما يصاحب النص" على العوامل اللغوية وغير اللغوية في البيئة العامة التي يظهر فيها النص[1]، ويبين **تمام حسان** أن المعاني اللغوية لمصطلح السياق تدل على التتابع والتوالي، فيقول: المقصود بالسياق التوالي، ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين:

الناحية الأولى:

توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى (سياق النص).

والناحية الثانية :

توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق (سياق الموقف)،[2]، فالسياق المساهم في بيان معنى النص ويبين دلالاته نوعان:

01- سياق لغوي: (السياق النصي) تبرز فيه دور تتابع الألفاظ في النص الواحد ودورها في إيضاح دلالات النص الجزئية، للوصول إلى دلالته الكلية.

02- سياق غير لغوي: (سياق الموقف) يبرز فيه دور العناصر غير اللغوية في بيان المعاني الجزئية للوصول إلى المعنى الكلي الشامل للنص.

ب- العلاقات الدلالية:

أدرك القدماء من اللغويين جانبا مهما من طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات في بعض الظواهر الدلالية التي درسوها[3] وهذه العلاقات تربط بين الجمل المتجاورة أو الجمل المتباعدة، ومن العلاقات التي اهتم بها المتخصصون في لسانيات النص نجد علاقة الترادف والتضاد والمشترك اللفظي.

على أنه يوجد من الذين اهتموا ببيان تماسك النص القرآني ، ومنهم محمد خطابي ، كان اهتمامهم في بيان العلاقات الدلالية منصبا على: علاقة البيان والتفسير، وعلاقة الاجمال والتفصيل، وعلاقة الاتحاد والتلازم[4]، وما لهذه العلاقات من دور في بيان انسجام الخطاب القرآني.

---

[1] - عزة شبل محمد: علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب القاهرة، ط 2، 2009، ص: 08.

[2] تمام حسان: قرينة السياق ، دراسة مقدمة في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم القاهرة)، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، 1413-1993، ص 375.

[3] - مصطفى صلاح قطب: علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014، ص: 151.

[4] - ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص: 187، 188، 203.

ت- موضوع الخطاب/ البنية الكلية:

يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل ، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب، الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف **"فان دايك"** انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب.[1] ويحدد موضوع الخطاب أو الفكرة الأساسية باعتباره بؤرة الخطاب التي توحده، وتكون الفكرة العامة له أو هو ما يدور حوله الخطاب أو ما يقوله أو ما يقدمه، ومن ثم يلعب موضوع الخطاب دورين هامين:

الأول: باعتباره مركزا لدمج الأفكار التي ينقلها الخطاب، ويسهم في تنظيم أفكار الخطاب.

الثاني: باعتباره مؤشرا يشير إلى معرفة العالم المتصلة بالموضوع عند القارئ أو السامع.[2]

ث- التغريض:

إن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول " تعبيرا ممكنا عن الموضوع" ، والطريقة المثلى للنظر إلى العنوان هي اعتباره وسيلة قوية للتغريض،[3] ومفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب/ النص وأجزائه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن الخطاب/ النص مركز جذاب يؤسسه منطلقة، وتحوم حوله بقية أجزائه[(4)].

ج-المناسبة:

المناسبة هي تركيب القول من جزءين فصاعدا ، كل جزء منهما مضاف إلى الآخر ومنسوب إليه بجهة من جهات الإضافة ونحو من انحاء النسبة، وقد انتبه السجلماسي إلى أن المناسبة قاعدة أساسية من قواعد انسجام الخطاب، مصنفا جهات المناسبة إلى:

---

[1] - ينظر: محمد خطابي، المرجع السابق، ص: 42.

[2] - عزة شبل محمد: علم لغة النص، ص: 191، 192.

[3] - ينظر: محمد خطابي: المرجع نفسه، ص: 293.

[(4)] - ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 59.

- إيراد الملائم: أن يأتي بالشيء وشبيهه.
- إيراد النقيض: أن يأتي بالأضداد.
- الانجرار : أن يأتي بالشيء وما يستعمل فيه.[1]

وقد اعتمد علماء التفسير والمتخصصون في علوم القرآن على المناسبة بين الآيات والسور، لإيضاح الانسجام الدلالي بين أجزاء الخطاب القرآني، ومن العلماء الذين اهتموا بهذا المجال نجد: الزركشي ، والبقاعي وغيرهما.[2] وقد اعتبرها علماء لسانيات النص من أهم الآليات التي يعتمد عليها محلل النص للكشف عن انسجام النص.

[1] - ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 135.

[2] - ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 189- 193.

المحاضرة 13

الدراسات اللسانية العربية الحديثة 01

تمهيد:

1. **الإرهاصات الأولى للحركة اللسانية في الثقافة العربية:**
   - **أ- البعثات العلمية وأثرها في الدرس اللساني العربي الحديث.**
   - **ب- أثر المستشرقين في الدرس اللساني العربي.**
   - **ت- حركة الترجمة اللسانية.**
   - **ث- تجديد وإحياء التراث اللغوي العربية القديم.**
2. **مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية.**
3. **أهم المصنفات اللسانية العربية في المراحل الأولى .**

تمهيد:

قد يصعب على متتبع الحركة العلمية اللسانية العربية تحديد زمن دقيق أو علم من الأعلام كان له الفضل في ظهور اللسانيات العربية الحديثة ، إذ المشارب متعددة وأهداف البحث اللساني مختلفة وفترات التأثر واتباع المناهج اللسانية وتطبيقها والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية متباينة من قطر للآخر ومن عَلَمٍ إلى عَلَم، لكن يمكن لنا تحديد الإرهاصات الأولى للدرس اللساني العربي وإن تعدد ت وتباينت.

1 - الإرهاصات الأولى للحركة اللسانية في الثقافة العربية:

يمكن بيان البدايات الأولى التي مهدت الطريق لظهور اللسانيات العربية الحديثة في الآتي:

❖ **البعثات العلمية وأثرها في الدرس اللساني العربي الحديث :**

كان للبعثات العلمية العربية للبلاد الأوربية أثر كبير في حركة النشاط اللساني العربي، ويأتي على رأس هذه الرحلات العلمية رحلة رفاعة الطهطاوي (1801- 1873) وهو من بين النهضويين الأوائل الذين اهتموا باللغة العربية ونهضوا لدراستها وتجديد أمورها لإزالة ما أصابها من جمود في المفردات وتعقيد في الأساليب التراكيب، وتجسد أفكار الطهطاوي اللغوية أول مظهر من مظاهر التلاقح بين الثقافتين العربية والفرنسية، وقد قدَّم فكرة عامة عما وصل إليه البحث اللغوي في فرنسا ، سواء بالنسبة لدراسة اللغة الفرنسية، أم بالنسبة للغة العربية على يد المستشرقين أمثال دي ساسي وغيره.

ويمكن الحديث عن جهود الطهطاوي اللغوية من زاويتين:

الأولى: بالقياس للفكر اللغوي العربي السائد قبل الطهطاوي وبعده بقليل، وتتضح جهود الطهطاوي هنا في:

- ✓ التعريب والمصطلح.
- ✓ تبسيط النحو العربي .
- ✓ فهم طبيعة اللغة.

الثانية: بالقياس للبحث اللغوي السائد آنذاك في أوربا خلال الأربعين سنة الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي.[1]

- ولم تقتصر البعثات العلمية العربية على الطهطاوي فقط بل كان هناك بعثات علمية كثيرة من الجامعات العربية في فترات لاحقة ، وبرز خلالها الكثير من اللسانيين من أمثال : تمام حسان ، سعيد حسن بحيري، عبد الرحمان حاج صالح ، أحمد المتوكل وغيرهم من اللسانيين الذين كان لهم الأثر البارز في اللسانيات العربية الحديثة.

❖ أثر المستشرقين في الدرس اللساني العربي:

إن أبحاث المستشرقين في حقل المعجم وفي غيره من مستويات التحليل اللغوي للعربية ، تعكس بجلاء تشبع أصحابها بآراء المناهج اللغوية السائدة في أوربا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وخاصة منها المنهج التاريخي – المقارن، وتميزت كتاباتهم المتنوعة باعتمادها مبادئ جديدة في الدرس اللغوي العربي الحديث، ومعظم المستشرقين كان لهم دراية بأسس المنهج المقارن الذي بدأ في أوربا مع بوب سنة 1816، ولم يقتصر البحث اللغوي عند المستشرقين على المنهج التاريخي والمقارن، بل نجد المستشرق الألماني برجشترايسل(1866- 1933) تحدث في محاضراته في الجامعة المصرية عن جملة من الأفكار اللسانية الجديدة التي يمكن أن تسهل البحث العلمي في اللغة العربية.[2] وقد كان لدراسات المستشرقين للغة العربية الأثر البارز في الدرس اللساني العربي الحديث، دون الخوض في أهداف الاستشراق من النواحي الفكرية فهي ليست موضوعنا في هذا الجزء.

❖ حركة الترجمة اللسانية:

للترجمة دور كبير في التأثر والتأثير الثقافي ونقل العلوم والفنون بين الحضارات ، "وتعتبر الترجمة اللسانية من أهم الأبواب التي بها يمكن، بل ينبغي للباحثين العرب أن يسهموا في نشر اللسانيات الحديثة بربوعنا نشرا سليما بعيدا عمّا يكتنف الكثير من

---

[1] - مصطفى غلفان : **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة – حفريات النشأة والتكوين**، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1427- 2006، ج1، ص: 21- 22.

[2] - ينظر: مصطفى غلفان: **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة** ، ج 2، ص: 99-102.

أعمال التبسيط اللساني الصادرة بالعربية أصلا من خلل واضطراب"[1] إلا أن أهمية الترجمة اللسانية في بروز اللسانيات العربية الحديثة والنهوض بها كبيرةٌ.

وتتحكم في تخلف الترجمة اللسانية في ثقافتنا العربية اعتبارات كثيرة؛ منها مايرتبط بالسياق الاجتماعي العام للمعرفة اللسانية في الثقافة العربية ، ومنها مايرتبط باللسانيات باعتبارها علما، ويمكن بيان ذلك كالآتي:

أولا: العقبات الخارجية : سوسيولوجية الترجمة:

من أهم العوائق السوسيولوجية التي تسهم في الوضع العام الذي تعيشه الترجمة اللسانية في الثقافة العربية ، نذكر:

1. تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج.
2. غياب شرط التفاعل الحضاري الذي يشجع على الاقبال على ترجمة الكتب اللسانية.
3. انعدام سوق لسانية تدخل في عجلة الرواج ، عكس ما نجده في المجتمعات الغربية التي تحتوي على مؤسسات للإنتاج والاستهلاك.
4. وجود مجموعة من المدعين ، فأصبح الخلط قائما بين خطابات/ ترجمات لسانية وخطابات / ترجمات محسوبة على اللسانيات لا تمتُّ إليها بصلة.[2]

ثانيا: العقبات الداخلية: إبستيمولوجيا الترجمة:

هذا النوع من العوامل تفرزه اللسانيات العربية من الداخل ، ولعلَّ أبرز تجلياته:

1. غياب التكامل الذي يفرضه تداخل الاختصاصات.
2. عدم التنسيق بين الباحثين مما يؤدي إلى بعثرة الجهود وتكرار الأبحاث.
3. نقص المعاجم اللسانية العربية .
4. إشكالية المصطلح اللساني.

---

[1] - حافظ اسماعيلي علوي، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي واشكالاته**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2009، ص: 194.

[2] - ينظر: حافظ اسماعيلي علوي، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة**، ص: 195-196.

5. غياب مؤسسة علمية تتحكم في زمام الترجمة وتمتلك سلطة القرار، وصلاحية التنفيذ، إذ كثيرا ما نجد بعض الكتب اللسانية ترجمت أكثر من مرة ، وهذا أحد المؤشرات على عدم التنسيق.
6. انعدام ضوابط التقييس والمواصفات التي تساعد على كتابة أسماء الأعلام والأماكن بشكل موحد لا يطرح إي التباس على القارئ العربي.[1]

❖ **تجديد وإحياء التراث اللغوي العربي القديم:**

إنها حركة جديدة في دراسة التراث ، وأصحاب هذا التيار لاحظوا رجوع الألسنيين الغربيين إلى القديم من حين إلى حين يأخذون منه ما يثري العلم الجديد ، ولعلّنا برجوعنا إلى التراث نجد فيه كنوزا نشارك بها ، أو نكوّن بها مدرسة عربية ، وليست قراءة التراث بالأمر الجديد ، فقد فطن الناس منذ زمن بعيد إلى علم الأصوات ومبلغ الدقة في نظر العرب فيه، ، ويتفطنون أيضا إلى الجرجاني وإلى علم المعاني، ويراجعون النحو القديم وأحسن مثال في هذا المجال كتاب تمام حسّان " اللغة العربية معناها ومبناها"، وهذه هي آثار اللسانيات في تجديد النظر اللغوي العربي، فقد وجهت شغلنا نحو مواطن من التراث فدرسناها ، فهي اليوم باب يفتح المغلق من القديم، ويصل أثرها إلى تلك المحاولات في تطبيق اللسانيات على وصف العربية ونظامها وفي اتخاذها أداة لوصف استعمال هذه اللغة في المجتمع والأدب والتعليم.[2]

❖ **القيام بدراسات جامعية وأطروحات** : من قبل طلاب عرب في جامعات أوربا وأمريكا بالخصوص تناولت وصف الواقع اللغوي العربي من وجهة نظر مختلف المدارس اللسانية الغربية، وما زالت هذه العملية قائمة إلى اليوم.

❖ **إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة:** في الجامعات العربية .

❖ **تنظيم ندوات ولقاءات علمية محلية وجهوية ودولية في مجال اللسانيات:**

❖ **إنشاء تخصصات قائمة الذات في اللسانيات العامة:** بكلية الآداب بالجامعات العربية.

---

[1] - ينظر: حافظ اسماعيلي علوي، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة**، ص: 196-199.

[2] - ينظر: محمود فهمي حجازي: اتجاهات الدراسات اللغوية في مصر المعاصرة، **أشغال ندوة " اللسانيات واللغة العربية**" تونس 13-19 ديسمبر 1978، سلسلة اللسانيات ، عدد 4، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية، تونس، ص :54-55.

❖ **ظهور كتابات لسانية**: وتشمل مؤلفات وكتب ألفها أصحابها في تخصص اللسانيات[1]، وهناك من يعد كتاب (علم اللغة) لعبد الواحد وافي 1941 هي البدايات الأولى التأليف في اللسانيات العربية، وسيأتي الحديث عن أهم الكتب في اللسانيات العربية .

2- مصطلح اللسانيات في الثقافة العربية:

اختلف الدارسون عندنا حول المصطلح الرئيس الدال على هذا العلم أي (اللسانيات) فلقد بلغت المصطلحات المعربة أو المترجمة لمصطلح (Linguistique) ثلاثة وعشرين مصطلحا، وفق ما أورده الدكتور عبد السلام المسدس، نحو: الألسنيّة، وعلم اللغة، واللغويات، والدراسات اللغوية الحديثة، وعلم اللغة العام، وعلم اللسان...[2] وتبعا لتوصية ندوة "اللسانيات اللغة العربية" المنعقدة بتونس 13- 19 ديسمبر عام 1978 تقرر استعمال مصطلح " اللسانيات" بدلا من مصطلح الألسنية[3]،غيرها من المصطلحات.

---

[1] - مصطفى غلفان: اللسانيات في الثقافة العربية، ص: 146-147.

[2] - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، ص: 34- 35.

[3] - ينظر: **أشغال ندوة " اللسانيات واللغة العربية**" تونس 13-19 ديسمبر 1978، سلسلة اللسانيات ، عدد 4، ص: 07

المحاضرة 14

الدراسات اللسانية العربية الحديثة 02

- **أهم المصنفات اللسانية العربية في المرحلة الأولى**

أ- كتاب "الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس .

ب- كتاب : " مناهج البحث اللغوي" للدكتور تمام حسان.

ت- كتاب " اللغة العربية معناها ومبناها" للدكتور: تمّام حسّان.

ث- كتب في اللسانيات العربية.

- **الاتجاهات الأساسية في اللسانيات العربية:**

أ- الاتجاه البنيوي الوصفي.

ب- الاتجاه التوليدي التحويلي.

ت- الاتجاه التداولي الوظيفي

1- أهم المصنفات اللسانية العربية في المرحلة الأولى:

أ- كتاب "**الأصوات اللغوية**: للدكتور إبراهيم أنيس (ما بين 1941- 1946)

يعد الأول من نوعه في اللغة العربية ، والذي يعده صاحبه مجهودا متواضعا يهدف من خلاله نشر طرف من هذه الثقافة اللغوية بين من يعنون بالبحث اللغوي، وفي نظره هذه الدراسة حديثة عندنا[1]، وبذلك يكون كتاب (الأصوات اللغوية) قد دخل الدرس اللساني من باب واسعة هي باب الدراسات الصوتية، ومؤكد أن إبراهيم أنيس أراد بهذا الجمع بين آراء القدماء والمحدثين في نجال الدراسات الصوتية، أن يؤسس للدرس اللساني العربي الحديث من خلال الوقوف على آراء علماء اللغة العربية في هذا المجال وتأكيد أسبقيتهم فيه.[2]

وقد جاء كتابه في عشرة فصول :

تناول في **الفصل الأول**: ظاهرة الصوت، والصوت الإنساني، وكيف بدأ الصوت اللغوي، مع اهمية السمع في إدراك الصوت، وجاء **الفصل الثاني** حديثا عن أعضاء النطق وبعض صفات الأصوات، أفرد الحديث في **الفصل الثالث** عن أصوات اللين، أما **الفصل الرابع** فتحدث فيه عن الأصوات الساكنة ومخارجها وصفاتها، وجاء **الفصل الخامس** عبارة عن ملاحظات حول دراسة القدماء للأصوات، وتحدث في **الفصل السادس** عن طول الصوت اللغوي، والمقطع الصوتي، والنبر وموسيقى الكلام ، وكان الحديث في **الفصل السابع** عن المماثلة والإدغام، و**الفصل الثامن** عبارة عن سرد للتطور التاريخي للأصوات وحديث عن المخالفة، و**الفصل التاسع** تحدث فيه عن الطفل والأصوات اللغوية، **والفصل العاشر** والأخير جاء فيه الحديث عن عوامل تطور الأصوات اللغوي، واختلاف اعضاء النطق.[3]

ب- كتاب : "مناهج البحث اللغوي" للدكتور تمام حسان (1955م)

يعد هذا الكتاب من أولى المحاولات لتطبيق المناهج اللسانية الغربية على اللغة العربية، ولم يعدم تماما حسّان محاولات تجديد منهج البحث اللغوي منذ القديم فقد ذكر محاولة ابن مضاء القرطبي التي يعتبرها أول محاولة لها خطرها في هذا الباب الذي دعا إلى اعتبار ما هو مستعمل فحسب من صيغ اللغة دون الحاجة إلى التقدير والتعليل، وذكر أيضا بعض

---

[1] - إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، ص: 04-05.

[2] - فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص: 32.

[3] - ينظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص: 06-270.

المحاولات الحديثة منها التي قام بها الأزهر، [1] وقدّم لكتابه بعرض تاريخي لمراحل تطور البحث اللساني في الغرب، وتحدث عن استقلال هذه المناهج عن سائر العلوم، مع البنيوية والبنيوية الوصفية، تحديدا ثم عرض بعض المبادئ التي جاء بها رواد المنهج البنيوي، ابتداء من دوسوسير، وانتقل إلى الحديث عن آراء اللغويين العرب القدماء في اللغة.[2]

وأهم ما جاء في الكتاب: حديث عن استقلال المنهج اللغوي، واللغة والكلام، ومنهج الدراسات اللغوية - تعدد الأنظمة في اللغة الواحدة ، وحديث عن منهج الأصوات(الفوناتيك) ومنه التشكيل الصوتي (الفونولوجيا) بالإضافة إلى منهج الصرف، ومنهج النحو ، ومنهج المعجم، ومنهج الدلالة.[3]

ت- كتاب " **اللغة العربية معناها ومبناها**" للدكتور: تمّام حسّان (1973 م).

يعد هذا الكتاب من أهم كتبه مع الكتاب السابق " مناهج البحث في اللغة" ، ومجال بحثه في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" هو اللغة العربية الفصحى بمجالاتها المختلفة ، والمعنى هو الموضوع الأخص لهذا الكتاب ، وغايته من هذا الكتاب هو أن يلقي ضوءًا جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الصوتي في دراسة اللغة، وهو يعتبر هذا التطبيق الجديد للنظرة الوصفية في هذا الكتاب (مع تحليه بالتواضع) أجرأ محاولة شاملة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجرى بعد سيبويه وعبد القاهر الجرجاني ، وفي نظره لو أعطى جمهور الدارسين هذا الكتاب ما يسعى إليه من إثارة الاهتمام، فإنه ينبغي لهذا الكتاب أن يبدأ عهدا جديدا في فهم العربية الفصحى مبناها ومعناه وأن يساعد على حسن الانتفاع بها لهذا الجيل وما بعده،[4] وأهم ما جاء في الكتاب: الفصل الأول: تناول فيه مقدمة عن الكلام واللغة وعناصر النظام الصوتي والصرفي والنحوي، الفصل الثاني: تناول فيه الأصوات، والفصل الثالث: تناول فيه النظام الصوتي، حيث تحدث فيه عن وظائف الأصوات الصحيحة والعلل والصوت والحرف، الفصل الرابع: تحدث فيه عن النظام الصرفي، الفصل الخامس :

[1] - تمّام حسّان: **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، مصر، ط1990، ص:04-05.

[2] - - فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، 41.

[3] - تمّام حسّان: **مناهج البحث في اللغة**، 14- 240.

[4] - تمّام حسّان: **اللغة العربية معناها مبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1994، ص: 09- 10.

تحدث فيه عن النظام النحوي، الفصل السادس: تناول فيه الظواهر السياقية، الفصل السابع: حديث عن المعجم، الفصل الثامن: اختتم كتابه بالحديث عن الدلالة.[1]

ث – كتب في اللسانيات العربية:

- وهناك الكثير من الكتب مجال اهتمامها اللسانيات العربية الحديثة ، خصوصا منها الكتابات اللسانية الأولى ، نذكر منها:

- ✓ - اللهجات العربية - إبراهيم أنيس (بين سنتي 1941- 1946).
- ✓ من أسرار اللغة – إبراهيم أنيس (1951).
- ✓ اللهجات وأسلوب دراستها – أنيس فريحه (1955).
- ✓ دراسة نقدية في النحو العربي – عبد الرحمان أيوب (1957).
- ✓ دلالة الألفاظ - إبراهيم أنيس (1958).
- ✓ اللغة بين المعيارية والوصفية – تمام حسّان (1958).
- ✓ اللغة المجتمع رأي ومنهج – محمود السعران (1958).
- ✓ علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي (1962).
- ✓ قضايا لغوية- كمال محمد بشر (1962).
- ✓ النحو العربي والمنطق الأرسطي – عبد الرحمان الحاج صالح(مجلة كلية الآداب – جامعة الجزائر – 1964).
- ✓ التطور اللغوي – رمضان عبد التواب (1968).
- ✓ علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة – محمود فهمي حجازي (1970).
- ✓ الألسنية العربية – ريمون الطحان (1972).
- ✓ أصول النحو العربي – محمد عيد (1973).
- ✓ اللغة العربية معناها ومبناها – تمام حسان (1973).[2]

وغيرها من الكتب المتخصصة في اللسانيات العربية سواء التي تم تأليفها في الفترة الممتدة بين أربعينيات القرن الماضي والسبعينيات، أم الكتب التي تم تأليفها حديثا، بالإضافة إلى الكتب اللسانية المترجمة إلى اللغة العربية.

---

[1] - ينظر: تمّام حسّان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص: 31- 335.

[2] - فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، 26- 28.

الاتجاهات الأساسية في اللسانيات العربية:

أ - الاتجاه الوصفي البنيوي:

إن ظهور المدرسة الوصفية البنيوية ، يعدُّ ثورة في عالم الدراسات اللغوية، بما فعلته في ساحة هذه الدراسات ، إذ حولت مسارها من قصرها على الدراسات الفيلولوجية للغات[1] إلى وصف بنيتها.

وما إن عرف الاتجاه الوصفي طريقه إلى الثقافة العربية حتى انبهر العديد من اللغويين العرب بالإنجازات التي حققتها الوصفية في الغرب، فكان ذلك حافزا على تطبيق هذا المنهج على اللغة العربية ، ويمكن أن نميز بين مرحلتين:

- **مرحلة أولى**: تركَّزَ فيها الاهتمام على التعريف بالمبادئ والأفكار اللسانية الجديدة على نحو ما نجد عند إبراهيم أنيس ومحمود السعران، وتمَّام حسّان.

- **ومرحلة ثانية**: تميزت بمحاولة بعض الوصفيين الدفاع عن الفكر اللساني الحديث، والكشف عن إيجابياته نظريا ومنهجيا ، والمقارنة بينه وبين الفكر اللغوي العربي القديم.

ويلاحظ أن الوصفيين لم يبتعدوا عن حدود الأفكار التي صاحبت حركة الإحياء والتيسير في الثقافة العربية ، فقد اهتم التيسيريون بضرورة تيسير النحو وتسهيله لتبرم النشء منه، وذلك بتخليصه من الشوائب الفلسفية، من الذين حملوا لواء هذه الدعوة إبراهيم مصطفى في كتابة " إحياء النحو" وهي الأفكار نفسها التي كررها الوصفيون.[2]

ب- الابتجاه التوليدي التحويلي:

إذا كان ظهور المدرسة الوصفية البنيوية ، يُعدُّ ثورة في عالم الدراسات اللغوية، بما فعلته في ساحة هذه الدراسات ، فحولت مسارها من قصرها على الدراسات الفيلولوجية للغات، فإن ظهور المدرسة التوليدية التحويلية، في أمريكا على يد العالم اللغوي نعوم تشومسكي ، يُعدُّ أيضا ثورة لغوية كبرى في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث بهرت هذه الثور اللغوية - بما قدمته من نهج جديد- العديد من العلماء في أمريكا وأوربا والشرق العربي على السواء.[3]

---

[1] - ينظر: حسام البهنساوي : أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1414- 1984، ص: 01.

[2] - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص: 257.

[3] - حسام البهنساوي : أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، ص: 01.

يُعتبر داود عبده من أوائل اللسانيين العرب الذين استلهموا مبادئ النظرية التوليدية، تشهد على ذلك مؤلفاته التي تجمع بين الدراسة الصوتية والدراسة التركيبية، وهي دراسات ركزت على تجاوز القصور الذي طبع الاتجاه الوصفي، وتتميز كتابات ميشال بعرضه المفصل للقواعد التوليدية والتحويلية والتمثيل لها من معطيات اللغة العربية، ومن أبرز تحليلاته ماتعلق بدراسة الجملة ، فقد أشار إلى الاهمية البالغة التي تتخذها إعادة كتابتها (الجملة) بالقواعد التوليدية والتحويلية من حيث إنَّ للجملة بنية عميقة تشتغل عليها قواعد توليدية وتحويلية لاشتقاق بنيتها السطحية، واعتبر محمد علي الخولي أن الفرضية التي أنشأها اللساني الأمريكي "تشارلز فيلمور " أكثر الفرضيات ملاءمة للغة العربية، واعتمد مازن الوعر مبادئ مبادئ النظرية الدلالية التطبيقية التي وضعها " والتر كوك" 1979، تهدف هذه النظرية إلى تقديم جملة من المعايير الدلالية لوصف المضمون الدلالي للتراكيب ، ويعتبر الفاسي الفهري أهم من يمثل المحاولات الشمولية في الكتابة اللسانية التوليدية العربية ، والملاحظ أن التوليديين العرب يسلكون طرائقَ قِدَدا في تحليلاتهم وطروحاتهم واستدلالاتهم، وإن الاختلاف بينهم قائم حول العديد من القضايا.[1]

ت- الاتجاه التداولي الوظيفي

يعد الاتجاه الوظيفي ثالث اتجاهات البحث اللساني المعاصر ، وقد شكّلَتْ اللسانيات الوظيفية أحد أشكال التطورات المتلاحقة التي عرفتها المدرسة البنيوية ، وكما ذكرنا سابقا فإن أحد أبرز طرق انتقال اللسانيات إلى الثقافة العربية كان على يد اللسانيين العرب الذين انتقلوا للدراسة في الجامعات الغربية ، فكان بديهيا أن يتأثر اللسانيون العرب بالآراء الوظيفية، ونكر من هؤلاء **أحمد المتوكل** الذي اشتغل على اللسانيات الوظيفية، وإنَّ المتتبع لكتابات المتوكل منذ 1982م إلى يومنا هذا، يلاحظ بوضوح أنه يهدف إلى تأسيس " نحو وظيفي للغة العربية" نَحْوٌ في إمكانه رصد كل القضايا المتعلقة باللغة، أو لنقل بتعبير أكثر دقة، القيام بمشروع للسانيات اللغة العربية في كل مستوياتها، وعموما ، فإن اللسانيات الوظيفية تبقى مقاربة للإنجاز بالدرجة الأولى ، مما يوجب الاعتناء بالمعطيات المقامية والمقالية مادامت اللغة وسيلة تواصل اجتماعية تستعمل لأداء وظائف متعددة .[2]

---

[1] - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص: 263- 340.

[2] - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص: 344- 402.

خاتمة:

بعد هذه المحاضرات العلمية التي وقنا من خلالها على مفردات مقياس " اللسانيات العامة" انطلاقا من اعتبار اللسان البشري هو موضوعها ، تبرز أهمية الدراسات اللسانية لطلاب اللغة العربية سواء في تخصص الدراسات اللغوية أم الأدبية، إذ يمكن اعتبارها حلقة وصل بين التخصصين ، لأهميتها حيث إن معرفة الظاهرة اللسانية ومجالاتها ومستويات التحليل اللساني كلها مواضيع لابد لأهل هذا التخصص من الاطلاع عليها وسبر أغوارها،

وبالله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع:

1. - أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند العرب** مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 6، 1988.
2. أحمد مختار عمر: **البحث اللغوي عند الهنود** وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1972.
3. تاعوينات علي: **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2009.
4. أحمد مومن : **اللسانيات النشأة والتطور**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005.
5. محمد حسان الطيان : **علم الأصوات عند العرب**، محاضرة ألقيت في دورة (من روائع البيان القرآني) لمديري ومشرفات معاهد الأسد، سوريا،الأحد 24/رجب/1429هـ الموافق لـ 27 / 7 / 2008 م.
6. علي القصيباتي: **تاريخ المدارس النحوية**، مكتبة ابن الدماكي، دمشق، سوريا، (د، س).
7. شوقي ضيف: **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 7.
8. - أحمد محمد قدور: **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008.
9. - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات**، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1434– 2013.
10. - فردينان دي سوسير: علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، 1985.
11. - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2، 2005.
12. نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها **الراهنة** ،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 1430- 2009.
13. - نعمة رحيم العزاوي: **مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة**، منشورات المجمع العلمي، 1421- 2001م.
14. - علي زوين: **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.
15. - محمد محمد يونس علي: **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
16. - نوزاد حسن أحمد: **المنهج الوصفي في كتاب سيبويه**، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، ط1.
17. - فريدة مولوج: **التحليل التقابلي " أهدافه ومستوياته"** : المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، مركز رفاد للدراسات و الأبحاث، الأردن، مج 1، عدد2، 2019.
18. - هدى صلاح رشيد: **ملامح فكر العلامة اللغوية (الدال والمدلول) في التراث اللغوي العربي الإسلامي**، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق، العدد 24، السنة السابعة (07).
19. - حنون مبارك: **مدخل إلى لسانيات سوسير**، سلسلة توصيل المعرفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1987.
20. - رومان جاكبسون: **قضايا الشعرية**، تر: محمد الولي، مبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.
21. - الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية - مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط 1، 1428، 2007.
22. - فاطمة الزهراء صادق: **التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، مجلة الأثر، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد: 28/ جوان 2017 .

23. - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3.
24. - عصام نورالدين: علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992.
25. - حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.
26. حسام البهنساوي : أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1414- 1984.
27. - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة، مكتبة دار الرفاعي- الرياض، ط 2، 1402– 1982.
28. سمير شريف استيتية: اللسانيات المجال، والوظيفية، والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط 2، 1429- 2008.
29. عادل لحلو: علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2009.
30. منصور الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، 1421- 2001.
31. عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل : **شرح المقدمة الجزرية** لمحمد بن محمد الجزري: تح: محمد سيدي محمد محمد الأمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 1421 – 2001.
32. عصام نور الدين: علم الأصوات اللغوية – الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992.
33. أبو الأصْبَغ السُّماتي الاشبيلي (ابن الطحان): **مخارج الحروف وصفاتها**، تح: محمد يعقوب تركستاني، مركز براج وخطيب، بيروت، لبنان، ط 1، 1404- 1984.
34. - خليل إبراهيم العطية: **في البحث الصوتي عند العرب**، دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، 1983.
35. - بيتر ليد فوجد: **مبادئ علم أصوات الكلام الأكوستيكي**، تر: جلال شمس الدين، الأسكندرية، 1412- 1992.
36. - أحمد مختار عمر: **دراسة الصوت اللغوي**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1418- 1997.
37. - منصور بن محمد الغامدي: **الصوتيات العربية**، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط 1، 1421- 2001.
38. - عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية – الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
39. - عاطف فضل محمد : **الأصوات اللغوية**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 1434- 2013.
40. - إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 1971، ص: 160.
41. - حسام البهنساوي: **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر،ط1، 2005.
42. - محمد محمد يونس علي: **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص:16.
43. - سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر) : **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 3، 1408 – 1988.
44. - ابن جني(أبو الفتح عثمان): **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط 1952.
45. - ابن مالك (محمد بن عبد الله) : **ألفية ابن مالك المسمَّاة : الخلاصة في النحو**، تح: سليمان، بن عبد العزيز العيوني، دار المنهاج ، الرياض، السعودية، 1428.
46. - ينظر: ابن آجروم (محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي) : **الآجرومية** ، تح: حايف النهان، ط1، 1431- 2010.

47. - تمام حسان: **اللغة العربية معناها مبناها**.
48. - علي رضا: **المرجع في اللغة العربية - نحوها وصرفها** ، تح: عادل أنور خضر، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سورية، 2010.
49. - محمد خير حلواني: **المغني الجديد في علم الصرف**، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سورية، ط5، 1420-1999.
50. - عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، س) .
51. - مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، لبنان، ط 30 ، 1414، 1994.
52. - علي أبو المكارم: **الجملة الفعلية**، المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1428- 2007.
53. - فاضل صالح السامرائي : **الجملة العربية – تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 2، 1427-2007.
54. روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط$_1$، 1418-1998.
55. - ابن جني، **الخصائص**، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ-2002م.
56. - عبد القاهر الجرجاني، **الجمل**، تح: على حيدر، دمشق، 1972م، ص 40، نقلا عن: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003.
57. - رضي الدين الاستراباضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط$_1$، 1419هـ-1992م.
58. - ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، القاهرة (د.ط) (د.ت).
59. - أحمد حساني: **مباحث في اللسانيات** ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي ، الإمارات العربية المتحدة، ط 2، 1434- 2013.
60. - ابن منظور (جمال الدين محمد بن منظور) : **لسان العرب**، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 1426 - 2005 .
61. - محمد بن مفلح المقدسي: **أصول الفقه**، تح: فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
62. - الجرجاني (علي بن محمد الشريف): **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د . ط) 1985.
63. - عبد الجليل منقور: **علم الدلالة – أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 2001.
64. فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: **علم الدلالة – النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط 2011.
65. - أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 5، 1998.
66. - خليفة بوجادي: **محاضرات في علم الدلالة – مع نصوص وتطبيقات** ، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط 1، 2009.
67. - عودة خليل أبو عودة: **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة**، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1405- 1985 .

68. الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال (د.ط) (د.س).
69. مفيد قميحة، المعلقات العشر، شرح ودراسة وتخليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5، 2002.
70. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ط) 1993.
71. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1426-2005.
72. كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2002.
73. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
74. عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة – من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، (د. ط)، 1418-1998.
75. أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2001.
76. طه عبدالرحمن، **في أصول الحواروتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000.
77. عبدالملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط 2، 2010.
78. - أشرف عبد البديع عبد السميع : الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 2008 ،
79. - محمد خطابي : **لسانيات النص** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
80. - عادل مناع ، **نحو النص ، اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية** ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2011.
81. - أشرف عبد البديع عبد الكريم: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الآداب، 2008.
82. صالح محجوب التنقاري، عبد الناصر عثمان صبير، نحو النص في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى: دراسة وصفية تحليلية، لسانيات النص وتحليل الخطاب (كتاب المؤتمر الدولي الأول في لسانيات النص وتحليل الخطاب) جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، ط 1، 1434- 2013.
83. - ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 07، د.ت.
84. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1418-1998م.
85. الأزهر الزناد: نسيج النص.
86. : محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص" المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421هـ-2001م.
87. - محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1،1429-2008 .
88. ميلكا إفيتش : اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح و وفاء فايد ، المجلس الأعلى للثقافة،2000.
89. ر.هـ. روبنز: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) ، تر: عوض أحمد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 227، رجب 1418- نوفمبر1997، ص: 34.
90. - عزة شبل محمد: علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب القاهرة، ط 2، 2009.

91. تمام حسان: قرينة السياق ، دراسة مقدمة في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم القاهرة)، مطبعة عبير للكتاب، القاهرة، 1413-1993.

92. - مصطفى صلاح قطب: علم اللغة النصي، النظرية والتطبيق، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014.

93. - محمد خطابي: لسانيات النص مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.

94. - مصطفى غلفان : **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة – حفريات النشأة والتكوين**، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1427- 2006.

95. - حافظ اسماعيلي علوي، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2009.

96. - **أشغال ندوة " اللسانيات واللغة العربية**" تونس 13-19 ديسمبر 1978، سلسلة اللسانيات ، عدد 4، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية، تونس.

97. - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 1971.

98. - فاطمة الهاشمي بكوش: **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي**، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

99. - تمّام حسّان: **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة، مصر، ط1990.

100. - تمّام حسّان: **اللغة العربية معناها مبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1994.

101. جميل حمداوي: **سيميائيات التواصل اللفظي وغير اللفظي**، https://www.aladabia.net **تاريخ الإطلاع: 25 أكتوبر 2021.**

- فهرس الموضوعات:

الدروس	الصفحة
الدرس الأول: تاريخ الفكر اللساني 01	06
الدرس الثاني: تاريخ الفكر اللساني 02	14
الدرس الثالث: اللسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 01	21
الدرس الرابع: اللسانيات الحديثة (أولا: مفهومها، موضوعها، مجالاتها) 02	26
الدرس الخامس : ثانيا: خصائص اللسان البشري.	33
الدرس السادس: اللسانيات والتواصل اللغوي.	38
الدرس السابع: وظائف اللغة.	43
الدرس الثامن : مستويات التحليل اللساني 01 – المستوى الصوتي.	48
الدرس التاسع: مستويات التحليل اللساني 02 - المستوى الصرفي.	71
الدرس العاشر: مستويات التحليل اللساني 03 - المستوى التركيبي.	83
الدرس الحادي عشر: مستويات التحليل اللساني 04 – المستوى الدلالي.	91
الدرس الثاني عشر: مستويات التحليل اللساني 05 – المستوى النصي.	97
الدرس الثالث عشر: الدراسات اللسانية العربية الحديثة 01.	113
الدرس الرابع عشر: الدراسات اللسانية العربية الحديثة 02.	119